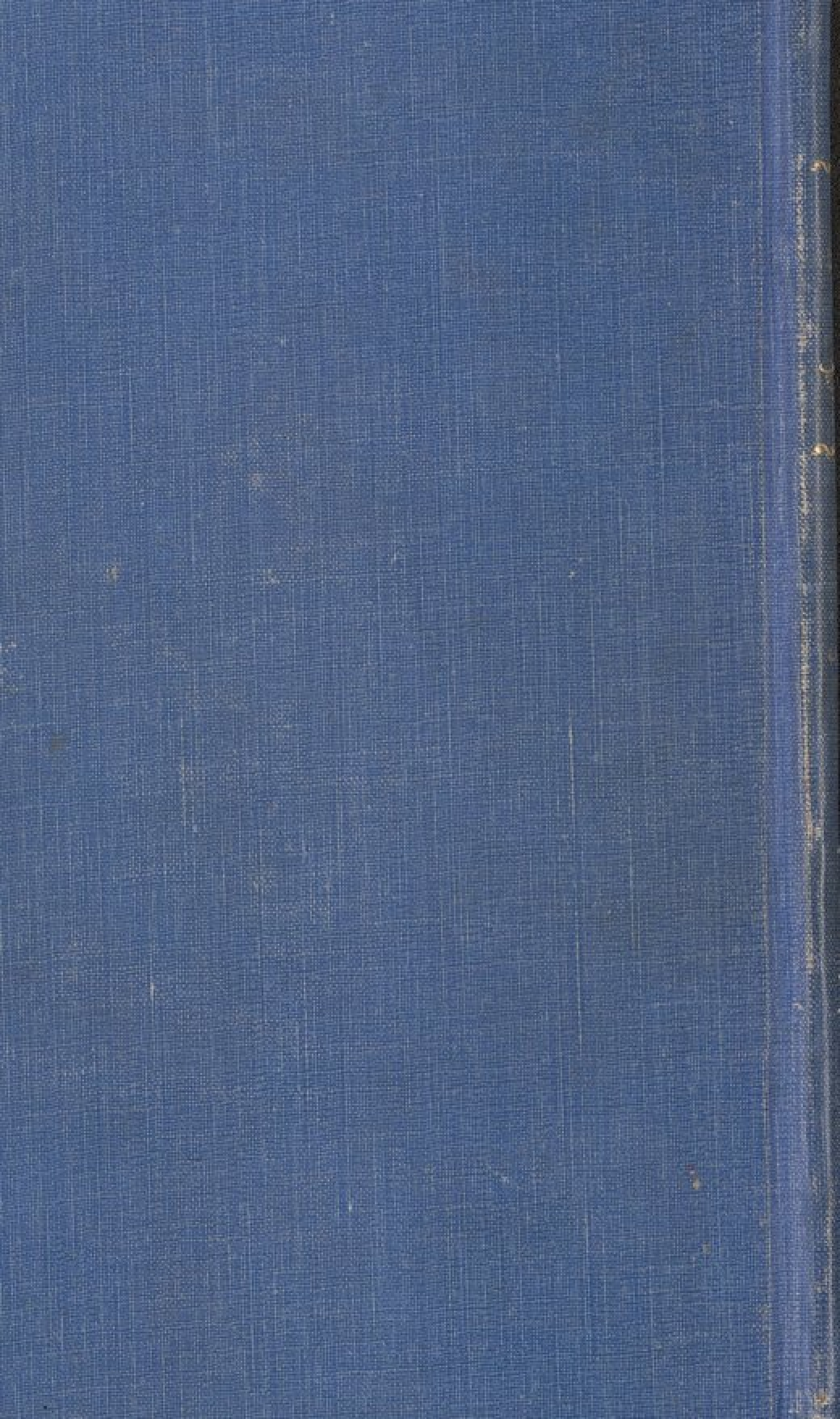
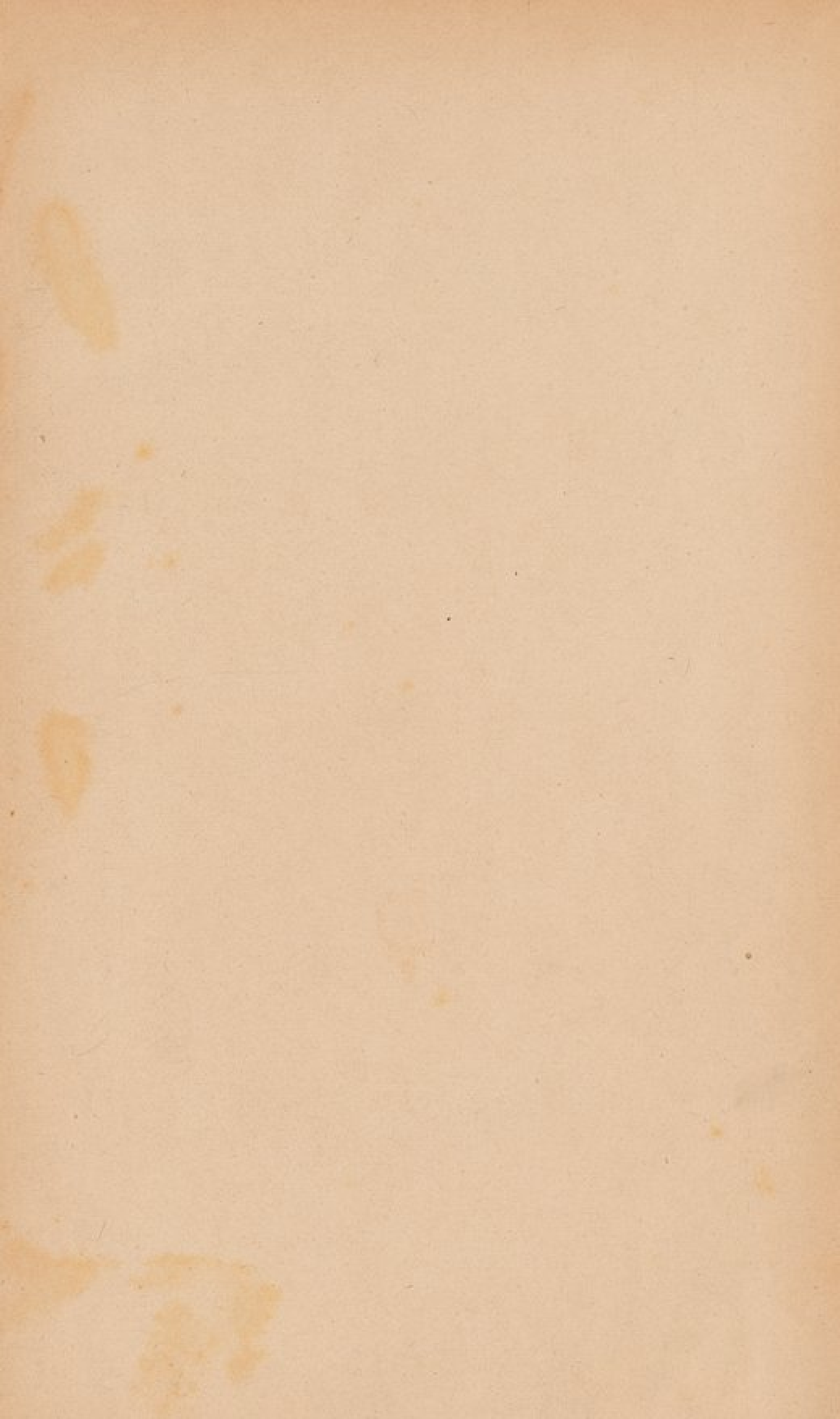






ذخيرة المتأدب

ينقع غلة وارده ويمتع خاطره لاشتماله على لباب المباحث التي تولاها
وهو كالجدول الجميل العذب الصافي يروقك ويشفيك
ويكفيك . فلا عبابه يهولك ويغرقك . ولا
تياره يزعجك ويرهقك

تأليف

ادوار مرقص

استاذ البيان والانشاء في مدرسة الحكومة التجهيزية باللاذقية
واحد اعضاء المجمع العلمي السوري

طبع برخصة من ادارة المعارف العمومية الجليلة للحكومة العلوية سنة ١٩٣٠ مسيحية

مطبعة كومين * اللاذقية

ثمن النسخة ٥٠ غرشاً سورياً ماعدا اجرة البريد

مقدمة

﴿ بسم العليم الفتاح ﴾

اردت ان اجمع لمن يقرأون العربية علي طائفة من فصيح الكلم القريبة التناول الكثيرة التداول بين اقلام البلغاء لبعدها عن التوعر والتقعر وهي مع ذلك تزلق جاهلها ازلاقاً قبيحاً وتجعله في حيرة عظيمة يقع عليها لان كثيراً منها متقارب اللفظ مختلف المعنى مثل قولهم : نظره ونظر اليه ونظر فيه ونظر له . وشفي وأشفى . وشكا واشكى . وضحكة بسكون الحاء وضحكة بفتحها ورغب في الشيء ورغب عنه . وما احبني لفلان وما احبه اليّ ونحو ذلك . ومنها جزء ثانٍ له غير معناه المألوف عند الناس معنى آخر عند الخاصة اكتسبه عن طريق المجاز مثل قولهم : رمى فلانا ووقع فيه واكل لحمه . وهو من المستريحين . واهل الجنة . ولعق اصبعه . وشالت نعامته . ونقض البلاد . وهلم جراً . وجزء ثالث يلابس معناه احوالا وحوادث مشهورة مثل قولهم : ابن عمي لحّا . وطلّ دمُ فلان . ومات حتف انفه . وماء ذعاق . والنجوم واحرار البقول . وما شاكلها . وجزء رابع يتضمن قسطاً صالحاً من اشيع المترادفات والفرائد في لغتنا فلا يليق بمتادب ان يجهله . وفيه شيء من الاسماء الحسنى واسماء السيف والاسد والخمر والداهية والفلاة والبحر واحوال الخيل والابل وترتيب اطوار العمر البشري وساعات الليل والنهار . وما جرى هذا المجرى . ولكي يكون ذلك اعلق بالذهن واسهل عند الدرس بثثته في حديث وضعته على لسان رجل وفي الشرح الذي علقته عليه وتوسعت في

بعضه واضفت اليه زيادات سعياً وراء الغرض المقصود . هذا هو الباب الاول من الكتاب وقد عنّ لي في اول الامر الاكتفاء بهذا الباب واضافة شيء يسير اليه ثم استصوبت توسيع النطاق فجعلته ستة ابواب اما بابه الثاني فهو عدة نبذ في اللغة والاداب شديدة الملاءمة لما جاء من غريب الكلم في الباب الاول حتى يمكن حسبانها تتمة ضرورية لها والباب الثالث طرف اعرابية قوامها جمل عديدة كل فئة منها تتشاكل لفظاً وتختلف اعرابا ومعنى . والباب الرابع لمعة من اقوال المؤلف . والباب الخامس خطاب له ايضاً عنوانه : « نحن ولغتنا العربية في هذا العصر » والباب السادس لمحة في نوادر الفصحاء وجدته اجدر من سواه ان يكون ختاماً للكتاب لان له علاوة على فوائده الادبية حظاً غير يسير من الفكاهة والدعابة الطيبة

وقد عولت في كثير من مواد هذا الكتاب على بعض من عيون كتبنا العربية القديمة والحديثة ككتاب فقه اللغة للثعالبي وكتاب الايجاز والاعجاز له ايضاً وكتاب المزهر للسيوطي وكتاب الفروق في اللغة للآباء اليسوعيين ومجمع البحرين للشيخ ناصيف اليازجي وغيرها . على ان جزءاً كبيراً من كل مادة من مواده وقد يكون من بعضها الجزء الاكبر انما جعلت معوّلي فيه حاضر محفوظي وكنت حين اثبته في مصيف جبلي من اعمال اللاذقية بعيداً عن الكتب التي تعوزني فلما عدت الى البلدة اتممت العمل بالزيادة والاستدراك بعد مراجعة كتب القوم المار ذكرها .

وكنت قد نويت ضم هذه المحتويات اوجلها الى كتاب لغة وادب ضخم الفته ولما اطبعه . ولكن بعض الاخوان اشاروا عليّ بطبعها على حدة خوفاً من ان يطول انتظارهم لها وهربا من عناء النسخ فعملت باشارتهم . والذي اراه ان من يستظهر منها ماحقه الاستظهار وينعم نظره في سائرها يحرز من

فصيح القول ورشيق التعبير درجة حسنة تعدها الخاصة درجة متوسطة بل فوق المتوسطة مجاورة حد الكفاية ٠ وتعدها العامة درجة سامية ممتازة ٠ فان اراد الدارس ان يرتقي بعد ذلك الى مافوقها احاطة وتدقيقاً سهل عليه مايطلب باجالة نظره على مهل في كتب الادب ومتن اللغة المبسوطة بهذا الشأن فلا يهوله بحرها الزاخر بفضل استيعاب هذا الكتاب ٠ وهو مع ذلك صغير الحجم جداً خفيف المؤونة لا يستغرق من الوقت الا اقصره ٠ ولا يتطلب من العناء الا ايسره ٠ والله ولي التوفيق ٠

الباب الاول

رجل بليغ يتحدث عن نفسه وعن صديقه

حكى راوي الحديث قال : ذكرتُ امام صديقي فلان احد الناس فرماه (١) ونال منه (٢) ووقع فيه (٣) فقلت له : لحى (٤) الله كل قاسط (٥) غير مقسط (٦) ينحت (٧) اثلة اخيه ويأكل لحمه (٨) . ثم رغبتُ عن صحبته (٩) بعد سابق رغبتي فيها . ولما رأى عتابي انقلب عتبا (١١) حاك (١٢) فيه ولم يضع عنده قدره . بل ضاع (١٣) نشره (١٤) وعطره . فعذر من عذله (١٥) واعتبني (١٦) فعاودته وقال لي : مافعل (١٧) ولدا عمك لحاً (١٨) ففي نيتي ان اعودهما (١٩) وكانت بهما شكاة (٢٠) فاجبته : اما اكبرهما فقد

---

١ اتهمه ٢ تنقصه اوعابه ٣ شتمه ٤ و٥ و٦ لحى الله فلانا دعاء عليه بمعنى اوقعه في الويل ضد رعاه الله . ولحا فلان الشجرة يلحوها بمعنى ازال قشرها . القاسط الظالم . المقسط العادل — ٧و٨ يقولون نحت اثلة فلان او اكل لحمه على سبيل المجاز بمعنى اغتابه وذمه . والاثل نوع من الشجر ٩ رغب عن الشيء . مال عنه وتجنبه ضد رغب فيه — ١٠ و١١ العتاب اخف اللوم والعتب اشد منه — ١٢ حاك فيه الكلام او نحوه والمضارع يحيك بمعنى اثر فهو غير حاك الثوب يحوكه حوكا وحياكة ١٣ ضاع يضوع فاح ١٤ النشر والعطر طيب الرائحة ومثلهما نكهة وعرف بفتح العين وريا بتشديد الياء وارج بفتح الراء واريج وشذا ١٥ عذل لام — ١٦ أعتبني ازال عتابي اي ارضاني فالهمزة المزيدة في اوله هي همزة السلب ١٧ و١٨ مافعل فلان اي ماجرى له . ابن عمي لحا اودنيا اذا كان ابوانا اخوين . فان كان القربى دون ذلك فهو ابن عمي كلالة اي قرابة ١٩ عاد المريض زاره متفقدا اياه ٢٠ مرض

تماثل (٢١) وابلّ (٢٢) فشفي واما اصغرهما وهو سوغ (٢٣) اخيه فقد ثقل (٢٤) واشفى (٢٥) ونحن شافقون عليه مشفقون (٢٦) ان يلعق (٢٧) اصبعه وتشيل ٢٨ نعامته عن كثب (٢٩) عاجبون لجلده معجبون بكرم نحيزته (٣٠) وهو يخوض غمرات (٣١) المون وكان قبل وقوعه في مرضه وضناه (٣٢) يتوقع الموت (٣٣) الاحمر لاحتف (٣٤) انفه لما به من البسالة (٣٥) والبأس (٣٦) في المعارك وطالما اوصانا بالاثار (٣٧) له فلا يطل (٣٨) دمه ويذهب طلفا (٣٩) . ثم سألت الصديق عن جاره فلان فاجاب انه لبهلول (٤٠) واما اخوه فمن المستريحين (٤١) واهل الجنة (٤٢) . فضحكت من عنف ماغمز (٤٣) . تحت لطف مارمز (٤٤) فقال : مالي اراك ضحكة (٤٥) فقلت : ذلك خير لي من ان اكون ضحكة (٤٦) او اضحوكة (٤٧ ثم شكا الي انه عطش معطش ٤٨ ولم نكن في مفازة ٤٩ يتصافن ٥٠ سفرها ٥١ الماء بل في ارض

---

٢١ و٢٢ قارب الشفاء ومثلها نقه ٢٣ بعده سنا ٢٤ ثقل مرضه ٢٥ زال الامل من شفائه فالهمزة فيه للسلب مثل همزة اعتبه — ٢٦ خائفون من الاشفاق وهو اقل مراتب الخوف واقل منه الايجاس والتوجس . وفوقها الفزع والرهبة والهلع والرعب والذعر — ٢٧ و٢٨ لعق اصبعه وشالت نعامته مات ٢٩ عن كثب عن قرب ٣٠ النحيزة الطبع او الطبيعة ومثلها الغريزة والفطرة والسليقة — ٣١ يخوض غمرات المنون اي امواج الموت والمراد بذلك ساعات النزع ٣٢ الضنى المرض ومثله الوصب والسقم واما شدة المرض فهي دنف بفتح النون ٣٣ الموت الاحمر هو الموت قتلا ٣٤ مات حتف انفه اي على فراشة غير مقتول — ٣٥ و٣٦ الشجاعة والقوة ٣٧ الاثئار اخذ الثار ٣٨ و٣٩ طل دم فلان وذهب طلفا بفتح اللام وهدرا بمعنى ذهب ضياعا فلم يوءخذ بثاره ٤٠ البهلول بضم الباء السيد الجامع لكل خير ٤١ و٤٢ فلان من المستريحين او من اهل الجنة كناية يراد بها ان فلانا مغفل ابله ٤٣ غمز هنا معناه طعن واغتاب وهو مجاز مأخوذ من غمز الشيء بيده اذا ضغطه بها ٤٤ اشار ٤٥ ضحكة بضم ففتح هو الكثير الضحك ٤٦ و٤٧ ضحكة بضم فسكون هو من يضحك منه ومثله اضحوكة بضم الهمزة ٤٨ رجل معطش بضم فسكون مع كسر الطاء اي دوابه عطشى ٤٩ فلاة مهلكة ٥٠ تصافن السفر اي المسافرون

طيـة تشكى ٥٢ صاحب تلك الشكـوى بالفاشكوة ٥٣ من العذب

الزلال كلماشاء فتر كي وجعل طيته٥٤ احد المشارع ٥٥ : ولم تكن طية قذفا ٥٦ ولا

نية ٥٧ طروحا٥٨ وقضى لبانتـه ٥٩ اذ اصاب جعفرا ٦٠ فياضا بالمـاء

العد ٦١ المعين ٦٢ كانه سلافة ٦٣ النديم طيبا غير ضحل ٦٤ ضحضاح ٦٥ ولا

آسن ٦٦ او آجن ٦٧ ولا ذعاق ٦٨ وقد تشعبت عنه جداول ٦٩ وعيون

وسواق يحسب ماء اخبثها شروبا ٧٠ او شريبا ٧١ وقامت على ضفافـه ٧٢

الماء اذا كانوا في فلاة معطشة وقل ماؤهم فجعلوا كل مرة يتصافنونه بان يجعلوا حصاة في الوعاء ويسكبوا عليه من الماء مايغمر الحصاة فيشرب احدهم ثم يشرب الثاني والثالث الى الاخير كما شرب الاول بحيث يشربون مقادير متساوية ٥١ سفر بفتح فسكون جماعة المسافرين ٥٢ تزيل شكوى ٥٣ قربة ماء ٥٤ المكان الذي يقصده ٥٥ موارد الماء ٥٦ بعيدة ٥٧ و٥٨ دنية طروح مثل طية قذف اي مكان مقصود بعيد ٥٩ حاجته ٦٠ نهرا كبيرا ويسمى النهر الكبير ايضا طبعا بكسر فسكون • واما السري بفتح فكسر فتشديد فهو اكبر من الجدول واصغر من الجعفر ٦١ ماء عد بكسر فتشديد اي غزير لاينقطع ٦٢ الماء المعين بفتح الميم اي الظاهر للعيان ومثله ماء نمير فهو الجاري على وجه الارض ٦٣ السلافة الخمرة والنديم الجليس على الشراب وللخمرة اسماء كثيرة اشهرها مدام • راح • رحيق • شمول بفتح الشين وهي المبردة بريح الشمال • صهباء وهي الشقراء اللون • كميت بضم ففتح وهي ذات الحمرة الضاربة الى دكنة • طلا • عجوز وهي المعتقة • سلسبيل والسلسبيل ايضا اسم ماء في الجنة • بنت العنب • بنت الدوالي بنت العرجون والعرجون الغصن الملتوي من الدالية وغيرها • بنت الحان • بنت الدنان قرقف بفتح القافين وسكون الراء • خندريس • ومن كنى الخمرة ام السرور • ام المعاصي • ام ليلى • والحباب بفتح الحاء فقاقع الخمر • والحميا بضم الحاء وتشديد الياء مفعول الخمر وقد تطلق على الخمرة توسعا ٦٤ و٦٥ الضحل بسكون الحاء والضحضاح هما الماء القليل ومثلهما الوشل بفتح الشين ٦٦ و٦٧ اذا دب الفساد في الماء فهو آسن وقد يشرب عند الضرورة فاذا اشتد فساده فهو آجن ٦٨ فيه مرارة وملوحة وقريب منه ماء اجاج بضم ففتح فاذا كان مقتصرا على الملوحة كماء البحر فهو ماء ملح بكسر فسكون ولا تقل ماء مالح ٦٩ انهار صغيرة ٧٠ و٧١ ماء شروب فيه بعض ملوحة ولكنه يشرب فاذا زادت ملوحته فهو شريب ٧٢ شواطئه

رياض اريضة ٧٣ يانعة ٧٤ وغياض ٧٥ أشبة ٧٦ وحدائق ٧٧ غناء ٧٨ فيحاء ٧٩ ذات ظل وارف ٨٠ ظليل ٨١ ونسيم عليل ٨٢ بليل ٨٣ واغصان وشماريخ ٨٤ متهدلة ٨٥ وثمار شهية دانية ٨٦ القطوف مع احرار ٨٧ البقول والمخمضات ٨٨ والنجوم ٨٩ واحدق بتلك المرابع ٩٠ والمراتع ٩١ رواب ٩٢ وآكام ٩٣ وهضاب ٩٤ باذخة ٩٥ شامخة ٩٦ هي الاخاشب ٩٧ بنيت على بعض قللها ٩٨ وشعافها ٩٩ آطام ١٠٠ حصينة ومعاقل ١٠١ منيعة تشرف على المسارح ١٠٢ المنوه ١٠٣ بها مبتدئة من عند سفوحها وحضيضها ١٠٤ فكلما صعد ١٠٥ المرء شاهد هيبة وجلالا وكلما صوب ١٠٦ آنس ١٠٧ بهجة وجمالا حتى ينتهي الى حراج ١٠٨ وشعاب ١٠٩ ومضايق ١١٠ واودية ومغاور وكهوف ولكن وراءها القدافد ١١١ والمهامه ١١٢ الواسعة الشاسعة ١١٣ المترامية ١١٤ الاطراف كانها بحر خضم ١١٥ يجب ١١٦ منها قلب السرحان ١١٧

---

٧٣ زاهية ٧٤ مخضرة ٧٥ منابت شجر وعشب ٧٦ ملتفة ٧٧ بساتين تحدق بها جدران ٧٨ و ٧٩ مشتبكة واسعة ٨٠ و ٨١ وافر كثيف ٨٢ و ٩٣ رقيق طري ٨٤ و ٨٥ غصون منحدرة ٨٦ قريبة المجنى ٨٧ تؤكل بلا طبخ ٨٨ و ٨٩ النباتات الحامضة والعالية الساق ٩٠ الاماكن ٩١ جمع مرتع وهو المكان الذي يرتع فيه ساكنه اي يعيش منعما ٩٢ و ٩٣ تلال ٩٤ تلال منبسطة ٩٥ و ٩٦ بمعنى عالية ٩٧ جمع اخشب وهو اعلى الجبال ٩٨ و ٩٩ القلل والشعاف رؤوس الجبال ومثلها القمم والقنن بضم ففتح فيهما ١٠٠ ابراج ١٠١ قلاع ١٠٢ الساحات او الميادين ١٠٣ المذكورة بمدح ١٠٤ حضيض الجبل اسفله وفوق الحضيض السفح ١٠٥ ارتفع ١٠٦ انحدر ١٠٧ رأى ١٠٨ غابات او احراش ١٠٩ ١١٠ اودية ضيقة ١١١ و ١١٢ القدفد بفتح الفاءين والمهمه بفتح الميمين معناهما الفلاة ومن مرادفات الفلاة ايضا المفازة وقد مر ذكرها والبسبس والسبسب والتنوفة والبيداء والصحراء والتيه والمتاهة والمضلة ١١٣ البعيدة ١١٤ المترامية الاطراف الواسعة الاطراف ١١٥ بحر خضم بفتح الضاد وتشديد الميم اي عظيم وقد تقام الصفة مقام الموصوف فيسمى البحر خضما ومن اسمائه ايضا يم وطم ودأماء وزغرف بفتح الزاي والراء وخضرم بكسر الخاء والراء ومحيط وقاموس (١١٦) يخفق (١١٧) الذئب وكنيته ابو جعدة

الجيأل ١١٨ والسبنتى ١١٩ والمزبر ١٢٠ رهبة ١٢١ وهلعا ١٢٢ وتعجز عن اجتيازها ١٢٣ المطايا ١٢٤ الكريمة من بكر ١٢٥ فحل وقلوص ١٢٦ ناجية وجواد ١٢٧ هيكل ١٢٨ خنذيذ ١٢٩ وحجرة ١٣٠ سبوح ١٣١ لاترد شكيمتها ١٣٢ . ومن هناك جلا ١٣٣ الصديق عن الوطن مع انه كان فيه على خير ومير ١٣٤ يكسى ويكسو ويطعم ١٣٥ ويطعم وانما اراد ان ينفض ١٣٦ بلاد الله غير مستغن عن الخبر ١٣٧ بالخبر ولا مكتف عن العين ١٣٨ بالاثر وقال لي : لمَ لا آتي ١٣٩ ذلك وانا غير منفض ١٤٠ . ولا مقل ١٤١ ترب ١٤٢ بل مكثر ١٤٣ مترب ١٤٤ من فضل المهيمن ١٤٥ الكريم .

---

١١٨ الضبع وكنيتها ام عامر ١١٩ النمر ١٢٠ الاسد ومن اسمائه الضرغام والليث والقسورة بفتح الواو والحيدرة والغضنفر وكنيته ابو الاشبال وابو الحارث وابو حفص ١٢١ و ١٢٢ اشد انواع الخوف وقد مر ذكرهما ١٢٣ قطعها ١٢٤ الدواب ١٢٥ بعير ١٢٦ قلوص (بفتح القاف) ناجية اي ناقة سريعة ١٢٧ فرس كريم ١٢٨ كبير الجسم ١٢٩ نشيط ١٣٠ فرس انثى ١٣١ سريعة في جريها كانها تسبح ١٣٢ الشكيمة الحديدة في اللجام توضع على انف الفرس ويراد بالشكيمة هنا اللجام كله . ومعنى لاترد شكيمتها لاتدفع ولا تمانع فهي شديدة المراس . وعلى ذكر الخيل والابل يليق ان نزيد هنا شيئا من متعلقاتها فنقول . ابن الفرس مهر ومأواها مربط او اصطبل وصوتها صهيل ومن انواع سيرها التقريب وفوقه الخبب ثم التقريب ثم الاهماج . وابن الناقة فصيل او حوار وصوتها هدير ومأواها معطن بكسر الطاء ومن انواع سيرها الذميل وهو اخفها ثم الهملجة والارقال والعنان للخيل كالخطام للابل وسرج الفرس كرحل الناقة والقتب خشب الرحل ١٣٣ سافر ١٣٤ مؤونة او طعام ١٣٥ يكسى بفتح الياء من كسي بفتح فكسر بمعنى اكتسى ويطعم بفتح الياء من طعم بفتح فكسر بمعنى اكل ١٣٦ يعرف بالتدقيق ١٣٧ و ١٣٨ الخبر بضم فسكون الاختبار عين الشيء ذاته ١٣٩ لا آتي ذلك . لا افعله ١٤٠ خال من المال ١٤١ قليل المال ١٤٢ فقير لاصق بالتراب ١٤٣ كثير المال ١٤٤ ذو خيرات وافرة كالتراب ١٤٥ من الاسماء الحسنى اي اسماء الله عز وجل . وهذه اشهر لاسماء الحسنى . الخالق . الفاطر . الباري . المبدع . البديع (كلها بمعنى خالق)

تنبيه : في اثناء الطبع سهي عن هذا الوجه فترك على بياض .

ولست نكسا ١٤٦ وكلا ١٤٧ ولا كلا ١٤٨ على احد بل مقداما ١٤٩
غشمشما ١٥٠ فما بالي لااشبع نهمة ١٥١ هوى بي مباح نبيل ١٥٢ تسكن ١٥٣
اليه نفسي فهو سكنها ١٥٤ وترتاح ١٥٥ اليه وان كانت لاتستريح به بل
تلقى نصباً ١٥٦ ولغوبا ١٥٧ حين يجعلني مسفرا ١٥٨ جوَّابة ١٥٩ آفاق ١٦٠
ولا يجد قلبي جداً ١٦١ الا بمثل هذا الجد ١٦٢ والكد . لاني طلعة ١٦٣
متياح ١٦٤ ولكني غير ميقان ١٦٥ وابصة ١٦٦ سمع فلا بد لي ان اجعل من
شؤون الكون والبشر في حيز ١٦٧ العيان واليقين مالا يزال يبلغني عن طريق
الحدس ١٦٨ والتخمين ١٦٩ ولن اهمل ١٧٠ تلك الشؤون ولو اهملت ١٧١
للاخوة والاخوان شؤونا وهيهات ان ابقى كالعضب ١٧٣ في جفنه ١٧٤ ولو

المبدىء المعيد . الحي القيوم . الواحد الاحد . الصمد . السرمدي (وهو الازلي
الابدي اي العادم الابتداء والعادم الانتهاء) الديان . الجبار . الرزاق . الفتاح .
العليم . الكريم . الرحيم ، الرحمان . الواجب الوجود . المنان . الغفور الغفار ١٤٦
و١٤٧ ضعيفا يتكل على سواه ١٤٨ حملا ١٤٩ كثير الاقدام على الامور ١٥٠ صلب
العزيمة لايثنيه شيء عما يريد ١٥١ شدة هوى واصل النهمة البالغة في طلب الطعا
استعيرت هنا لمعنى الشوق العظيم ١٥٢ شريف ١٥٣ تميل ١٥٤ حبيبها ١٥٥ تميل اليه ا
تستلذه ١٥٦ و١٥٧ النصب بفتح الصاد هوالتعب واللغوب واللغب بفتح الغين هو التعب
الشديد . ومن مرادفات التعب الاين والاعياء والالتياح ١٥٨ مسفر بكسر فسكون
كثير الاسفار ١٥٩ اجوال ١٦٠ اقطار او نواح ١٦١ جد بفتح الجيم حظ ١٦٢ جد
بفتح الجيم او ضمها الاجتهاد ٦٣ و١٦٤ الذي يحب الاطلاع على كل امر يعرض
١٦٥ و١٦٦ الكثير التصديق والسريع التصديق لكل مايسمع ١٦٧ مقام ١٦٨ و١٦٩
التقدير والظن ١٧٠ لا اعنى ١٧١ اجريت ١٧٢ مجاري الدمع والمراد هنا الدمع نفس
١٧٣ و١٧٤ السيف القاطع ومن مرادفات السيف القاطع صمصام . صمصامة . بتا
باتر . ابتر . حسام ابيض . جراز بضم الجيم . مخذم بكسر فسكون . مهند او هندوا
او هندي نسبة الى الهند . يمان ، مشرقي ، رديني بضم ففتح نسبة الى ردينة وكان
حاذقة في عمل السيوف ، وجفن السيف او غمده قرابه ، واصلت السيف استله ومـ

ترح ١٧٥ في فراق الاهل والوطن جفني · ولا شك اني ساجني جنى طيباً
ون جناية ١٧٦ واعثر ١٧٧ على علم جم ١٧٨ لاعثرة ١٧٩ فيه ١٨٠ ولا
ه ١٨١ ! وكم من عوائد ١٨٢ في تلمس ١٨٣ العوائد ١٨٤ واستقصائها واذا
أصل ١٨٦ جهل اوشك فلا يستأصله ١٨٧ غير الطواف في الاقطار والامصار
غير الاكثار من التجربة والاختبار ، هذا ماأراه ١٨٨ وهو رأي يضمن
رآي ١٨٩ محاسن فاتنة خلابة ١٩٠ ، لايظفر بها في رؤياه ١٩١ السادك ١٩٢
ارضه القابع ١٩٣ في عقر ١٩٤ بيته فلما وعيت قوله وقدرت ١٩٥ شغفه ١٩٦
السياحة قدرت ١٩٧ اني لااستطيع مناظرته ١٩٨ واني فشل ١٩٩ مخفق ٢٠٠
لامحالة ٢٠١ اذا حاولت معارضته · وهيهات ان يسمع ٢٠٢ لي بعد ما سمعت
منه ماسمعت وايقنت ان النزول على حكمه خير من منازلته ٢٠٤ مادام يرى
كل حكم غير حكمه ٢٠٥ تحكما وهكذا غادرني ٢٠٦ غير غادر بي واوحشني ٢٠٧

شهره · وفرند السيف نصله · وذبابه الطرائق التي ترى في نصله وهي ماء النصل او
جوهره · ونجاد السيف حمائله ١٧٥ تشقق ١٧٦ : ذنب او اعتداء ١٧٧ القى ١٧٨ كثير
١٧٩ و١٨٠ و ١٨١ أي لاعيب او مزلقة في ذلك العلم ولا بواسطته وسببه ١٨٢
فوائد ١٨٣ تطلب ١٨٤ جمع عادة ١٨٥ التدقيق في فحصها ١٨٦ اصبح ذا اصيلا اي اشتد
١٨٧ يقلعه من اصله ١٨٨ من رأى العقلية اي مايراه عقلي ١٨٩ المرأى من رأى
البصرية الحسية ومنها الرؤية ١٩٠ سلابة ١٩١ من رأى الحلمية وهي مايراه النائم في
حلمه ١٩٢ المقيم الملازم ١٩٣ المنزوي ١٩٤ ساحة ١٩٥ عرف قدرا ١٩٦ ولوع وهو اشد
الحب ومثله التدله والهيام والعشق واخف من ذلك الصبابة واخف منها الميل
والاستحسان والمقة بكسر ففتح الحب والمودة من ومق ١٩٧ فرضت وتوقعت ١٩٨ جداله
١٩٩ خائب ٢٠٠ مخفق بضم فسكون خائب او غير ناجح ٢٠١ لاشك ٢٠٢ يسمع لي
يطيعني ويلبيني ٢٠٣ النزول على حكمه اي القبول بحكمه ٢٠٤ مقاومته ٢٠٥ اعوجاج
في الحكم ٢٠٦ فارقني ٢٠٧ جعل لي وحشة ٢٠٨ الانس بكسر الهمزة معناه الناس

بين الانس ٢٠٨ حرماني الانس ٢٠٩ بخلقه ٢١٠ وخلقه ٢١١ فاعرق ٢١٢ واشأمت ٢١٣ ثم انجد ٢١٤ واتهمت ٢١٥ وما انسَ لانسَ ٢١٦ هول يوم الوَداع ٢١٧ والدهر يأبى لنا ٢١٧ وِداعاو لما بان ٢٢٠ ذلك الصديق الحميم ٢٢١ بان التجهم ٢٢٢ في وجهي وشربت فيه من الهم والغم حميا ٢٢٣ وكادت جوانحي ٢٢٤ تتقطع وجوارحي ٢٢٥ تتضعضع ثم تماسكت ٢٢٦ واستعنت بصبابة ٢٢٧ من الصبر الجميل على صبابتي ٢٢٨ الى ملقاه وعلى طعم الصبر ٢٢٩ في منآه ٢٣٠ واسعفتني الامال في معاناة ٢٣١ الالام واليوم نحن نحمد غب ٢٣٢ امرنا بعدما رئب ٢٣٣ الصدع ورتق ٢٣٤ الفتق فيما بيننا ولم نزل الى الان نحفظ الود ونحفظ ٢٣٥ الضد لاقصور ٢٣٦ بنا ولا إقصار ٢٣٧ في قضاء ماعلينا وتقاضي ٢٣٨ مالنا فيا ايها الناظر ٢٣٩ الينا والناظر ٢٤٠ مآلنا لاتنظر ٢٤١ غيرك ان ينظر ٢٤٢ فيه فتكون قد نظرت ٢٤٣ له اذ يجمع الى قوة البصر قوة

---

٢٠٩ الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ٢١٠ خلقه بضم الخاء طبعه ٢١١ خلقه بفتح الخاء خلقته ٢١٢ اتى العراق ٢١٣ اتيت الشام ٢١٤ اتى نجداً ٢١٥ اتيت تهامة ٢١٦ مهما نسيت ٢١٧ وداع بفتح الواء اسم المصدر من ودع فهو بمعنى التوديع ٢١٨ يرفض ٢١٩ وداعا بكسر الوار مصدر وادع فمعناه المسالمة ٢٢٠ غاب ٢٢١ القريب ٢٢٢ العبوس او الكلوح ٢٢٣ ماء غاليا ٢٢٤ اضامي ٢٢٥ اطراف جسمي كاليدين والرجلين او اعضاء حواسي كالعينين والاذنين ٢٢٦ ضبطت نفسي ٢٢٧ صبابة بضم الصاد اي بقية ٢٢٨ محبتي وشوقي ٢٢٩ اسم نبات مر ٢٣٠ فراقه ٢٣١ مقاساة ٢٣٢ عاقبة ومثلها مغبة وتبعة وتباعة ٢٣٣ و٢٣٤ رئب الصدع ورتق الفتق على المجهول اي اصلح الفاسد . ومثلهما رقع الخرق او الوهي ورم الرث ٢٣٥ نحفظ الضد بضم النون وكسر الحاء اي نغضبه ٢٣٦ ٣٧ قصور المرء في شيء عجزه عنه . اما اقصاره فهو ان يتهاون فيه مع قدرته عليه ٢٣٨ طلب ٣٩ المتطلع ٤٠ المبصر ٢٤١ بضم التا تمهل ٤٢ ينظر فيه يفحصه بدقة نظره ٢٤٣ فظرت له اي راعيت مصلحته

البصيرة ٢٤٨ ويعلم كيف آضت ٢٤٩ موجدتنا ٢٥٠ وجدا ٢٥١ متبادلا يؤيده ٢٥٢ الوجدان ٢٥٣ ويعز وجوده · متعك الله بذهن نير يصفو ٢٥٤ ولا يصفي ٢٥٥ ومنحك ٢٥٦ اكتاف اعدائك من كل صوب ٢٥٧ وحدب ٢٥٨ · وخليق ٢٥٩ بك ان تقول معنا ما احب ٢٦٠ مكارم الاخلاق الى الله وما احبه ٢٦١ لكل عبد ينشدها ٢٦٢ فتعمل ٢٦٣ في قلبه ولا ينتأ ٢٦٤ عاملا ٢٦٥ بمتضاها ٢٦٦ ولو قضى ٢٦٧ في سبيلها · وكل من اناب ٢٦٨ اليه عز وجل لم تنبه نائبة ٢٦٩ ولم تصبه من عوادي ٢٧٠ الحدثان ٢٧١ بائقة ٢٧٢ وقد كتب الي الصديق على سبيل الهزل والمداعبة ٢٧٣ او على سبيل الجد او على سبيل المزج بينهما يقول : قد حان ان اختار لنفسي عقيلة ٢٧٤ نواراً ٢٧٥ قذوراً ٢٧٦ صناع اليدين ٢٧٧ تغار على بعلها فظفرت بغادة ٢٧٨ غيداء ٢٧٩ هيفاء ٢٨٠ حوراء ٢٨١ دعجاء ٢٨٢

---

٢٤٧ قوة البصيرة في القلب كقوة البصر في العين ٢٤٩ آضت عادت ومنها لفظة ايضا ومن مرادفات عاد آب وباء وفاء ورجع وثاب وقفل ٢٥٠ استياؤنا ٢٥١ حبا شديدا ٢٥٢ يثبته ٢٥٣ الضمير ٢٥٤ ضد يكدر ٢٥٥ تنقطع مادته ومن ذلك قولهم اصفت الدجاجة اي انقطعت عن البيض ٢٥٦ مكنك من التغلب عليهم ٢٥٧ و ٢٥٨ جهة وناحية ٢٥٩ جديرا و حقيق بك ٢٦٠ ما اكثر محبتها عنده ٢٦١ ما اكثر حبه لكل عبد ٢٦٢ يطلبها من نشد ٢٦٣ فتؤثر ٢٦٤ لايزال ٢٦٥ و ٢٦٦ فاعلا حسب شروطها ٢٦٧ مات ٢٦٨ تاب ٢٦٩ مصيبة ومن مرادفات المصيبة داهية · بلية · رزيئة · خطب · قارعة · ويل نكبة · كارثة · بائقة · فاجعة · فليقة · ٢٧٠ الحوادث المعتدية ٢٧١ حوادث الدهر ٢٧٢ مصيبة ٢٧٣ الممازحة ٢٧٤ سيدة وقد تخص بمعنى الزوجة ومن مرادفات زوجة الرجل او زوجة لان الزوج يطلق على الذكر والانثى : ظعينته وحليلته وحنته بتشديد النون وطلته بتشديد اللام ، وقعيدته ، وعرسه بكسر العين ، والعروس يطلق على الذكر والانثى ، ونقول في مقابل ذلك هو زوجها ورجلها وبعلها وحليلها ٢٧٥ نفور من العار ٢٧٦ بعيدة عن القذارة ٢٧٧ ماهرة في ما تصنعه المرأة ٢٧٨ امرأة ناعمة ٢٧٩ مائلة العنق ٢٨٠ رشيقة القوام دقيقة الخصر ٢٨١ و ٢٨٢ سوداء العينين مع سعتهما وقريب من

وبغانية ٢٨٣ اخرى هي خدلجة ٢٨٤ رداح ٢٨٥ رعبوب ٢٨٦ كحلاء ٢٨٧
ذلفاء ٢٨٨ فرعاء ٢٨٩ زجاء ٢٩٠ الحاجبين وفي كلتا الفتاتين منتهى ٢٩١
الوضاءة والوسامة ٢٩٢ مع حلاوة عينين وذلاقة ٢٩٣ لسان ودماثة ٢٩٤ خلق
ورصانة ٢٩٥ طبع وسرعة ٢٩٦ خاطر وطهارة سيرة ٢٩٧ وكلتاهما من اهل
البيوتات العالية ووالد كل منهما معدود في رجالات ٢٩٩ البلاد الافذاذ ٣٠٠
المشار ٣٠١ اليهم بالبنان فهو اريحي ٣٠٢ ندب ٣٠٣ فاضل ٣٠٤ مفضل ٢٠٥
راسخ ٣٠٦ القدم فى العلم عالي ٣٠٧ الكعب في الادب واسع ٣٠٨ الصدر
رابط ٣٠٩ الجأش عند نزول الشدائد وام الاولى منهما ولود ٣١٠ نثور ٣١١

ذلك نجلاء ٢٨٣ الحسناء التي تغنى بحسنها الطبيعي عن الزينة او العفيفة التي تغنى بزوجها عن غيره من الرجال ٢٨٤ و٢٨٥ و٢٧٦ الحسناء السمينه الثقيلة الوركين ٢٨٧ من تكون اجفانها كانها مكحولة من طبيعتها والاسم من ذلك كحل بفتح الكاف والحاء فاذا كان اصطناعيا فهو تكحل ٢٨٨ لطيفة الانف ٢٨٩ كثيرة الشعر والفرع شعر النساء خاصة ٢٩٠ دقيقة الحاجبين ٢٩١ و٢٩٢ الجمال ومن مرادفات الجمال ايضا الملاحة والقسامة والرواء ٢٩٣ طلاقة لسان ويقال كذلك ذرابة لسان ٢٩٤ لين ٢٩٥ وقار طبع فهو ضد الخفة والطيش ومثل الرصانة رزانة ٢٩٦ حدة الذهن ٢٩٧ سلوك ٢٩٨ و٢٩٩ لا يقال بيوتات وهي جمع بيت الا عند ارادة التعظيم وكذلك رجالات جمع رجال يغلب استعمالها على عظماء الناس وفضلائهم ٣٠٠ الافراد . وافذاذ جمع فذ بفتح فتشديد ٣٠١ فلان يشار اليه بالبنان وهي الاصابع اذا كان مشهورا في فضله او حسن فعله ٣٠٢ يهتز ويميل لاعمال المروءة ٣٠٣ فاضل او عظيم ٣٠٤ و ٣٠٥ الفاضل صاحب الفضائل جمع فضيلة وهي ما يستقر اثرها في صاحبها كالصدق والتقوى ورقة الطبع ونحوها . والمفضل من افضل صاحب الفواضل جمع فاضلة وهي ما تعدى اثرها الطيب من صاحبها الى غيره من الناس كالاحسان والمعروف والكرم والارشاد ونحو ذلك ٣٠٦ متمكن ٣٠٧ رفيع الدرجة ٣٠٨ حليم كثير الاحتمال ٣٠٩ الجأش القلب او اضطرابه عند طروء مؤثر ويقال فلان رابط الجأش او خافض الجاش اي هادىء القلب بساكنه ٣١٠ و ٣١١ كثيرة الاولاد

مذكر ٣١٢ موئث ٣١٣ وام الثانية مقلات ٣١٤ نزور ٣١٥ ليس لها من الاولاد سوى ابنتها تلك ولها اخت عاقر ٣١٦ عقيم ٣١٧ وليس في نساء الاسرتين ٣١٨ طالق ٣١٩ ولا عانس ٣٢٠ ولا فروك ٣٢١ بل كل منهن حصان ٣٢٢ ذات حجى ٣٢٣ ونهى ٣٢٤ . وانت حليفي ٣٢٥ واليفي طفلا ٣٢٦ و يافعاً ٣٢٧ ومراهقا ٣٢٨ وشابا ٣٢٩ وسنبقى على ولائنا ٣٣٠ باذن الله ولو اصبحنا كهلين ٣٣١ بل شيخين ٣٣٢ همين ٣٣٣ فارشدني برأيك الثاقب ٣٣٤ على اي الفتاتين ينبغي ان يقع اختياري . ولا اخفي عنك ان النظر اليهما ومعاشرتهما مما يزيل الكرب ٣٣٥ والكابة ٣٣٦

---

٣١٢ و٣١٣ مذكر بضم فسكون صفة المرأة التي لها اولاد ذكور . والمؤنث بضم فسكون التي لها اولاد اناث . فاذا كان من عادتها ان تلد الذكور فهي مذكار بكسر فسكون . او الاناث فهي مئناث بكسر فسكون . والمتئم بضم فسكون من عندها توأمان او اكثر فاذا كان من عادتها ان تلد الاولاد توأماً توأماً فهي متآم بكسر فسكون . ٣١٤ و٣١٥ قليلة الاولاد ٣١٦ و٣١٧ المرأة التي لا تلد ٣١٨ اسرة الرجل اهله الاقربون . والبيت اخص من الاسرة . والعترة بكسر فسكون بمعنى الاسرة تقريباً . فوقها في التعميم العشيرة والفصيلة ثم الحي والفخذ ثم البطن ثم القبيلة ثم العمارة ثم الشعب ثم الامة . ٣١٩ مطلقة ٣٢٠ من تجاوزت سن الزواج ولم تتزوج ٣٢١ مبغضة زوجها . والفرك البغض خاصة بين الزوجين ٣٢٢ حصان بفتح الفاء اي مصونة ٣٢٣ و٣٢٤ عقل . ومن مرادفات العقل : لب وحصاة ورشد . ٣٢٥ بمعنى خليلي لان الحليف هو الذي يحالفك وتحالفه على حفظ العهد . ومن مرادفات الخليل خدن بكسر فسكون . وخدين . وقريب من ذلك عشير ودخيل وخليط . ٣٢٦ الى ٣٣٣ حالات الانسان حسب اطوار عمره . وقبل الطفل يكون جنينا وهو في بطن امه . اما المرأة فيقال لها معصر وكاعب وهي في اول شبيبتها مقابل مراهق ويافع في الرجال . ثم شابة وكهلة او شهلة او نصف بفتحتين ثم عجوز ثم حيزبون او دردبيس ٣٣٤ المنير ٣٣٥ الى ٣٣٦ الكرب الضيق . وما يليه من مرادفات الحزن . والبث هو اشد مراتب الحزن . ومن مرادفاته ايضا الاسى والاسف

والبث٣٣٧والشجن ٣٣٨ و يدخل على القلب الجذل ٣٣٩والحبور ٣٤٠ ولما كان في هاتين الغانيتين فوق تلك المحاسن والمواهب إباء على غير صلف ٣٤٢ وتعجرف ٣٤٣ واشر ٣٤٤ وتواضع على غير دناءة ٣٤٥ وتسفل ٣٤٦ . وخفة روح على غير خلاعة وتبذل ٣٤٧ اكتسبتا من النفوس مقة ٣٤٨ ودالة وحرمة ٣٥٠ . فهل يمكن ان يضرب ٣٥١ صفحاً و يطوي كشحا عن مثل هذا الجمال والجلال الا مأفون ٣٥٢ معتوه ٣٥٣ او ابله ٣٥٤ مغفل ٣٥٥ لا يستحق شريكة لحياته الا امرأة قبيحة المنظر والمخبر ٣٥٦ شنعاء ٣٥٧ شوهاء ٣٥٨ سليطة ٣٥٩ لخناء ٣٦٠ فاجرة ٣٦١ بغيا ٣٦٢ رعناء ٣٦٣ ٣٦٤ خرقاء ثم اخبرني الصديق في الوكة ٣٦٥ انه اتخذ في دار هجرته عشيراً نديماً سميراً لا يكاد يمله جليسه ولو لازمه من ساعة البلجة ٣٦٩ الى الصبح ٣٧٠ فالصباح ٣٧١ فالضحوة ٣٧٢ فالظهيرة ٣٧٣ فالظهر ٣٧٤ فوقت الهاجرة ٣٧٥ فالعصر ٣٧٦ فالاصيل ٣٧٧ فالغروب ٣٧٨ فالشفق ٣٧٩ فالعشاء ٣٨٠

و٣٣٩ الجذل بفتح الذال والحبورا معناهما السرور . ٣٤٠ عزة نفس ٣٤١ ٣٤٢ و٣٤٣ تكبر واخف مراتب التكبر العجب بضم فسكون والتيه ٣٤٤ اشر بفتحتين بطر ٣٤٥ و٣٤٦ حطة نفس ٣٤٧ ضد التصون ٣٤٨ مقة بكسر مودة وقد مرت ٣٤٩حق يجمل صاحبه يتذلل على غيره ٣٥٠ حق يجب احترامه ٣٥١ يضرب كشحا عن الشيء اي يغض عنه نظره ٣٥٢ الى ٣٥٥ من مرادفات الاحمق الضعيف الادراك ٣٥٦ مخبر المرء اي حقيقته عند اختباره ٣٥٧ قبيحة ٣٥٨ . مشوهة اي ذات عيب في خلقتها كأن تكون عوراء او عرجاء او نحو ذلك ٣٥٩ . حادة اللسان في قلة ادب ٣٦٠ . قذرة ٣٦١ و٣٦٢ ذات فجور وبغاء اي فسق وزنى . والبغي مفتوحة الباء مشددة الياء ٣٦٣ حمقاء قليلة العقل ٣٦٤ لا تحسن عملا . ٣٦٥ الالوكة بفتح فضم هي الرسالة المكتوبة . ومثلها الكتاب والرقعة والنميقة والشقة بضم فتشديد . والطرس بكسر فسكون . والصحيفة ٣٦٦ دار غربته ٣٦٧ الجليس على الشراب . وقدمر ٣٦٨ السمير والمسامر هو الذي يحدثك ليلا على سبيل المؤانسة والاسم من ذلك سمر بفتحتين ٦٩ الى ٣٨٥

فالغسق ٣٨١ فجنح الليل ٣٨٢ فالغلس فالسحر ٣٨٤ فالفجر ٣٨٥ لما عنده من ظرف ٣٨٦ و كياسة ورشاقة وفكاهة في الحديث تشغل الساغب ٣٨٧ الغرثان ٣٨٨ عن طلب الطعام . وصاحب الاوام ٣٨٩ والجواد ٣٩٠ عن الشراب والري وتجعل المجهش ٣٩١ المستعبر ٣٩٢ يفتر ٣٩٣ و يتبسم وربما اغرب ٣٩٤ في ضحكه وقهقـه ٣٩٥ . واستبدل بعبوسه وتقطيبه ٣٩٦ وكلوح ٣٩٧ وجهه بشاشة وطلاقة وبشرا ٣٩٨ ثم اخبرني في ختـام نميقته ٣٩٩ ان الامن مستتب في شوارع المدينة التي تديرها ٤٠٠ وفي ازقتها ٤٠١ ودروبها ٤٠٢ وجوادهـا ٤٠٣ ومهايعهـا ٤٠٤ وساحاتهـا ٤٠٥ وباحاتهـا ٤٠٦ ومنعطفاتهـا ٤٠٧ وفـي اربـاضهـا ٤٠٨ ورساتيقهـا ٤٠٩

ساعات النهار والليل فالبلجة اول ساعات النهار وبعدها الصبح حتى الغروب اخر ساعاته ثم الشفق بفتح الشين والفاء اول ساعات الليل حتى الفجر اخر ساعاته . هذا هو المشهور من ترتيب الساعات واسمائها وقد روى بعض علماء اللغة ترتيباً اخر يختلف قليلا عما اوردناه هنا . والهزيع والموهن والوهن بسكون الهاء جزء من الليل . والوهن بفتح الهاء الضعف والوهي السقوط ٣٨٦ ظرف بفتح فسكون . خفة روح . والكياسة فطنة مع رشاقة ٣٨٧ و٣٨٨ الجائع . والاسم منها سغب بفتح الغين وغرث بفتح الراء . ومثلها الطوى والمخمصة ٣٨٩ و٣٩٠ اوام بضم الهمزة العطش . والجواد بضم الجيم العطش القاتل . ومن مرادفـات العطش الظمأ والصدى ٣٩١ المتهيء للبكاء ٣٩٢ المجري عبراتـه اي دموعه ٣٩٣ الافترار اول مراتب الضحك وبعده الابتسام ٣٩٤ و٣٩٥ الاغراب والقهقهة في الضحك هما اشد مراتبـه ٣٩٦ و٣٩٧ عبوس ٣٩٨ بشاشة ٣٩٩ رسالة وقد مرت ٤٠٠ اتخذها داراً اي سكنها ٤٠١ الى ٤٠٤ الازقة والدروب الشوارع الضيقة . جواد بتشديد الدال ومهايـع اي الطرق الواسعة . مفردها جادة بتشديد الدال . ومهيع بفتح الميم والياء ٤٠٥ و٤٠٦ ميادينها — ٤٠٧ جهاتها المنحنية ٤٠٨ و٤٠٩ ضواحيها فيقال ضاحية البلد وربضها بفتح الباء والضاد . ورستاقها بضم الراء وسوادهـا اي ظاهرهـا مما يجاورهـا من اراضي ومزروعـات —

واغوارها ٤١٠ وانجادها ٤١١ وسهلها ٤١٢ ووعرها ٤١٣ فلا يحتاج فيها المرء ان يحمل سلاحا فكل قاطنيها ٤١٤ يسيرون ٤١٥ فيها ويسرون ٤١٦ ويدلجون ٤١٧ ويدّلجون ٤١٨ ويزورون ٤١٩ ويطرقون ٤٢٠ وهم عزل ٤٢١ لايتقلد ٤٢٢ احدهم سيفاً ولا يعتقل ٤٢٣ رمحاً ولا يتنكب ٤٢٤ قوساً ولا يسبغ ٤٢٥ على جسده درعاً ولا يقتني مجناً ٤٢٦ وليس في تلك الربوع ٤٢٧ من البغي ٤٢٨ والحيف ٤٢٩ والجنف ٤٣٠ شيء يستحق الذكر . فان طرأ ٤٣١ من ذلك طارىء كان شاذاً نادراً وسرعان ٤٣٢ مايزيل الحاكم موضعه فيفرض على المعتدي دية ٤٣٣ او أرشا ٤٣٤ او غرامة ٤٣٥ مختاراً له اقسى واقصى ٤٣٦ عقوبة ٤٣٧ يبيحها ٤٣٨ الشرع الشريف ليكون بذلك للناس موضع عبرة ٤٣٩ ومدعاة ازدجار ٤٤٠ وارتداع ٤٤١ ولم ينس الصديق

---

٤١٠ و٤١١ منخفضاتها ومرتفعاتها ١٢ و٤١٣ ارضها اللينة المستوية . وارضها العسير سلوكها ٤١٤ ساكنيها ٤١٥ و٤١٦ سار في النهار وسرى في الليل ٤١٧ من ادلج بفتح فسكون اذا مشى في اول الليل ٤١٨ من ادلج بكسر فتشديد اذا مشى الليل كله ٩ ٤ و٤٣٠ يزورون من الزيارة وهي عامة لاي وقت كان . ويطرقون من طرق فلان فلانا اذا زاره ليلا ٤٢١ خالون من السلاح ٤٢٢ الى ٤٢٥ حمل السيف هو التقلد وحمل الرمح اعتقال وحمل القوس تنكب لان حاملها يجعلها على منكبيه . واسبغ الدرع على جسده افرغها عليه . وقد مر معنا شيء من مرادفات السيف واما مرادفات الرمح فهذه اشهرها . رديني بضم ففتح . سمهري . اسمر . عسال بتشديد السين . خطي . بكسر فتشديد . والرماح هي القنا والاسل بفتح السين والعوامل . والمران . بضم فتشديد ٤٢٦ ترساً ٤٢٧ الاماكن ٤٢٠ و٤٢٩ و٤٣٠ من مرادفات الظلم ومثلها الجور والضيم والعسف ٤٣١ عار ٤٣٢ وما اسرع ٤٣٣ الدية ثمن دم المقتول يؤديه القاتل او قومه ٤٣٤ الارش بفتح فسكون مايؤدى ثمن اتلاف عضو من الاعضاء كاتلاف عين او يد او انف ٣٥ جزاء مالي ٣٦ ابعد ٣٧ قصاص ٣٨ يسمح به ٣٩ عبرة بكسر فسكون ما يستفيده المرء ويتعظ به من حادث مكروه وقع له او وقع لغيره ٤٠ و٤١ كف وانتهاء

ان يورد لي شقة ٤٤٢ في وصف اشهر القصور والمصانع ٤٤٣ في تلك المدينة وما في كل منها من ردهة ٤٤٤ وبهو ٤٤٥ ومقصورة ٤٤٦ ودهليز ٤٤٧ ومتنزه يسافر فيه الطرف ٤٤٨ على مداه ٤٤٩ ومن اثاث ٤٥٠ ورياش ٤٥١ وزخارف وتحف هي فتنة للناظرين وقد اردت ان اجيبه على الفور ٤٥٢ ولكني ارجأت ٤٥٣ الامر ريثما تصحي ٤٥٤ السماء فينجلي ٤٥٥ غيمها و ينقطع وميض ٤٥٦ برقها ولعلعة ٤٥٧ رعدها فقد مطرنا منذ يومين طشاً ٤٥٨ فرذاذاً ٤٥٩ فطلا ٤٦٠ ثم اتصل حتى اصبح ديمة ٤٦١ والح اليوم علينا فهو وابل ٤٦٢ هتان ٤٦٣ مدرار ٤٦٤ جود ٤٦٥ متصلة شآبيبه ٤٦٦ آخذ بعضها برقاب بعض . فمتى انبت ٤٦٧ حبل هذه الغيوث وجفت الاوحال بعض الجفاف هان السفر على رسولي وهو يؤثر ٤٦٨ اجتياز القفار على ركوب البحار كأنه يخشى الدوار ٤٦٩ او لا يطيب له منظر تيار ٤٧٠ وبوغاز ٤٧١ وخليج ٤٧٢ وجون ٤٧٣ وخور ٤٧٤ وجزيرة ٤٧٥ وميناء ٤٧٥ بل يستحب ٤٧٦ على ذلك ان يرى ويسمع الاسد

---

٤٤٢ قطعة صغيرة ٤٤٣ الابنية العظيمة ٤٤٤ غرفة ٤٤٥ البيت الكبير يقام امام غيره من البيوت ٤٦ غرفة ٤٧ مدخل الدار ٤٨ الطرف بفتح فسكون النظر ٤٩ منتهى مسافته ٥٠ و ٥١ مفروشات ٥٢ حالا بلا تمهل ٥٣ اخرت ٥٤ تصفو ٥٥ لمعان ٥٦ صوت الرعد وما يشبهه كصوت المدافع ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ المطر قيل ان يشتد ادناه الطش ثم الرذاذ ثم الطل ٦٠ المطر الغزير يظل مدة ولا يصحبه برق ورعد ٦١ الدفعة العظيمة من المطر ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ كثير الانسكاب ٦٦ الشآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة الكبيرة من المطر ومن مرادفات المطر الغيث والحيا والمزن ٦٧ انقطع ٦٨ يفضل ٦٩ ما يصيب راكب البحر ونحوه عادة فيحس كأن ماحوله يدور به ٧٠ مجرى ماء سريع ٧١ قطعة من البحر ضيقة بين ارضين ويقابله من اقسام اليابسة البرزخ فهو قطعة ارض ضيقة تصل بين بحرين ٧٢ قطعة واسعة من البحر تجاور الشاطىء ٧٣ و ٧٤ جون بفتح وخور بفتح الخاء هما الخليج الصغير ٧٥ قطعة من الارض يكتنفها ماء بحر او نهر من كل جهاتها ٧٥ مرسى السفن ويسمى ايضا مرفأ ٧٦ يفضل

وشبله ٤٧٧ وعرينه ٤٧٨ وزئيره ٤٧٩ والخنزير ٤٨٠ وخنوصه ٤٨١ وقباعه ٤٨٢ والنسر ووهيثمه ٤٨٣ ووكنته ٤٨٤ وصفيره ٤٨٥ وبغاث ٤٧٦ الطير وفراخها ٤٧٧ واعشاشها ٤٧٨ وتغريدها ٤٧٩ · والثعبان ٤٨٠ وجحره ٤٨١ وجارنه ٤٨٢ وفحيحه ٤٨٣ · والماء وخريره ٤٨٤ وهديره ٤٨٥ والوادي واصداءه ٤٨٦ ومخاوفه · ولله في خلقه شؤون

وقد مر ٧٢ الى ٨٦ يذكر في هذه الاسطر بعض الحيوان واسماء صغاره وصوته ومسكنه واخرها صوت الماء والوادي · ولا بأس ان نزيد هنا ما شاكلها ما لم يذكر في المتن فنقول من قيد الاصوات ما يأتي : هزيز ريح ، هزيم رعد ، دوي مطر ، وسواس حلي صليل نصل ، صرير قلم ، صريف معدن ، قلقلة مفتاح في القفل ، رنة قوس ، جعجعة رحى ، عطمطة القدر وكذلك ازيزها عند غليانها ، قعة قيد ، عزيف جن ، زفير نار ، غطيط نائم ، عويل باك ، اهلال مولود ، حشرجة المحتضر بفتح الضاد وهو الذي يجود بروحه ، قعقعة عظام ، نشيش المقلي ، حنين ناقة ، انين مريض ، شحيح بغل نهيق حمار ، خوار ثور ، هدير جمل ، صئي فيل ، ثغاء غنم ، ضباع ثعلب ، بغام غزال عواء ذئب · نباح كلب · صياح ديك · مواء سنور · نعيب او نعيق غراب · صرصرة باز · هديراو هديل حمام · نقنقة دجاج · نقيق ضفدع

ويجوز التوسع في استعمال بعض هذه القيود بحيث ينقل اللفظ الى ما يقارب صاحبه في المعنى او في الفصيلة او في وجه شبه واضح على سبيل الاستعارة

ونذكر في قيود المساكن ما يأتي : وجار ضبع · زرب غنم نفق (بفتح الفاء) خلد كناس (بكسر ففتح) غزال · نافقاء يربوع · جحر ضب · قرية نمل · خلية نحل · افحوص قطا · ادحي (بتشديد الياء) نعامة · كور زنبور · بيت عنكبوت

ومن قيود الاولاد ما يأتي : للفرس مهر · للناقة حوار او فصيل · للحمار عفو او جحش · للضبع فرعل · بضم الفاء والعين · الارنب خرنق بكسر الخاء والنون · لابن آوى نوفل · للغزال طلا او خشف بكسر فسكون او شادن · للدب ديسم بفتح الدال والسين · للذئب ونحوه جرو · للضب حسل بكسر فسكون · للنعام رأل بفتح فسكون والظليم الذكر للبازي غطريف بكسر الغين · للحمام جوزل بفتح الجيم · للحجل سلك بضم ففتح · للهر واليربوع والفار درص بكسر فسكون

الباب الثاني

نبذ عديدة في اللغة والادب

فوق لغوية

(الاباء والامتناع)

الاباء هو الامتناع الشديد

(الاب والوالد)

الوالد لايطلق الا على من اولدك بغير واسطة والاب قد يطلق على الجد البعيد

(الابدال والتبديل)

قيل هما بمعنى واحد . وقيل بل الابدال رفع الشيء بان يحصل غيره مكانه . والتبديل تغيير الشيء من صورة الى صورة

(هرب وابق)

هرب العبد اذا كان هربه لخوف او كد لحقه . فان كان ذهابه من غير علة كهذه العلل فهو آبق

(الابن والولد)

الابن للذكر . والولد للذكر والانثى

(الاتمام والاكمال)

الاتمام لازالة نقصان الاصل . والاكمال لازالة نقصان العوارض بعد اتمام الاصل

(الاجتماع واللقاء)

الاجتماع قد يكون على غير مقارنة واتصال كاجتماع قوم في خان او قرية فقد يجتمعون بدون ان يلتقوا . واما الالتقاء فيشترط فيه الاتصال

(الاخوة والاخوان والاخوة والاخاء)

الاخوة جمع اخ للقرابة والاسم منه أخوة بضم الهمزة وتشديد الواو . والاخوان جمع اخ بمعني صديق والاسم منه اخاء

(الاجماع والاتفاق)

الاجماع اتفاق الكل على شيء . والاتفاق اتفاق معظمهم

(لاختصار والايجاز والاقتصار)

الاختصار ما كان قليل اللفظ كثير المعنى ومثله الايجاز . والاقتصار ما كان قليل اللفظ والمعنى

(اخلف عليك وخلف عليك)

الاول يقال لمن فقد مالا او ولدا او نحو ذلك مما يستعاض منه . والثاني يقال لمن فقد مالا يعوض كفقد الاب او الاخ

(المشيئة والارادة)

المشيئة اول الارادة بدون تصميم على اجراء الشيء والارادة التصميم والعزم عليه

(الاستكبار والتكبر)

الاول طلب الكبر بغير استحقاق . والثاني قد يكون باستحقاق . والاول ان يرى المرء نفسه اكبر من غيره . والثاني ان يطلب ذلك بالتزين بما ليس عنده .

(الاسراف والتبذير)

التبذير تفريق المال فيما لاينبغي فهو اشد واقبح من الاسراف الذي هو تجاوز الحد في المال وفي غيره

(الاسرى والاسارى)

قيل الاول لمن كان في الحرب والثاني لمن كان في الايدي وقيل الاول لمن جاؤوا مستأسرين والثاني لمن جيء بهم مقيدين

(الاسقاء والسقي)

السقي لما لا كلفة فيه · والاسقاء لما فيه بعض كلفة ومشقة

(اصفر واصفار)

الاول لما كانت صفرته ثابتة والثاني لما كانت صفرته عارضة · ومثلهما احمرّ واحمارّ

(الاطناب والاسهاب)

الاطناب اطالة الكلام مع فائدة · ويغلب في استعمال الاسهاب ان يكون تطويلا على غير فائدة

(الاعجمي والعجمي)

الاول الذي يمتنع لسانه من العربية ولا يفصح وان كان نازلا في بادية العرب · والثاني منسوب الى بادية العجم وان كان فصيحا

(الاعرابي والعربي)

الاول هو البدوي والثاني منسوب الى العرب عامة بدويا كان او حضريا

(الاف والتف)

الاول وسخ الاذن · والثاني وسخ الظفر

الالمعي واللوذعي

الاول الصادق الظن الحسن النظر في العواقب · والثاني المتوقد الذكاء

املط وامرد

الاملط الذي لاشعر على جسده الا رأسه ولحيته · والثاني الشاب الذي طرّ شاربه ولم تنبت لحيته

امهات وامات

الاول للناس · والثاني للبهائم

الانزال والتنزيل

الاول دفعة واحدة · والثاني تدريجاً · فالقرآن اوحي به تنزيلا · والتوراة والانجيل انزالا

البخل والشح

الشح هو البخل الشديد وقيل هو ان يبخل صاحبه بمال غيره فضلا عن ماله

البدن والجسد

لايقال جسدا لا للحيوان فلا يطلق على الماء والهواء ونحوهما · والبدن ماسوى الرأس والاطراف

(البذر ومبزر)

البذر بفتح فسكون يكون في الحبوب كالحنطة والشعير · والبزر بكسر فسكون يكون في الرياحين والبقول

(برحى ومرحى)

الاولى يقال عند الخطأ في الرمي · والثانية عند الاصابة

(البرهان والدليل)

البرهان مايفيد اثبات الدعوى وقد يسمى بينة لانه يبينها · وحجة من حيث يتغلب صاحبه على الخصم · واما الدليل فهو مايفيد ظناً وترجيحاً

(بزاق ولغام وروال)

يضم اوائلها · البزاق او البصاق للانسان · وريق الانسان مادام في فيه يسمى لعابا · واللغام للبعير · وروال للدابة

(بكاء وعويل ونحيب)

العويل هو البكاء مع صوت · فاذا صاح الرجل في بكائه فهو نحيب · وقيل البكاء ممدوداً اذا كان فيه صوت واذا كان بلا صوت فهو مقصور

(يدر · جرين · مربد)

الاول للحنطة والثاني للزبيب والثالث (مربد بكسر فسكون) للتمر

(ركية · قلزم · عيلم · رس · ظنون · جب · قليب · طوي)

ركية البئر اذا كان فيها ماء · فاذا لم يدرا فيها ماء ام لا فهي ظنون بفتح الظاء · والقلزم بفتح القاف والزاي والعيلم بفتح العين واللام و لرس بتشديد السين هي البئر العظيمة · والجب التي لم تطو اي تعمر · والطوي بفتح الطاء وتشديد الياء هي التي طويت

(الباع والبوع)

الباع مسافة طول يدي الرجل منبسطتين مع صدره · والبوع عظم في ابهام الرجل

(تراب وثرى)

لايقال ثري الا اذا كان نديا · ومن مرادفات التراب تورب ورغام

(التفسير والايضاح)

الاول تفصيل الاجمال . والثاني رفع الاشكال

(التهجد والارق والسهر والسهاد)

التهجد السهر للعبادة . والارق السهر لعلة . والسهاد قلة النوم ومثله السهد

(جبان وكم)

لا يقال للجبان كم بفتح فتشديد الا اذا كان مع جبنه ضعيفاً

(الجبهة والجبين)

الجبهة مستوى مابين الحاجبين . والجبينان حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها

(الجحود والانكار)

الانكار يكون باللسان والقلب والجحود باللسان دون القلب

(الجدال والمراء)

اقبح الجدال مراء وهو مذموم لانه مخاصمة في الحق بعد ظهوره

(الجسر والقنطرة)

القنطرة مايبنى على الماء للعبور عليه والجسر اعم منه لانه يكون بناء وغير بناء

(الجلوس والقعود)

الجلوس الانتقال من سفل الى علو . والقعود من علو الى سفل . فيقال للنائم اجلس وللقائم اقعد

(الجميل والمليح)

الجميل هو الذي يأخذ ببصرك على البعد واذا دنا لم تجده كذلك والمليح

هو الذي يأخذ ببصرك على القرب والبعد

(الحسب والنسب)

الحسب مفاخر الاباء او المال او الدين او شرف العقل . ويقال الحسب من طرف الام والنسب من طرف الاب

(الحمد والشكر)

حمدت الرجل لما فيه من خير وشكرته على معروف اسداه الي

(الخبز والخبيز)

الخبيز هو الخبز اليابس

(الكسوف والخسوف)

تغلب نسبة الكسوف الى الشمس والخسوف الى القمر

(الخطوة والخطوة)

بالضم لما بين الرجلين . وبالفتح الفعلة الواحدة من خطوت

(الخلق والخلق)

بالفتح الصورة الخارجة . وبالضم هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة

(خوان ومائدة)

لايقال مائدة الا اذا كان عليها طعام والا فهي خوان

(دميم وذميم)

الاول معناه قبيح . والثاني مذموم

ذليل وذلول)

الخاضع من الناس ذليل . ومن الدواب ذلول

(رأفة ورحمة)

شدة الرحمة رأفة

﴿ رجوع وعود ﴾

الرجوع فعل الشيء ثانيا . والعود في الاصل كذلك واكثره قد يستعمل لمعنى الابتداء نحو عاد علي منه مكروه وان لم يسبق منه مكروه اول

﴿ رضا ورضوان ﴾

الرضوان الكثير من الرضاء

(سجن وسجن)

بكسر السين هو المكان الذي يسجن فيه . وبفتح السين المصدر من سجن

(سارق ولص)

السارق الذي يسرق المتاع من المكان المحصن . واللص الذي يقطع القوافل

(سجود وركوع)

الفرق بينهما في الشرع ان الركوع انحناء الظهر ولو قليلا والسجود وضع الجبهة على الارض

(السرعة والعجلة)

العجلة تقديم الشيء قبل وقته وهو مذموم . والسرعة تقديمه في اقرب اوقاته وهو محمود

(السنة والحول والعام والحجة)

السنة من اول يوم عددته الى مثله . والعام اخص منه لانه لا يشترط فيه دخول الفصول الاربعة غير موزع شيء منها بين سنتين . والحجة بكسر الحاء هي السنة الهجرية القمرية

(صحيفة وصفحة)

الاولى الورقة بوجهيها . والثانية للوجه الواحد

(صعلوك وشحاذ)

الصعلوك الفقير . والشحاذ الفقير الذي يلح في التسول

(السكوت والصمت)

الاول ترك الكلام مع القدرة عليه . والثاني لا تعتبر فيه هذه القدرة

(صناعة وصناعة)

بالفتح تستعمل في المحسوسات . وبالكسر في المعاني

(ضعف وضعف)

بالضم في الجسم . وبالفتح في العقل

(طائر وطير)

الطائر للواحد وطير اسم جنس فهو يتضمن معنى الجمع

(الظل والفيء)

الظل للشجرة وغيرها بالغداة اي صباحا . والفيء بالعشي

(عباد وعبيد)

عباد بكسر ففتح جمع عابد . وعبيد جمع عبد

(علم وفن وفلسفة وحكمة)

العلم اعم من الفن كقولنا علم البيان ونريد فنونه الثلاثة المعاني والبيان والبديع . وقد يسمى الفن علما من باب التوسع . واشهر من ذلك في التفريق بين اللفظين ان الفن هو الجزء العملي من العلم كالزراعة فان قواعدها النظرية تحسب علما وكيفية ممارستها في العمل فناً . وهكذا يصح اعتبار الانشاء والخطابة والنظم فنونا بالنسبة الى علوم العربية . وللاعراب فنا

بالنسبة الى علم النحو · والفلسفة لفظة يونانية الاصل معربة منقولة الى قالب عربي وصيغة مألوفة في لسان العرب · ويراد بها الحكمة وان كان معناها الوضعي في اليونانية محبة الحكمة · وهي علم يبحث عن اصول الحقائق المختلفة والتدقيق فيها مع استدلال واستنتاج وتعليل واشهر اقسامها المنطق والفلسفة العقلية والفلسفة الادبية وفلسفة ماوراء المادة او ماوراء الطبيعة ويجوز اطلاق الفلسفة على كل علم اخر موضوعه البحث والتعليل بحيث يقال فلسفة التاريخ وفلسفة الاجتماع وفلسفة النحو لمباحث التعليل عن كثير من قواعد النحو كمنع الاسم من الصرف ومخالفة العدد للمعدود في التذكير والتأنيث · واما الحكمة فمعناها الفهم اذا اريد بها العلم فهي ترادف الفلسفة والحكيم والفيلسوف بمعنى واحد · وقيد بعض ايمة اللغة الحكيم بكونه العالم العامل بمقتضى علمه وعلى ذلك يكون كل حكيم عالما لكن ليس كل عالم حكيما

ومناسبة لما نحن فيه لابد ان نذكر للقارىء عدة علوم عرفها العرب في عصورهم الذهبية باسماء غير الاسماء المعروفة لها في هذه الايام ولما كان ذكر ذلك هنا استطراداً طويلا استصوبنا ان نجعله ختاما للنبذة الحاضرة فليطلبه القارىء هناك

(عصا ومحجن وهراوة وعكاز)

لايقال للعصا محجن بكسر فسكون الا اذا كان طرفها معقوفا فاذا طالت وضخمت فهي الهراوة بكسر الهاء · والعكاز بضم فتشديد عصا ذات زج في اسفلها

(غضب له وغضب به)

غضب لفلان اذا كان حيا · وغضب به اذا كان ميتا

(الغلت والغلط)

الغلت في الحساب . والغلط في الكلام

(فاضت نفسه وفاظت)

اذا مات الانسان بعلة قيل فاضت نفسه . فاذا مات فجأة قيل فاظت نفسه

(فرجة وفرجة)

. بالفتح تكون في الامر الشديد فهي كالفرج . وبالضم شق في صف او حائط

(الفصاحة والبلاغة)

الفصاحة في الالفاظ . والبلاغة في المعاني بعد فصاحة لفظها

(فلح وحرث)

فلح الارض شقها للزراعة . وحرثها اذا فلحها و بذر الحب فيها

(قوت وطعام)

الطعام عام . والقوت مايمسك الرمق من الطعام فهو الضروري منه

(كأس وزجاجة)

لايقال كأس الا اذا كان فيها شراب والا فهي زجاجة

(كوع وكاع وكرسوع)

الكوع طرف الزند . الذي يلي الابهام . والكاع وهو الكرسوع ايضا طرف الزند الذي يلي الخنصر .

(لحظ ولمح ورمق وشخص)

لحظ الشيء نظر اليه من جانب اذنه . ورمقه نظر اليه بمجامع عينيه ولمحه نظر اليه بعجلة . وشخصت عين فلان ظهرت كانها ساكنة من الحيرة

اللذع واللسع

اللذع لما يضرب بفيه كالحية · واللسع لما يضرب بمـؤخره كالزنبور والعقرب

اللمزة والهمزة

بضم ففتحتين فيهما· المشهور ان الاول من يعيبك في وجهك والثـاني من يعيبك في غيابك

اللؤلؤ والدر

الدر هو اللؤلؤ وقيل بل يختص بالقطع الكبيرة منه

المثل والشاهد

المثل لايضاح القاعدة · والشاهد لاثبات القاعدة

مدة وبرهة

البرهة الزمان الطويل · والمدة الزمان الطويل او القصير

مدينة وبلد وبلدة

البلد محلة لاسور لها فان كانت ذات سور فهي مدينة · والبلدة اكثر ماتستعمل للبلد الصغير

مسجد ومسجد

بكسر الجيم هو بيت العبادة يسجد فيـه · وبفتح الجيم هـو موضع السجود مطلقا

مطر وامطر

يقال في الخير مطرنا وامطرنا · ولا يجوز في العذاب الا امطر

معتوه · مغفل · ابله ممسوس · موسوس · مجنون

المعتوه والمغفل والابله هو القليل الفهم · والممسوس والموسوس من فيه

شيء من الجنون . فاذا زاد فيه ذاك فهو مجنون

(المعط والمرط)

المرط بفتح الراء خفة الشعر . والمعط بفتح العين عدم الشعر

(الميت . والميت . والمائت)

الميت باسكان الياء يطلق على من مات . والميت بتشديد الياء وكسرها على الحي الذي لم يمت بعد ولكنه يعاني خروج الروح . ويقال لمن لم يمت انه مائت اي سيموت ولا يقال مائت لمن مات

الميل والميل

بسكون الياء عام في الشيء المحسوس والمعنوي . وبفتح الياء يختص بالمحسوسات

الناظر والحدقة

الناظر السواد الاصغر الذي ينظر فيه الرائي نفسه . والحدقة السواد الاعظم

نحر وذبح

نحر الدابة ذبحها في نحرها اي اعلى صدرها . وذبحها من حلقها

النيل والنوال

النيل هو الاخذ والنوال هو العطاء

وثب وطمر وطفر

وثب من اعلى الى اسفل ومثله طمر . وطفر من اسفل الى اعلى

الوديعة والامانة

الامانة ماوقعت تحت يدك عن غير قصد وهي لغيرك . فاذا جعلها صاحبها عندك على قصد فهي وديعة

وسط . وسط

وسط الشيء بفتح السين منتصفه فهو ماتساوت اطرافه او اقتربت من التساوي ووسط بسكون السين معناه بين

وصف . وصفة

قد يكونان بمعنى واحد . وقد يفرق بينهما بان الوصف مايقوم بالواصف فهو مصدر وصف مبنيا للمعلوم . والصفة مايقوم بالموصوف فهو مصدر وصف مبنيا للمجهول

وضوء . وضوء

بالفتح الماء يتوضأ به . وبالضم الفعل

الوعد . والوعيد

الوعد بالخير فهو من وعد . والوعيد بالشر فهو اسم مصدر من اوعد ومصدره ايعاد

يتيم . لطيم . وعجي

اليتيم من الناس فقد اباه فان فقد امه فهو لطيم وان فقد ابويه فهو عجي بكسر فكسر فتشديد

الايدي الايادي

كلاهما جمع يد . ولكن غلب في استعمال البلغاء ان تكون الايدي جمع يد للعضو المعروف والايادي جمع يد بمعنى نعمة ومعروف عن طريق المجاز . فنقول لفلان علي اياد بيضاء

ملحق

علوم عرف العرب اكثرها بغير اسمائها المألوفة اليوم

التاريخ: علم الاثر

الجغرافيا: تقويم البلدان او تخطيط البلدان

الجماد والنبات والحيوان: علم المواليد

الفلك: علم الهيئة او علم النجوم واما التنجيم فهو غير ذلك يبحث فيه عن طوالع السعد والنحس ويحسب من العلوم الغيبية

مهاب الرياح: وهو جزء من الطبيعيات كان معروفا بعلم الانواء

علم الالات والميكانيكيات: علم الحيل بكسر ففتح

الفراسة: بفتح الفاء الفروسية وبكسر الفاء هو الاسم المعروف في هذه الايام ايضا لعلم اخلاق المرء واميالة من التفرس في وجهه

نظم الشعر: كان يعرف ايضاً بالقريض او قرض الشعر

الكلمات العربية الغامضة: علم الغريب

المنطق: كان يعرف بهذا الاسم وباسم علم الميزان او الجدل او القياس او المناظرة

علم اقتفاء الاثر: هو عندهم علم القيافة. منه يعلمون باثر وقع الاقدام جهة سير صاحبه وكثيراً من احواله

الموسيقى: علم الايقاع. وكانوا يطلقون على علم الغناء اسمه المذكور ويسمونه ايضاً التطريب

وعندهم ايضاً علم النسب او الانساب لقرابات القبائل والعشائر وتمييز بعضها عن بعض وهو غير الانساب المعروف اليوم في الحساب والجبر لجدول الاعداد واضلاعها والغالب عليه اسمه الافرنجي لوغارثم. والمحدث العالم بالاحاديث النبوية والمفسر بتفسير القرآن. والمتكلم بعلم

الكلام وهو عند المسلمين كاللاهوت عند النصارى والكاهن العالم بالكهانة المعدودة من العلوم السحرية . فهو غير الكاهن خادم الدين عند النصارى في درجة معينة

الفاظ ذات معنى بعيد

نذكر المعنى البعيد من هذه الالفاظ ضاربين صفحا عن معناها القريب المعروف

العذراء لقب الكوفة

الصبي السيف

الفاجر مستنبط الماء من الينبوع

الامير قائد الاعمى

الجنازة زق الخمر

احذف السلام اي اختصره

كذب من الكلام وجب منه

امرأة عنيلة مطيبة مرة بعد اخرى

الشافع الشامة في الخد

الشاري احد الشراة وهم طائفة من الكفار . ويطلق بعض ادباء العصر لفظ الشاري على قضيب الصاعقة اي الواقي منها

البائع ولد الظبي

الساعي النمام

الصوم القيام بلا عمل

العفو ابن الحمار

الليل   ولد الكروان وهو طائر

النهار   ولد الحبارى وهو طائر

المسلمات   اللواتي يبتذلن للرجال

الكوافر   المستترات

خيط الباطل   مايدخل الكوة من شعاع الشمس

العود   بفتح العين الجمل المسن

كلمات منحوتة

النحت ان تؤخذ الكلمة من جملة او ان تشتق . لفظ جامد وهذا الباب سماعي في لغتنا العربية واليك اشهر ماورد فيه

حيعل : قال المؤذن حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاح

بسمل : قال بسم الله الرحمان ارحيم

حوقل : قال لاحول ولا قوة الا بالله

حمدل : قال الحمد لله

حسبل : قال حسبنا الله ونعم الوكيل

جعفل : قال جعلني الله فداءك

استرجع : قال إنا لله وانا اليه راجعون

كبر : قال الله اكبر

هلل : قال لااله الا الله

ولول قال واويلاه . تأفف قال اف متضجراً . تأوه قال آه متأسفاً

الباقر صاحب البقر واللابن صاحب اللبن او بائعه والتامر صاحب التمر او بائعه والسائف المتقلد السيف والرامح المتقلد الرمح والدارع اللابس الدرع ومن باب النحت قولهم أعرق اذا قصد العراق وأشأم اذا قصد الشام وامصر اذا قصد مصر وقيل ان هذا الفرع من باب النحت في البلدان والاقطار قياسي ولكن المألوف منه المأنوس في الاستعمال الفاظ قليلة

المأسدة » المكان الذى تكثر فيه الاسود ومثلها المسبعة

المسلحة : المكان الذي يذخر فيه السلاح

المبقلة : الارض التي تزرع بقولا

صلعم : مختصر صلى الله عليه وسلم . وقد يكتفى للتعبير عن ذلك بحرف « ص »

رضه : مختصر رضي الله عنه وقد يكتفى بالحرفين « رض »

رح : مختصر رحمه الله

الخ : مختصر الى آخره

اه : مختصر انتهى .

وفي العربية الفاظ منسوب اليها على غير القياس يندرج معظمها في النحت واليك اشهرها

تيملي بفتح فسكون ففتح نسبة الى تيم الله علم عشيرة

مرقسي بفتح فسكون ففتح نسبة الى امرىء القيس علم رجل

عبدري نسبة الى عبد الدار علم عشيرة

عبقسي نسبة الى عبد القيس علم عشيرة

عبشمي نسبة الى عبد شمس علم عشيرة

تلحمي نسبة الى بيت لحم علم بلدة في فلسطين

ديراني نسبة الى دير القمر علم بلدة في جبل لبنان

ويدخل في باب النحت ان احد ادباء العرب المولدين وهو ابو الفتح غلب عليه اسم كشاجم واحرف هذا الاسم اختاروها له من اوائل حروف صفات اشتهر بها هذا الرجل وهي : كاتب ، شاعر ، اديب ، جميل مغن ، ويندرج في هذا السلك ان احمد فارس الشدياق احد اكابر علماء العرب في القرن التاسع عشر صنف كتابا كبيراً في اغراض من اللغة والادب والفكاهة والانتقاد اطلق عليه اسم فارياق وهى لفظة منحوتة من اسم المصنف « فارس » واسم اسرته «شدياق»

ويقول بعض الباحثين ان لفظة زينب وهي علم مشهور من اعلام النساء منحوتة من كلمتين وهما « زين ابيها » فاكتفي بالباء من ابيها والحقت بزين فكانت زينب

الفاظ فصيحة

حولتها العامة عن معانيها

اوعد : عند العامة بمعنى وعد ومعناها الفصيح تهدد

حرد : عند العامة بمعنى انفرد عن غيره مستاء ومعناها الفصيح غضب وهو قريب من المعنى العامي

نطق : بعض العامة يقولون نطق ونتق اي نقيأ وفى الفصيح تكلم

تجرع : عند العامة بمعنى تجرأ محرفة عنها وفي الفصيح شرب الشيء بمشقة كتجرع الدواء

تعدى : تخصها العامة بمعنى اعتدى وفي الفصيح اغلب عليها منه معنى اجتاز

استوى : عند العامة نضج وفي الفصيح تساوى

شحط : عند العامة شحط العود على الجدار ونحو ذلك ضربه به وجره عليه وشحط في الفصيح بعد

ظفر : عند العامة بمعنى افلس وفي الفصيح وثب من اسفل الى اعلى

بهلول : عند العامة بمعنى ابله وفي الفصيح السيد الجامع لكل خير

سفيه : عند العامة بمعنى البذيء اللسان وفي الفصيح معناه الجاهل او الرديء الخلق

فاجر : عند العامة يقارب معنى السفيه عندهم في بذاءة اللسان مع تهيج وتغيظ وفي الفصيح معناه الزاني أو مرتكب المعاصي

حماقة : عند العامة بمعنى الغضب وفي الفصيح ضعف العقل

مستهتر : عند العامة المستهتر بالشيء هو المتهاون فيه وفي الفصيح هو ضد ذلك اي المولع بالشيء لايتحدث بغيره والمستهتر ايضا هو المتبع هواه لايبالي بما فعل

كبير النفس : عند بعض العامة معناها متكبر فهي عندهم ذم . وفي الفصيح عزيز النفس فهو مدح

شاطر : عند العامة ماهر او حاذق وفي الفصيح الخبيث المحتال

علق : عند العامة المتخنث فهو عندهم ذم وفي الفصيح الشيء النفيس الذي تتعلق به النفس فهو مدح

موسوس : عند العامة معناه الكثير الظنون والمخاوف وفي الفصيح المصاب بطرف من الجنون وبين المعنيين علاقة ظاهرة

مخدوم : عند العامة بمعنى خادم وفي الفصيح بمعنى سيد

جلف عند العامة بمعنى مسن وفي الفصيح الخشن الجاف

ظرف : عند العامة بمعنى غلاف وفي الفصيح بمعنى وعاء

دست : عند العامة بمعنى الحلة الكبيرة وفي الفصيح مركز توظيف عال كدست الوزارة

جرم : عند بعض العامة اسم نوع من السفن وفي الفصيح جرم الشيء حجمه

اختيار : عند بعض العامة بمعنى الشيخ اي الرجل المسن وفي الفصيح مصدر اختار

محبس : عند بعض العامة هو الفتحة اي الخاتم الذي لافص له وفي الفصيح السجن

عبد : عند العامة الرجل الزنجي مستعبداً كان او حراً وفي الفصيح هو المستعبد زنجياً كان او غير زنجي

جارية : عند العامة الخادمة المستعبدة وفي الفصيح يستفاد منها هذا المعنى ومعنى المرأة مطلقا

رفيع : عند العامة بمعنى دقيق وفي الفصيح بمعنى عال

سبع : عند العامة يختص بالاسد وفي الفصيح يطلق على الاسد وعلى غيره من الوحوش المفترسة

جحش : عند العامة بمعنى حمار وفي الفصيح ابن الحمار من ولادته الى ان بلغ سنتين او نحوهما

مغنى : عند العامة بمعنى الغناء وفي الفصيح بمعنى المكان

مليح : عند العامة بمعنى الطيب الخلق والسيرة وفي الفصيح بمعنى الجميل

قبيح : عند العامة بمعنى الرديء الخلق والسيرة وفي الفصيح بمعنى الشنيع

محسن : عند العامة بمعنى جميل وفي الفصيح بمعنى صاحب الاحسان

واطي   عند العامة بمعنى منخفض وفي الفصيح بمعنى دائس فهو من وطىء اي داس

راكز : عند العامة بمعنى رصين الطبع وقور وفي الفصيح هو اسم فاعل من ركز الشيء اذا اقره واثبته بمكان

عرق : عند بعض العامة عرق الشجرة غصنها او فرع منها وفي الفصيح عرقها اصلها

اشتر : عند العامة معناه المعوج وفي الفصيح من كان جفنه منقلبا او مسترخياً او من كانت شفته السفلى مشقوقة

اخفش : عند العامة هو من كان فيه خفة ورعونة . وفي الفصيح هو الضعيف البصر

اهوج : عند العامة هو الذي لايحسن عملا لتسرعه فيه فهو قريب من معنى الاخرق اوالارعن وفي الفصيح هو الطويل في حمق وطيش وكذلك هو الشجاع يرمي نفسه في الحرب

ظريف : عند العامة بمعنى حسن الخلقة وفي الفصيح بمعنى فكه خفيف الروح

ضوي : عند العامة بمعنى ضاء وفي الفصيح ضوي فلان اذا ضعف ودق عظمه

اكتع : عند العامة المعطلة ذراعه المعوجة وفي الفصيح من انقبضت اصابعه وعادت الى كفه واكتع بمعنى اجمع في التوكيد فيقال اجمع اكتع

فايق : عند العامة بمعنى نبيه وبمعنى مفيق من نوم او غفلة وفي الفصيح اسم فاعل من فاق سواه اذا علاه

عايق : عند العامة بمعنى لبق سليم الذوق وفي الفصيح اسم فاعل من عاق

فالح : عند العامة بمعنى مفلح او موفق وفي الفصيح اسم فاعل من فلح

الارض اذا شقها للزراعة

عف : عند العامة عف عن فلان اي عفا عنه وفي الفصيح عاف الشيء اذا تجنبه كراهة له

حف : عند العامة حف الشيء بالشيء حكه بـه وفي الفصيح حف بالشيء احاط به

حاف : عند العامة خبز حاف اي قفار وحده لاطعام معه وفي الفصيح حاف على فلان جار عليه

شق : عند العامة شق على المريض اي عاده متفقداً اياه كأنه محرف عن قول العائد للمريض يشق علي مابك اي يصعب علي وفي الفصيح شق الشيء ازال اتصاله وهو معروف

حد : العامة تقول سيف حد. وفلفل حد تحريف حاد بتشديد الدال وفي الفصيح الحد معناه التخم وعقوبة شرعية عند المسلمين وفي قواعد العلم حد الشيء تعريفه

بصبص : عند العامة معناه القى نظرات متتابعة او اختلس نظرات الى الشيء وفي الفصيح بصبص الكلب بذنبه حركه

غط : عند العامة غط الطائر اي حط وفي الفصيح غط من الغطيط صوت نفس النائم

عيش بارد : عند العامة يفهم من عيش بارد انه مستثقل وفي الفصيح عيش بارد اي رخيٌ هنيٌ

ضمّ او ضل : عند العامة ضم فلان هنا اوضل اي بقي محرف عن ظل ودام وفي الفصيح ضم جمع وضل تاه

علّ : عند العامة علّ فلان اي اعتلّ وفي الفصيح علني فلان اسـ

سقاني مرة بعد مرة

فلّ : عند العامة فل القوم اي انصرفوا وفي الفصيح فـل الجيش اي بدده وفُلّ السيف انثلم حده

حشر : عند العامة حشر فلان فلانا ضايقه وفي الفصيح حشر بمعنى ضم او جمع

عنّ : عند العامة معناه أنّ من الانين وفي الفصيح عنّ لي الشيء عرض لي

طاب : عند العـامة طاب المريض اي شفي وفي الفصيح طاب الشيء كان طيباً

طاف : تقول العامة ظاف هذا الشيء على وجه الماء محرفاً عن طفا بمعنى عام وفي الفصيح ظاف في المكان اي جال

مثلثات

الاذن — بضم الهمزة معناه عضو السمع و بفتحها مصدر اذنه اي ضربه على اذنه و بكسرها الرخصة

الاصر — بالضم معناه الذنب او العهد و بالفتح الحبس . وبالكسر ثقب الاذن

الاكلة — لضم اللقمة و بالفتح المرة من الاكل و بالكسر الحكة

الالف — بالضم جمع آلف بالمد . و بالفتح عشر مئات و بالكسر الاليف

الشرب — بالضم مصدر شرب و بالفتح مصدر شارب و بالكسر النصيب من الماء

الخلف بالضم للوعد والعهد لاخلال بهما و بالفتح نقيض قدام وما الاخير

فيه من الكلام و بالكسر ثدي الناقة

الخلال — بالضم جمع خلة مضمومة الخاء اي مودة و بالفتح في الشيء موضع فتق فيه و بالكسر جمع خلة مكسورة الخاء اي بقية الطعام في الاسنان

الشرع — بالضم جمع شراع و بالفتح الشريعة و بالكسر المثيل او النظير

الامم : بالضم جمع امة للشعب الكبير · و بالفتح القصد و بالكسر جمع امة مكسورة الهمزة وهي الحالة

البركة : بالضم طائر مائي و بالفتح المرة من برك البعير و بالكسر حوض الماء

البشر : ساكنة الشين بالضم جمع بشير واسم مصدر من بشر فهي مثل التبشير و بالفتح الكشط والقشر مفتوحة القاف و بالكسر الطلاقة في الوجه

الجد : بالضم الجانب و بالفتح ابو الاب او ابو الام و بالكسر الاجتهاد وضد الهزل وتأتى الجد بالحركات الثلاث بمعنى الاجتهاد

جدة : بالضم اسم مدينة في بلاد العرب و بالفتح ام الاب او ام الام و بالكسر كون الشيء جديداً

الجرم : بالضم الذنب و بالفتح الزورق و بالكسر الحجم

الجمال : بالضم الجميل و بالفتح الحسن و بالكسر جمع جمل

الجناب : بالضم داء الجنب و بالفتح الناحية و بالكسر الفرس السهلة القياد

الغل : بالضم العطش و بالفتح ادخال الشيء و بالكسر الحقد

السلام : بالضم عظام ظهر الكف واسم حوض و بالفتح التحية واسم دجلة و بالكسر الحجارة المحددة

الجنان : بالضم الترس و بالفتح القلب و بالكسر جمع جنة اي بستان

الحلم : بالضم ماتراه في المنام و بالفتح نزع الدود عن الجلد المدبوغ

و بالكسر العقل وضد الغضب

الرق بالضم الماء ازرقيق و بالفتح جلد رقيق يكتب عليه و بالكسر العبودية

الزق بالضم الحمرة و بالفتح اطعام الطير و بالكسر الجلد توضع فيه المائعات

السرب بالضم جمع سربة وهي الجماعة و بالفتح الماشية وبالكسر القطيع من الظباء والطير

السعر بالضم العدوى و بالفتح الاشعال و بالكسر ثمن الشيء

الصباح بالضم الغلام الجميل و بالفتح اول النهار و بالكسر جمع صبيح اي جميل

الضعف بالضم ضد القوة في البدن و بالفتح ضد القوة في الرأي و بالكسر زيادة المثل

العرض بالضم ضد الطول و بالفتح مصدر عرض الشيء و يوم القيامة و بالكسر الشرف

الطرف بالضم جمع طريف وهو الجديد المكتسب ونقيضه التليد و بالفتح النظر و بالكسر الفرس الجواد

القدح بالضم جمع قدح لما يبقى في اسفل القدر من المرق و بالفتح الذم و بالكسر سهم بلا ريش

القرى بالضم جمع قرية و بالفتح مختوما بألف ملساء الظهر و بالكسر بألف مقصورة طعام الضيافة

القشر : بالضم جمع اقشر وهو الشديد الحمرة و بالفتح مصدر قشر وبالكسر غلاف الثمر والشجر ونحو ذلك

القصه : بالضم الطرة تقص حذاء الجبهة وبالفتح المرة من القص وبالكسر رواية حادثة او خبر

القطعة : بالضم بقية يد الاقطع وبالفتح المرة من القطع وبالكسر الجزء المقطوع

الكلام : بالضم الارض الغليظة وبالفتح اسم مصدر من كلم او تكلم وبالكسر الجراح ومثلها الكلوم والمفرد كلم بفتح فسكون

الكنة : بالضم سقيفة فوق باب الدار وبالفتح امرأة الابن وبالكسر الاستتار

اللمة : بالضم الاصحاب المجتمعون وبالفتح المرة من لمّ وبالكسر ما اقبل على المنكب من شعر الراس

المدة : بالضم القطعة من الزمان وبالفتح المرة من مد وبالكسر القيح في الجرح

الفاظ مشتركة

وهي ما كان لكل منها معنيان او عدة معان

(العم) اخو الاب والجمع الكثير (مشى) معناه معروف ومشى الرجل كثرت ماشيته ومثله امشى (الارض) معروفة وكل ماسفل فهو ارض والارض اسفل قوائم الدابة والرعدة ومصدر أرضت الخشبة على المجهول اذا اكلتها الارضة (الهلال) هلال السماء وهلال الصيد وهو شبيه بالهلال يعرقب به حمار الوحش وهلال النعل وهو الذؤابة والهلال القطعة من الغبار وهلال الاصبع المطيف بالظفر والهلال قطعة رحى والحية اذا سلخت وبقية الماء في

الحوض والجمل الذي اكثر الضراب حتى هزل (الاوز) جمع اوزة للطائر المعروف ورجل اوز غليظ وفرس اوز وجمل اوز اي موثق غليظ (العين) من شهر معانيها الباصرة والاصابة بالعين وهي حينئذ من عان فلان فلانا اذا اصابه بعينه والميزان والدينار والشمس واسم طائر وعين الماء للينبوع وعين الشيء ذاته ونقيض ذلك اثره والعين للسحابة والجاسوس والنقد ومطر يجيء ولا يقلع اياما وفم القربة وعين الشيء خياره وعين القوس التي يقع فيها البندق والعين القوم اذا كان ابوهم واحداً وامهم واحدة وعين القوم سيدهم (الخال) اشهر معانيه اخو الام والسحاب والجبل العظيم وصاحب الشيء والخالي من الغرام والخلافة والتل والجبل العظيم والرجل الماجد والبذيء والبرق وثوب يوضع على الميت والخالي من السكان والمقيم الثابت على الشيء واللجام (العجوز) اشهر معانيها الشيخ والشيخة والخمر المعتقة والارض والاسد والارث والالف من كل شيء والبحر والبئر والحرب والخيمة والسفينة والسماء والشمس والصومعة والطريق والغرس والفضة والنار والناقة والنخلة ونصل السيف واليد اليمنى (الغرب) الجهة المقابلة للشرق وحد السيف والدلو العظيمة والوهدة المنخفضة (جلس) بفتح اللام مرادف قعد والجلس الرجل بفتح اللام الطويل والجبل العالي والعسل والخمر (العصفور) الطائر الصغير المعروف ومنبت الناصية وعظم ناتئ في الجبين (العظام) جمع عظم وجمع عظيم (جاد) على فلان كرم عليه وجاد الشيء صار جيداً وجاد الفرس صار جواداً وجاد الرجل نعس وجاد فلان فلانا غلبه في الجود وجادت العين جودا بفتح الجيم وجوءوداً كثر دمعها وجاد المطر جودا بالفتح وجوءوداً كان جودا بالفتح اي غزيراً وجيدت الارض اصابها مطر جود وجيد فلان اصابه الجواد بضم ففتح اي العطش القاتل (وصل) الى المكان بلغه ووصل فلانا اعطاه صلة اي عطية ووصل فلان اليه

افلح (الاسود) ضد الابيض وجمعه سود . والاسود الحية السوداء وجمعه اساود (استعمل) فلان الشيء استخدمه واستعمل الخليفة فلانا جعله عاملا له اي حاكما من قبله على احد الاقاليم (سن) السكين يسنه احده وصقله والابل ساقها سوقا سريعا والامر بينه والطين عمله فخاراً والشيء سهله والعقدة حلها وفلانا طعنه بالسنان او عضه باسنانه او كسر اسنانه وسن عليه الدرع والماء صبهما وسن على القوم سنة وضعها (الانسان) ابن آدم وانسان العين بوءبوءها وهو سوادها الاصغر (المولى) السيد والعبد وابن العم والصديق (القصد) النية والاعتدال في الشيء وضده الجور والاقتصاد مثله فمعناه الاعتدال (طوى) الثوب ثنى بعضه على بعض وطوى فلان صام ولم يذق طعاماً والاسم الطوى (احيا) ضد امات . واحيا ليله سهره كله (الحي) ضد الميت ومذكر الحية فهو الافعوان . والبطن من بطون العرب او غيرهم وهو اصغر من القبيلة وفلان لايعرف الحي من اللي مثل معناه لايعرف الحق من الباطل (الشارع) الطريق العظيم . وواضع الشريعة . والشارع في امر من يبتدئه (الجارية) المرأة حرة كانت او امة . ولكن استعمالها غلب على الامة . والجارية السفينة (العلم) بفتح اللام الراية والجبل (النعمان) الدم وعلم لرجل (السم) سم الابرة ثقبها والسم المادة القاتلة من يشربها وهو انواع ويجوز فيه ضم السين وفتحها (السواد) ضد البياض وقرى في العراق وسواد الشعب معظمه او عامته (الابيض) ضد الاسود والكريم الشريف

أضداد

وهي الفاظ تدل الواحدة منها على المعنى وضده

(الجون) بفتح فسكون الاسود والابيض (الجلل) بفتح ففتح الشيء العظيم والشيء الحقير (الناهل) العطشان والذي شرب حتى ارتوى (السدفة) الظلمة والضوء وجعلها بعضهم اختلاف الضوء والظلمة واطلقها على الساعة الاخيرة من الليل (شعب الشيء) اصلحه وشقه (التلاع) مجاري الماء من اعالي الوادي وما انهبط من الارض (الهاجد) المصلي بالليل والنائم (بعت الشيء اذا بعته من غيرك واذا اشتريته (اشتريت) وكذلك شريته معناه بعته واشتريته (الصارخ) المستغيث والمغيث (الصريم) لصبح والليل (الاهماد) السرعة في السير والاقامة (الظن) اليقين والشك (افدت المال) اعطيته غيري واستفدته (اودعته مالا) اذا دفعته اليه ليكون وديعة عنده واذا قبلت وديعة اودعها عندك (الخشيب) السيف الذى لم يحكم عمله والسيف الصقيل (الاقراء) الحيض والاطهار (الخناذيذ الخصيان والفحولة (الغابر) الماضي والباقي (البسل) الحرام والحلال (الجادي (السائل والمعطي (بان) ظهر وغاب (طرب) اهتز من سرور ومن حزن

﷼ نخبة امثال وحكم ﷼

استكثر من الهيبة الصموت — شخب في الاناء وشخب في الارض (لمن يصيب ويخطيء يشبج مرة ويأسو اخرى (لمن يضر وينفع) سهم لك وسهم عليك — ابدى الصريح عن الرغوة (لانكشاف الامر) برح الخفاء

وكشف الغطاء رماه بثالثة الاثافي (اي بداهية عظيمة وثالثة الاثافي اراد بها الجبل لان البدوي قد يجعل الاثفيتين اي حجري موقده على حافة الجبل ويستغني عن الثالث بالجبل نفسه فالمراد اذن بثالثة الاثافي داهية عظيمة كالجبل) فتل في ذروته (اي خادعه مأخوذ من ملاينة الرجل لفرسه بفتله شعر ذروته اي اعلاه ريثما يتمكن منه) ضرب اخماساً لاسداس «لحسن الاحتيال والتأهب مأخوذ من ان الفارس الذي يريد تعويد ابله الصبر على العطش تأهباً لاجتياز القفار يعودها الانقطاع عن الماء خمسة ايام في اول الامر ثم ستة ايام» مايجحر فلان في العكم «اي لايحصر في الجوالق يريد انه شهور نبيه الذكر» مايوم حليمة بسر «لاشتهار الامر ايضاً . وحليمة اسم امرأة ذات دخل كبير في اعداد قومها لمعركة هائلة خاضوا غارها» اشهر من الابلق «وهو حصن» اشهر من قفانبك «قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل مطلع معلقة امرىء القيس المشهورة» اوضح من النهار او الصبح وهل يخفى على الناس القمر — ان البغاث بارضنا يستنسر «اي يصير الضعيف قويا . والبغاث مالا يصيد من الطير . يستنسر يصير نسراً» من عزّ بزّ «بزّ غلب من قل ذل . حلب الدهر اشطره «عرف تجارب الدهر» زاحم بعود اودع «العود بفتح العين هو الجمل المسن اي زاحم لابل ببعير قوي او اترك المزاحمة يضرب لاختيار من يليق بالامر المطلوب» العوان لاتعلم الخمرة «تعلم بضم التاء وتشديد اللام والخمرة بسكون الخاء لبس الخمار والعوان المرأة التي تزوجت والمثل معناه ان من تعود ممارسة شيء لايحتاج فيه الى تنبيه» انا جذيلها المحكك «جذيلها بضم ففتح العود الذي ينصب لتحتك به الابل الجربى اي انا اهل لهذه المسألة ومثل ذلك قولهم :» انا عذيقها المرجب «عذيقها بضم ففتح والعذيق تصغير عذق ومعناه النخلة والترجيب ان يبنى من الجانب الذي

تميل النخلة نحوه بناء يدعمها) — كنت كراعاً فصرت ذراعا (الكراع ساق الدابة اي كنت ذليلا فعززت) ومثله كنت بغاثا فاستنسرت .حسن في كل عين من تود من اشبه اباه فما ظلم — العصا من العصبة (اسم فرس كريمة وابنتها اي كل يكون حسب معدنه) لاتلد الذئبة الا ذئباً — لاتلد الحية الا حية — شنشنة اعرفها من اخزم (شنشنة خصلة واخزم اسم رجل يضرب لمن يرث طبع ابيه » جدح جوين من سويق غيره «لمن يجود على سواه من غير ماله ولمن يبيض وجهه على حساب غيره » الحليم مطية الجهول « اى مركوبه» اذا لم تغلب فاخلب « اي احتل » قبل الرماية تملأ الكنائن « الكنائن جعبات السهام اي لابد من حسن التمهيد لما تطلبه » سبق السيف العذل « العذل اللوم اي فاتت فرصة التوبيخ» المحاجزة قبل المناجزة « اي التحصن قبل النزل اشارة الى وجوب الاستعداد » ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب — اول حارها من تولى قارها « حارها سخنها . وقارها باردها . اي كلف مكروه هذا الامر من تمتع بلذاته » بلغ السيل الزبى « الزبي التلال اي وصل الامر الى منتهاه . ومثله : » جاوز الحزام الطبيين « اي الثديين ومثله : » طفح الكيل . وبلغ السكين العظم . اطال الغيبة وجاء بالخيبة . سكت الفاً ونطق خلفاً — سكت شهرا ونطق كفراً — رمي بحجره وقتل بسلاحه — ماله سبد ولا لبد « بفتح الباء هما الشعر والصوف اى ماله شيء»

مايعرف الحي من اللي	« اي الحق من الباطل»
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا	فاهون مايمر به الوحول
ان السلاح جميع الناس تحمله	وليس كل ذوات المخلب السبع
اذا اشتبكت دموع في خدود	تبين من بكى ممن تباكى
ان الكرام اذا مايسروا ذكروا	من كان يألفهم في المنزل الخشن

ان الزرازير لما قام قائمها ... توهمت انها صارت شواهينا

ايا حجر الشحذ حتى متى ... تسن الحديد ولا تقطع

اذا لم يعن قول النصيح قبول ... فكل معاريض الكلام فضول

اذا ما الجرح رم على فساد ... تبين فيه تفريط الطبيب

اذا ما اتيت الامر من غير بابه ... ضللت وان تقصد الى الباب تهتد

اذا انت لم تعلم طبيبك كل ما ... يسوؤك ابعدت الدواء عن السقم

ان اختفى ما في الزمان الاتي ... فقس على الماضي من الاوقات

اذا الله لم يحرسك مما تخافه ... فما السيف قطاع ولا الدرع مانع

بذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد

تريدين ادراك المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من ابر النحل

صديق عدوي داخل في عداوتي ... واني لمن ود الصديق ودود

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

كريشة بمهب الريح ساقطة ... لا تستقر على حال من القلق

لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها ... ان كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا

ما انت اول سار غره قمر ... ورائد اعجبته خضرة الدمن

وما الحسن في وجه الفتى شرف له ... اذا لم يكن في فعله والخلائق

وما منزل اللذات عندي بمنزل ... اذا لم أبجل عنده واكرم

وما كل ناو للجميل بفاعل ... ولا كل فعال له بمتمم

وكل امرىء يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ... عدوا له ما من صداقته بد

ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم

ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

ورب كئيب ليس تندى جفونه ورب كثير الدمع غير كئيب

وفي تعب من يحجد الشمس نورها ويجهد ان يأتي لها بقريب

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم

والنار في احجارها مخبوءة لاتصطلي مالم تثرها الازند

وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل

واول ما يكون الليث شبلا ومبدأ طلعة القمر الهلال

والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وما كل ازهار الرياض اريجة ولا كل اطيار الفلا تترنم

وما كل من هز الحسام بضارب ولا كل من اجرى اليراع بكاتب

ياجل ماعدت عليك ديارنا وطلا بنا فابرق بارضك وارعد

وقد اشتهر بين العرب رجال في صفات مختلفة جعلوها مضرب مثل فمن ذلك ان كليب وائل اشتهر في عزة جانبه · واخاه المهلهل في الحرص على اخذ الثأر · وقيساً العبسي في حسن الرأي · وحاتماً الطائي في الجود ومثله جعفر البرمكي والحارث بن ظالم في الفتك · وربيعة بن زيد المكدم في الشجاعة ومثله عنترة العبسي ومعن بن زائدة في الحلم ومثله الاحنف ابن قيس وقس بن ساعدة في الفصاحة وحسن الخطابة ومثله سحبان وائل ويزيد بن ابيه ولقمان في الحكمة وعامر بن الطفيل في الفراسة بفتح الفاء اي الحذق في ركوب الخيل · والقاضي اياس في الزكن بفتح الكاف وهو الحذق بحسن الاستدلال حتى يستحضر بالبصيرة ماغاب عن البصر · والاسمعي في سعة الرواية عن آثار واخبار وآداب العرب ومثله حماد وابو زيد · ومعاوية بن سفيان في الحلم والدهاء والسياسة وعمرو بن العاص في الدهاء ومثله شعبة بن

المغيرة والخلفاء الراشدين في العدل والمقنع في الجمال والخنساء في الحزن وزرقاء اليمامة وتسمى حذام في حدة البصر وباقلا في العي اي العجز في القول وهبنقة بفتح الباء وتشديد النون في الحماقة والبله

و يقولون في امثالهم ايضا اشجع من الاسد واشرس من النمر واجوع من الذئب واروغ من الثعلب وابصر من الفرس او من العقاب او النسر وانفر من الغزال واسرع من الغزال واصبر من الحمار و كذلك ابلد واذل . وابخل من الكلب واجبن من الارنب واشد اجفالا من النعامة واكتم من الارض وارق من النسيم واجرى من الغيث واحر من النار واوسع من البحر و كثيرا مايشبهون الرجل العالم بالبحر و كذلك الكريم ويقولون اعظم من الجبل و اضيع من اليتيم في مأدبة اللئام واضيع من البدر في ليالي الشتاء مع نظائر كثيرة لما ذكرناه

كلمات جامعة

من القرآن الكريم

لاخوف عليهم ولا هم يحزنون — فيها (اي في الجنة) ماتشتهي الانفس وتلذ الاعين — ولكم في القصاص حياة ولا يحيق المكر السيء الا باهله — كل نفس بما كسبت رهينة — قل كل يعمل على شاكلته — ولا تزر وازرة وزر اخرى (اي لا تحمل نفس ذنب نفس غيرها)

من كلام حضرة النبي محمد

اياكم وخضراء الدمن (الدمن بكسر ففتح اثار الديار او المزابل اي احذروا الظاهر الحسن الذي تحته باطن قبيح وقيل يراد خاصة بهذا المجاز

الفتاة الحسناء في المنبت السوء) ان المنبت لاارضاً قطع ولاظهرا ابقى (المنبت يفتح الباب وتشديد التاء هو المنقطع عن اصحابه في السفر لمبالغته في سرعة السير والمراد بالظهر ظهر الدابة التي ركبها) المؤمنون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً — اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم - وكما تكونون يولى عليكم الدال على الخير كفاعله ·وعد المؤمن كاخذ باليد — جنة الرجل داره — المؤمن مرآة اخيه — من كنوز البر كتمان الصدقة والمرض والمصيبة داووا مرضاكم بالصدقة — حصنوا اموالكم بالزكاة — صدقة السر تطفئ غضب الرب ، العلماء ورثة الانبياء ، التوبة تهدم الحوبة (اي الذنب) ملعون من هدم بنيان الله (اي من قتل نفساً) من ضحك ضحكة مج من العقل مجة · اتقوا دعوة المظلوم فانها لينة الحجاب ، حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات · الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ، انظروا الى من تحتكم ولا تنظروا الى من فوقكم · ان ذا الوجهين لايكون وجيهاً عند الله ، المسلم من سلم الناس من لسانه ويده · المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم ، لا ايمان لمن لا امانة له ، ماعال من اقتصد (عال يعيل اي افتقر) المؤمنون عند شروطهم ، يد الله مع الجماعة · لاجابة الا بحماية ، من آذى ذمياً كنت خصمه يوم القيامة ، تهادوا تحابوا · القلوب تتشاهد ، الحياء شعبة من الايمان ، خير الامور اوسطها ، حدث عن البحر ولا حرج ، كل ميسر لما خلق له ، الوحدة خير من جليس السوء ، بلوا ارحامكم ولو بسلام ، دع ما يريبك الى مالا يريبك ، لاخير في من لايألف ولا يؤلف ، لاخير في جسد لايألم ومال لايزكى ، انزلوا الناس منازلهم ، اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه · من مات غريبا مات شهيداً

من كلام الامام علي ابن ابي طالب

قيمة كل امرئ مايحسنه ، المرء مخبوء تحت لسانه ، الناس من خوف

الذل في ذل ومن خوف الفقر في فقر ، الناس اعداء ماجهلوا ، رأي الشيخ خير من مشهد الغلام ، استغن عمن شئت تكن نظيره ، واحتج الى من شئت تكن اسيره . واحسن الى من شئت تكن اميره ، الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ماهلك امرؤ عرف قدره . من عذب لسانه كثر اخوانه ، بشر مال البخيل بحادث او وارث ، لاثناء مع كبر ، لاصحة مع نهم ، لاشرف مع سوء ادب . لامحبة مع مراء ، لاسوءدد مع انتقام ، لامروءة لكذوب ، لاوفاء لملول ، لسانك يقتضيك ماعودته ، رحم الله امرءاً عرف قدره ، اذا تم العقل نقص الكلام . من طلب مالم يعنه فاته مايعنيه . من كثر مزاحه لم يخل من حقدعليه او استخفاف به ، الحاسد ضاغن على من لاذنب له . من اكثر فكره في العواقب لم يشجع ، الاحسان يقطع اللسان ، افقر الفقر الحمق . اغنى الغنى العقل ، ما اضمر انسان شيئاً الا ظهر منه في صفحات وجهه وفلتات لسانه

كلمات لجماعة من عظماء العرب وبلغائهم

من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات ، الكامل من عدت هفواته ، ابعد مايكون الساعي من الله اذا صدق ، العفو عن المقر لا عن المصر ، جور السلطان خير من ضعفه ، لولا ان ذكر الله فرض علي لما ذكرته اجلالا له ، ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما ، كل شيء يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر ، كل شيء يرخص اذا كثر الا الادب فاذا كثر غلا ، ماتاه الا وضيع (تاه بمعنى تكبر) اذا عظمت القدرة قلت الشهوة ، كتب الخليفة ابو جعفر المنصور الى عامل له يشكو احد افراد الشعب ظلمه : اكفني امره والا كفيته امرك . وكتب هذا الخليفة الى عامل اخر ! لقد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت . تهدد احد ملوك الهند الخليفة العباسي هرون الرشيد فارسل اليه هارون جيشاً يغزو بلاده و يفتح منها مايفتح و كتب

اليه يقول : الجواب ما تراه لا ما تقرأه ، ان النفس لتمل الراحة كما تمل التعب
عقوبة الحاسد من نفسه اثقل الناس من شغل مشغولا . وعد الكريم . الزم من
دين الغريم . قد يبلغ الكلام حيث تقصر السهام – لو كان الوحي ينزل على
احد بعد الانبياء فعلى بلغاء الكتاب – البلاغة مارضيته الخاصة . وفهمته
العامة – خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا – خير الكلام ماقل
ودل – قال ابو الفتح كشاجم في هجو مغن : ماراه احد في دار قوم مرتين .
سئل جحظة البرمكي عن دعوة حضرها فقال : كل شيء كان فيها باردا
الا الماء

ايتها النفس اجملي جزعا	ان الذي تحذرين قد وقعا
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا	ويأتيك بالاخبار من لم تزود
نبئت عمرا غير شاكر نعمتي	والكفر مخبثة لنفس المنعم
قد يجمع المال غير اكله	ويأكل المال غير من جمعه
من يفعل الخير لا يعدم جوائزه	لا يذهب العرف بين الله والناس
والنفس راغبة اذا رغبتها	واذا ترد الى قليل تقنع
فاذا المنية انشبت اظفارها	الفيت كل تميمة لا تنفع
فما كان قيس هلكه هلك واحد	ولكنه بنيان قوم تهدما
فياموقدا نارا لغيرك ضوؤها	وياحاطبا في حبل غيرك تحطب
اذا لم يكن غير الاسنة مركب	فلا رأي للمضطر الا ركوبها
ليت هندا انجزتنا ماتعد	وشفت غلتنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة	انما العاجز من لا يستبد
فقلت لها ياعز كل مصيبة	اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
فقد جعلت نفسي على الهجر تنطوي	وعيني على نأي الحبيب تنام

ومن لم يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهداً كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع
اذا كنت في كل الامور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
اذا انت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
ان الشباب حجة التصابي روائح الجنة في الشباب
وما الموت الا رحلة غير انه من المنزل الفاني الى المنزل الباقي
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره
صار جداً ما مزحت به رب جد جره اللعب
كفى حزناً ان الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل
من راقب الناس مات غماً وفاز باللذة الجسور
لا تسأل المرء عن خلائقه في وجهه شاهد من الخبر
اقلل عتاب من استربت بوده ليست تنال مودة بقتال
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق
هو السيف ان لا ينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان
قبحت مناظرهم فحين خبرتهم حسنت مناظرهم لقبح المخبر
نزوركم لا نكافيكم بجفوتكم ان المحب اذا لم يستزر زارا
يقرب الشوق داراً وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدارا
اقطع الدهر بظن حسن واجلي كربة لا تنجلي

وارى الايام لاتـدني الذي ارتجي منك وتـدني اجلي
مقـالة السوء الى اهلهـا اسرع من منحدر سائـل
ومن دعا النـاس الى ذمه ذموه بالحق وبالبـاطل
مـا انت الا كالحم ميت دعـا الى اكلـه اضطرار
مايبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه
وان امرأ قد سار سبعين حجة الى منهل من ورده لقريب
قالت رأيتك مجنونا فقلت لها ان الشباب جنون برؤه الكبر
في انقباض وحشمة فـاذا صادفت اهل الوفـاء والكرم
ارسلت نفسي على سجيتهـا وقلت ماقلت غـير محتشم
فلو كان يستغني عن الشكر ماجد لعزة نفس او عـلو مكان
لما امر الله العبـاد بشكره فقال اشكروا لي ايها الثقلان
لاتعجبي ياسلم من رجـل ضحك المشيب برأسه فبكى
لاتأخذا بظلامتي احـداً طرفي وقلبي في دمي اشتركا
يموت رديء الشعر من قبل اهله وجيده يبقى وان مات قائـله
ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السماء ترجى حين تحتجب
وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجته فاغـترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد
فلو صورت نفسك لم تزدها على مافيك من كرم الطبـاع
قالوا حبست فقلت ليس بضائري حبسي واي مهند لايغمد
ان صدر النهار انضر شطر يه كما نضرة الفتى في فتـائه
لم اجـد كثرة الاخلاء الا تعب النفس في قضاء الحقوق
فاصرف النفس عن كثير من الناس فمـا كل من ترى بصديق

ان الليالي للانام مناهل   تطوى وتبسط بينها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة   وطوالهن مع السرور قصار
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي   لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
الشقى به غرساً واجنيه ذلة   اذن فاتباع الجهل قد كان احزما
ما ان لثمت بساط دارك خادماً   الا ليالثم في ذراك ركابي
يد تراها ابداً   فوق يد وتحت فم
ماخلقت اذ خلقت   الا لسيف وقلم
لاتغرنك هذه الاوجه الغر   فيارب حية في رياض
اذا كنت في حاجة مرسلا   فارسل حكيما ولا توصه
وان باب امر عليك التوى   فشاور حكيما ولا تعصه

مثالث

(هي كلمات حكمة وانتقاد من قلم المؤلف تغلب على اعجازها فكاهة تبتطن جداً كان المؤلف ينشر منها نتفاً حيناً بعد حين في اجزاء جريدتيه المحتجبتين المنتخب والنهضة الجديدة . وكل منها مصدرة بلفظة ثلاثة ولهذا تصح تسميتها مثالث وبما انها تلائم مامر بالقاريء من خواطر وحكم وامثال لاق اطلاعه على نبذة منها في مايلي) :

— ثلاثة لاتدرك : مبتدأ الازلية . ومنتهى الابدية . وسن المرأة

— ثلاثة خالدات : الملائكة العلوية . والنفس البشرية . والتعلل باكمال الطريق بين حماة واللاذقية

— ثلاثة مضمرة اضمماراً وجوبيا : ضمير التكلم والخطاب باصطلاح النحاة

وعنقاء مغرب . ومشروع سكة حديد بين اللاذقية وادلب

– ثلاثة مرتفعات الى العلو وهي لاشيء : دخان المداخن . وغبار الشوارع والمتعجرفون من موظفي الحكومة

– ثلاثة مزعجات الصوت عادمات النفع : رعد الصيف والطبل ومجلس المبعوثين

– ثلاثة هي ستر لصاحبها : الكرم للغني . والبيت للعريان . والقبر للئيم

– ثلاثة رائجات : ملح الطعام وكلام التدليس وجوق روزا

– ثلاثة مزوقات الالوان : قوس قزح وقبعة الماجن ابي حشيشة ووجوه حزب البودرة والحمرة في الصيف

– ثلاثة تمشي كثيرا وتبقى في محلها : دابة الناعورة ودابة الطاحون ومشروعاتنا

– ثلاثة صعب السعي فيها : الفضيلة والمبعوثية وطرق لواء اللاذقية

– ثلاثة مهملات فاذا اريد الانتفاع بها نفعت انهرنا واراضينا وادباؤنا

– ثلاثة هي الحركة الدائمة : مشاكل مكدونيا والسنة العجائز وحديث الموضات

– ثلاثة دافئات : الفرن والحمام وقلوب المحبين

– ثلاثة متغيرات : طقس شباط وازياء النساء وصداقة المتطوعين لعبادة الاغنياء

– ثلاثة قلما يظهر رونقها : ليالي الشتاء المقمرة وزخارف الثياب التحتانية وفضائل اهل الفقر

– ثلاثة تذم علانية وتعشق خفية : الاستخدام وتجارة الدخان ابي ريحه والبوكر

— ثلاثة حالكة السواد : الفحم والزفت وعيشة القاصر المتكبر

— ثلاثة شديدة الصلابة : الصخر وظهر التمساح ووجوه كثير من الاغنياء

— ثلاثة موجودة معدومة : السراب والصدى ووطنية المنافقين

= ثلاثة اذا تبعتها اجتنبتك واذا اجتنبتها تبعتك : خيال الظل وشهرة فضل تستحقها والرجل اللئيم

= ثلاثة تفيد كثيرا ولا تكلفك الا قليلا : الاقتصاد المالي الزهيد كلما استطعته والصدق في احاديثك الاعتيادية وملاطفة من يعاشرونك

= ثلاثة هائلة الاستبداد برعاياها : حكم الملك المطلق وحكم التقليد الاعمى وحكم القمار

الباب الثالث

طرف اعرابية

قوامها جمل عديدة كل فئة منها متشاكلة في لفظها مختلفة في معناها واعرابها
وقد استنبطها المؤلف ماعدا بضعا منها وردت او ورد
ما يحاكيها في كتب الادب العربي

« كم كتابا لك » اذا سألته عن عدد كتبه . كم استفهامية . كتابا مميز كم منصوب بها

« كم كتابٍ لك » اي ما اكثر كتبك . كم خبرية . كتاب مضاف اليه مجرور

***

« ما اجمل سجايا فلان » بفتح اجمل . اذا تعجبت من جمال سجاياه .

ما التعجبية

« ما اجمل سجايا فلان » برفع اجمل معناها اي سجية من سجاياه اجمل . من

سواها . ما اسم استفهام خبر

***

« ما اكرمتني فما اكرمتك » اي لم يحصل اكرام منك لي فلم يحصل اكرام

مني لك . ما الاولى والثانية كلتاهما حرف نفي

« ما اكرمتني اكرمتك » اي اني اكرمك مادمت تكرمني . ما المصدرية

الزمنية

***

« ما احب فلانا لي » اي ما اشد حبه لي « ما احب فلانا اليَّ » اي

ما اشد حبي له . ويقاس على ذلك : ما ابغضه لي اذا كان البغض واقعاً منه

وما ابغضه الي . اذا كان البغض واقعاً مني . ما في جميع ذلك تعجبية . وهي

اسم مبني محلها الرفع على انها مبتدا وخبرها جملة الفعل التعجبي بعدها

***

« ماخابت آمالي ولا خابت آمالك » اي لم تحصل خيبة في آمالي ولا في

امالك . كلتا الجملتين خبرية . « ما خابت امالي لاخابت امالك » الجملة الثانية

انشائية دعائية . اي ان امالي لم تخب فادعو لك بعدم خيبة آمالك

***

« مازلت صاحب فضل » اي انك باق صاحب فضل . الجملة خبرية

« لازلت صاحب فضل » اي ادعو لك ان تبقى صاحب فضل . الجملة انشائية

دعائية

« ساء زيد بكراً » اي جرى من زيد مايسوء بكرا . ساء فعل مشتق والجملة خبرية « ساء زيد بكر » بضم بكر اي يابكر ان زيداً رجل سوء ساء فعل جامد مثل بئس . بكر منادى والجملة انشائية

* *

« شرفت عمّاً » اي ان عمك شريف . عمّاً تمييز . « شرفت عم » بالضم اي ياعم انك شريف . عم منادي

***

« كتبت لفلان » اي كتبت شيئاً عن لسانه . وكثيراً مانجد في الكتب العربية الفصيحة قولهم : ان فلانا من الملوك والامراء كتب له فلان . اي كان كاتباً عنده

« كتبت الى فلان » اذاجرت كتابة مني اليه

***

« جلس الى الخوان » اي امامه « جلس على الخوان » اي فوقه

. . .

« اما ترافقني » اذا سألتك عما تنويه من مرافقتي او عدمها . الهمزة للاستفهام ، وما حرف نفي - « هلا ترافقني » اي احضك على مرافقتي . هلا حرف تحضيض . « اما رافقته » استفهام - « هلا رافقته » اي اوبخك او الومك على عدم مرافقتك اياه

. . .

« عليك جارك » اي ان جارك ضدك . جارُ مرفوعا مبتدا . والجملة خبرية « عليك جارَكَ » اي الزم جارك او ارع حقه . عليك اسم فعل . جار منصوبا مفعول به من اسم الفعل . والجملة انشائية

« دونك صديقك » برفع صديق اي ان صديقك دونك في المنزلة .
« دونك صديقك » بنصب صديق اي خذه او انظر اليه . والفرق الاعرابي في الجملتين . مثل الفرق في المثال السابق

. . .

« وصلت الى المدينة ولم يصل رفاقي » « وصلت الى المدينة ولما يصل رفاقي » في الجملة الثانية افدت ان رفاقك لم يصلوا حتى وقت نطقك بهذه الجملة . وهذا القيد من خصائص لما الجازمة . واما الجملة الاولى فليس فيها هذا التعيين فهي تفيد عدم وصولهم بقطع النظر عن ان تخلفهم امتد الى زمان النطق بهذه الجملة او لم يمتد اليه

. . .

« ما اغنى ابوك » اي ما افاد غيره غنى او لم يكن صاحب غناء اي نفع . ما النافية « ما اغنى اباك » اذ تعجبت من غناه اي كثرة ماله . او من غنائه اي نفعه . ما التعجبية

. . .

« ماذا مرادكم » اي ماهو مرادكم . ماذا اسم استفهام ويجوز ان يكون معناها ماهذا هو الذي تريدونه باعتبار ماذا مؤلفة من ما الاستفهامية وذا اسم اشارة « ماذا بمرادكم » يتعين فيها المعنى الثاني اي ان هذا ليس الامر الذي تريدونه فالباء في قوله بمرادكم زائدة

***

« تعب زيد في عمله حتى لايحتمل جسمه » برفع يحتمل وجعل حتى ابتدائية اي اشتد تعبه حتى ان جسمه لايحتمل هذا التعب « تعب زيد في عمله حتى لايحتمل لوم رئيسه » بنصب يحتمل وجعل حتى حرف جر للتعليل

اي تعب لكي لايحتمل لوم رئيسه

...

« على م جلست » بجعل ما استفهامية ولذلك حذفت الفها لدخول الجار عليها والمعنى على اي شيء جلست « على ما جلست » بجعل ما موصولية اي على الشيء الذي جلست عليه

...

لم اخترت » اي لماذا اخترت — « لما اخترت » اي للذي اخترته بجعل ما موصولية او لاختيارك كذا بجعل ما مصدرية

...

« إن اخوك كريماً » باسكان نون إن وجعلها مخففة من إن المشدة فيبطل عملها بالتخفيف والمعنى ان اخاك كريم « إن اخوك كريماً » بجعل إن حرف نفي عاملة عمل ليس مفيدة معناها « اخوك كريماً » اسمها وخبرها والمعنى ليس اخوك كريماً

...

« قلما اعطاك الامير » بجعل ما مصدرية اى ان عطاء الامير لك هو شيء قليل الوقوع « قل ما اعطاك الامير » بجعل ما اسما موصولا اي ان الذي اعطاه الامير لك كان شيئاً قليلا

...

« طالما اجلت » اي ان تأجيلك كان كثير الوقوع — « طال ما اجلت » اي ان الوقت الذي اجلته كان طويلا

...

« ما كان انجب زيداً » اذا تعجبت من نجابة زيد في زمان مضى .

كان زائدة بعد ما التعجبيه « ما كان انجب زيد » اي ان زيداً لم يكن قد ولد له اولاد نجباء . ما حرف نفي . زيد اسم كان وجملة انجب خبرها .

***

« اليك الحديث » بنصب الحديث . اليك اسم فعل والمعنى خذ الحديث فهو موجه اليك « لك الحديث » برفع حديث . لك جار ومجرور . والمعنى ان الحق في الحديث هو لك . اي جاءت نوبتك في الحديث

***

« عليك الاشاعة » اي خذ الاشاعة او اغتنمها بنصب اشاعة . عليك اسم فعل « عليك الاشاعة » برفع الاشاعة اي انها واقعة عليك

***

« عنك الخبر » بنصب خبر اي تجنب الخبر . عنك اسم فعل « عنك الخبر » برفع خبر اي ان الخبر الذائع هو عنك . عنك جار ومجرور متعلق بخبر محذوف والخبر مبتدا

***

« عندك المسألة » بنصب مسألة اي خذها . عندك اسم فعل « عندك المسألة » برفع مسألة اي ان المسألة واقعة عندك

...

« مكانك عليٌ » برفع اللفظتين اي ان مكانك عال فهما مبتدأ وخبر (مكانك عليُ) بنصب مكان و بناء علي على الضم اي ياعلي ابق حيث انت . مكانك اسم فعل . او مكان منصوب على الاغراء بفعل محذوف والتقدير الزم مكانك

***

(كلما درست استفدت) اي انك تحصل فائدة كل مرة تدرس فيها . مامصدرية . (كل ما درست استفدت) بنصب كل وجعل ما اسما موصولا اواسم بشرط اي ان كل شيء تدرسه تستفيده

***

(لا اصبر عنك) اي لا اصبر على فراقك (لا اصبر عليك) اي لا اصبر على اشياء منك تسوءني

***

(اجبته على ماسأله) اعطيته عليه جوابا — (اجبته الى ماسأله) لبيته ووافقته عليه

***

(طلبت منه شيئا) (طلبت اليه شيئا) في الاول معنى الطلب مجرداً وفي الثاني معنى الطلب مع استعطاف فهو يكون من الادنى الى الاعلى

***

(اما ثبتت في المحاكمة براءة فلان) السوءال وارد بصورة النفي فاذا اجبت عليه بقولك (نعم) كان المعنى ان البراءة لم تثبت لان نعم تثبت الشيء حسب صيغته ولو قلت (هل ثبتت براءته) واجبت نعم افدت اثبات البراءة واما بلى فتفيد الايجاب ولا تستعمل الا بعد سوءال منفي فلو قلت بلى جوابا للسائل (اما ثبتت براءة فلان) افدت اثبات البراءة

...

(سافر عمك وابوك) اذا سافرا على غير تعيين مرافقة بينهما . الواو حرف عطف (سافر عمك واباك) الواو للمعية . اباك مفعول معه منصوب بالواو والمعنى ترافق عمك وابوك في سفرهما . (سافر عمك وابيك) بجعل الواو

حرف جر للقسم والمعنى : احلف لك بابيك ان عمك سافر

. . .

(ايُّ رجل جاء) برفع اي اذا سألت عمن جاء – (ايَّ رجل جاء) بنصب اي اذا سألت عن الجائي المذكور في كلام سابق الى اي رجل كان مجيئه

. . .

(ان خالداً متكل على عمرو و بكر) اذا كان اتكاله على الرجلين — (ان خالداً متكل على عمرو و بكراً) بعطف بكراً على خالداً والمعنى ان هذين الرجلين متكلان على عمرو

. . .

(من يكرمني اكرمته) برفع يكرمني وجعل من اسماً موصولا والمعنى ان الذي يكرمني قد اكرمته انا فيما مضى (من يكرمني اكرمته) بجزم يكرمني وجعل من اسم شرط والمعنى ان الذي سيكرمني سأكرمه لان ادوات الشرط يخلص بها معنى الفعل للاستقبال

. .

(جاءنا خالدٌ فبكرٌ ثم حبيب) اذا جاءنا بكر بعد مهلة قصيرة وجاءنا حبيب بعد مهلة اطول (جاءنا خالد ثم بكر فحبيب) اذا جاءنا بكر بعد مهلة وجاءنا حبيب بعد مهلة اقصر

. .

« يارجلا اغثني » اذا ناديت اي رجل كان ، « يا رجل اغثني » بضم رجل اذا كان معيناً عندك

. . .

« زارنا اصدقاء جيرانك الكرام » بجر الكرام نعتا للجيران فيكون جيرانك

كراما « زارنا اصدقاء جيرانك الكرامُ» برفع الكرام نعتاً لاصدقاء فيكون اصدقاء جيرانك كراماً

. . .

« اخبرني بالامر ابن يوسف الصائغ » بخفض الصائغ فيكون الصائغ هو يوسف « اخبرني ابنُ يوسف الصائغ » برفع الصائغ فيكون الصائغ هو ابن يوسف

. . .

«اجتاز رجل بسليم راكباً » بنصب راكبا وجعله حالا عن سليم فهو الراكب « اجتاز رجل بسليم راكبٌ » برفع راكب وجعله نعتا لرجل فيكون ذلك الرجل راكباً

. . .

« لارجل في دارنا ولا في داركم » بفتح لام رجل اذا لم يكن في الدارين احد من الرجال « لارجلَ في دارنا ولا رجلٌ في داركم » بفتح لام رجل المذكور اولا وتنوين ضم على لام المذكور ثانياً » اذا نفيت جنس الرجال من دارنا لان لانافية للجنس · مع عدم وجود واحد في داركم وان وجد غير واحد لان الثانية هي المهملة التي لاعمل لها وتسمى لا النافية للوحدة

. . .

« جاءتنا جواري القوم ثلاثا » بنصب ثلاثا على الحال فيكون عدد الجواري ثلاثا « جاءتنا جواري القوم ثلاث» بضم الثاء الاولى وفتح الثانية واللفظة منصوبة على الحالية ايضاً ولكن ممنوعة من الصرف بالوصفية والعدل والمعنى ان جواري القوم جاءتنا في جماعات وكل جماعة ثلاث

. . .

« عندي ابنُ ودي احمدُ » برفع ابن واحمد اي عندي احمد الذي هو ابن ودي . احمد بدل من ابن « عندي ابنَ ودي احمدُ » بنصب ابن على انه منادى اي يا احمد عندي ابن ودي

...

« لا تأكل السمك وتشرب اللبن » بجزم الفعلين اذا نهيته عن الشيئين نهيا مجرداً . الواو قبل تشرب حرف عطف « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » بنصب تشرب وجعل الواو قبل تشرب للمعية اي لا تاكل السمك في حين شربك اللبن

...

« هب زيداً مخطئاً » بجعل هب فعلا جامداً من افعال القلوب وما بعدها مفعوليها والمعنى احسب زيداً مخطئاً « هب زيداً درهماً » بجعل هب فعل امر من وهب اي اعط زيداً درهما

...

« لقيت معشرهم » بنصب معشر على انه مفعول به اي لقيت جمعهم « لقيتهم معشر » بنصب معشر على الحالية وهو ممنوع من الصرف بالوصفية والعدل اي لقيتهم عشرة عشرة

...

« اعطيتهم عشاراً » عشاراً اي ابلا لواقح حوامل مفردها عشراء بضم ففتح « اعطيتهم عشار » بضم العين واللفظة منصوبة على الحالية وهي اسم عدد معدول مثل معشر اي اعطيتهم عشرة عشرة

...

« انكرني زيد نفسه » برفع نفس على التأكيد اي كان الانكار منه

بالذات لا من رجل ينتمي اليه » « انكرتني نفسه » برفع نفس على الفاعلية فالانكار من نفسه . فالمعنى في نتيجته كالمعنى الاول وانما الفرق في الاعراب ومثل ذلك : « انكرني زيد عينه » وانكرتني عين زيد)

....

« يعجبني اخوك الشاعر » برفع الشاعر نعتا لاخوك فيكون اعجابي باخيك على مطلق احواله . « يعجبني اخوك شاعراً » بنصب شاعراً لانه حال عن اخوك اى تعجبنى شاعرية اخيك

....

« اشتهي ان اظفر برؤيته » اشتهي ان اظفر برؤياه » الرؤية تكون في اليقظة والرؤيا في المنام

....

« اتقول عمرو فاضل » « اتقول عمراً فاضلا » تقول الاولى فيها معنى القول وضعاً وهو التكلم وما بعدها مبتدا وخبر والجملة في محل نصب مقولة القول اي مفعول لتقول . وتقول الثانية بمعنى الظن وما بعدها مفعولاها وجاز اعتبارها بمعنى الظن لان الفعل مضارع للمخاطب مشتمل على استفهام وكذلك لو اشتمل على نفي

....

« اشار عليه بالامر عمه فابوه » اذا كانت الاشارة من عمه وتلاه ابوه فيها : ابو معطوف على عم « اشار عليه بالامر عمه فاباه » اراد بقوله اباه رفضه والفعل ابى والهاء مفعول به .

....

(رثى لحاله اخوه وحموه) كلاهما رثيا له (رثى لحاله اخوه . وحماه)

اراد حماه من فعل حمى اي حفظه والهاء مفعول به

....

(جارك كفيلك) برفع كفيل اي جارك ضمينك (جارك كفيلك) بخفض كفيلك والكاف فيه حرف جر للتشبيه والمعنى ان جارك مثل فيلك اى في ضخامة الجثة او في غير ذلك من صفات الفيل

....

« ليس الحسود صديقاً بل عدواً » معناه ظاهر . عدواً معطوف على صديقاً (ليس الحسود صديقاً ليس الحسود عدو) برفع الحسود عدو على انهما مبتدا وخبر وهما جملة مستقلة بنفسها مقطوعة عما قبلها . وليس الثانية تكرير للثانية مؤكدة لها والمعنى ان الحسود لايكون صديقاً بل الحسود حسود

....

(قال له . حالي حالك) اي مثل حالك . فاجابه : قل اذن حالي حالك بكسر لام حالك . والكاف فيه اصلية ومعنى حالك اسم فاعل من حلك اي اسود . والمعنى . قل اذن ان حالي اسود اي سيء

....

قال استاذ فصيح لاحد تلاميذه : اذا نجحت في الامتحان أعطيتك جائزة حسنة . ثم قال لتلميذ آخر : ان تنجح في الامتحان اعطك جائزة حسنة فهل يستدل من كيفية مخاطبة التلميذين على مايظنه الاستاذ في كل منهما . الجواب نعم . فهو يحسن الظن في التلميذ الاول ويرجح عنده نجاحه في الامتحان ولذلك استعمل اذا الدالة على الترجيح والفعل بعدها جمله بصيغة الماضي لموافقته الترجيح ولكنه يسيء الظن في التلميذ الثاني ويتوقع عدم نجاحه ولذلك استعمل في مخاطبته ان الدالة على الشك العظيم

واورد الفعل بعدها بصيغة المضارع الذي يلائم الشك

....

« اينتظر سفر فلان ام بقاؤه في وطنه » الجواب « بقاؤه مستحيل سفره » اذا وقفنا عند بقاؤه كان المعنى ان المنتظر بقاؤه وان سفره مستحيل . واذا وقفنا عند مستحيل انعكس المعنى وكان بقاؤه مستحيلا واما المنتظر فهو سفره

....

« بربك انقذني » تقسم عليه بربه ان ينقذك (بربك انقذت) كان انقاذي بمعونة ربك

....

(فلان لا يروقني عمره) برفع عمره على الفاعلية والمعنى ان عمر فلان لا يروقني (فلان لا يروقني عمره) بنصب عمره على الظرفية الزمنية اي انه لا يروقني طول عمره

....

(ابرهيم اعجبك قصد الانتفاع منه) برفع قصد على الفاعلية والمعنى ان الذي يعجبك قصد الانتفاع من ابرهيم (ابرهيم يعجبك قصد الانتفاع منه) بنصب قصد على انه مفعول مطلق والمعنى ان ابرهيم يعجبك لانك تقصد الانتفاع منه

....

(هل قلتم شيئاً) بضم قاف قلتم فهي من قال يقول بمعنى تكلم . شيئا مفعول به والمعنى هل نطقتم بشيء . (هل قلتم شيئا) بكسر قاف قلتم فهي من قال يقيل اي نام وقت القائلة وهي نصف النهار وشيئا نائب مفعول مطلق اي هل قلتم قيلولة شيء من الوقت او هل نمتم قليلا وسط النهار

(هذه المدينة اجدادكم بنوها) بضم نون بنوها اي انهم ابناؤها.
اجدادكم مبتدا. بنوها خبره (هذه المدينة اجدادكم بنوها) بفتح نون
بنوها اي كانوا البنائين لها. بنوها فعل بنى والواو فاعل وها مفعول به
والجملة خبر اجدادكم

....

(الا تشتري مني ياهذا الثور) بنصب الثور على انه مفعول به من
تشتري اي الا تشتري مني الثور ياهذا الرجل. الا تشتري مني ياهذا الثور.
برفع الثور فتكون العبارة شتما والثور بدل من اسم الاشارة تبع
محله من الاعراب والمعنى: يا ايها الثور الا تشتري مني

الباب الرابع

لمعة من اقوال المولف

في اوائل صيف سنة ١٩٢٦ اقامت الكلية الوطنية في طرطوس من اقليم
اللاذقية وهي احدى مدارس سورية الراقية لصاحبيها الفاضلين
السيد يوسف خوري والدكتور قيصر محفوظ حفله مدرسية
شائقة دعت اليها من جهات مختلفة بعض اصدقائها من
رجال القلم وكلفتهم ان يلقي كل منهم مايعن له
في تلك الحفلة وكان المولف في جملتهم
فالقى على الجمهور المحتشد مايأتي

الشعب والادباء عندنا

ان ادباء بلادنا ظالمون مظلومون معاً ازاء الشعب. وكيف تفلح
بلاد فيها مثل شقة الخلاف هذه بين الطبقة المفكرة من ابنائها وبين

السواد الاعظم من اخوانهم

أما أن الادباء ظالمون فلعدم افادتهم قومهم الا قليلا او نادراً في دفع ضيم واصلاح عادة وتقويم خلق وتقوية رابطة قومية وتأييد كرامة وطنية ورتق فتق يحدث بين بعض الجماعات من ابناء الوطن حيناً بعد حين . ولغلاء المطبوعات التي يصدرونها وتقصيرهم في نقل وتأليف كثير من الكتب النفيسة التي نحتاج اليها

يقول الباقون من ادبائنا ما ذكرناه : هذه بلادنا لم تزل تقاسي التعصبات الدينية والطائفية بما فيها من ويل وعار . ولم يزل عندنا من مساوىء الاخلاق الشيء الكثير كالتدليس والنفاق وخلف الوعد الميعاد وتكبر القوي على الضعيف والغني على الفقير واضراب ذلك . ولم يزل عندنا من مساوىء العادات شيء اكثر كالبذخ في المعيشة الى حد يفوق كثيراً مقدرتنا المالية . والكسل والاستنكاف من كثير من الاعمال . والتهتك والخلاعة بين شباننا وفتياتنا في الازياء وغير الازياء ضاربين بعرض الحائط مايمهده ويتوقعه العاقل من آداب السلوك المبنية على الفضيلة والحشمة . ثم الولوع بالمقامرات والمسكرات وحسباننا ذلك مفخراً عظيماً من مفاخر تمدننا العصري : وهذه مدارسنا ومكاتبنا العامة والخاصة لم تزل تتلمس ماعند الغربيين من كتب اوجدها العلم الحديث في عدة مباحث رياضية وفلسفية وطبية وطبيعية واجتماعية فلا تجد منها شيئاً يشفي علة او يطفىء غلة . ثم اذا اراد الواحد منا مشترى كتاب عربي او الاشتراك في جريدة عربية او مجلة عربية اضطر ان يغرم من المال ضعفي او ثلاثة اضعاف مايؤديه ابن اوربا او اميركا لمشترى كتاب كذلك الكتاب او مقتنى صحيفة كتلك الصحيفة . على ان جميع هذه الامور التي ذكرناها يطالب بها ارباب القلم فينا . فلم نجدهم ينفعون

في معظمها نفعاً نتبينه الا بالنظارات المكـبرة . اذن هم مقصرون في واجباتهم ازاء قومهم وبلادهم اشنع تقصير ومع ذلك لايظلون ساكتين مطرقين الى الارض خجلا بل نراهم يملأون الدنيا صياحا وسخطا على البلاد واهل البلاد وعتابا لهم على عدم القيام بحقوقهم مقابل اتعابهم وجهاداتهم: اما وايم الحق ان لم يكن هذا الشأن هو مايسمى العجب العجاب فلا ندري كيف يكون !!

هذا ماينقده الناقدون على ادبائنا وهو نقد صحيح حال محله. ودونك مايحتج به الادباء دافعين نقد الناقدين . يقولون :

«على المرء ان يسعى الى الخير جهده   وليس عليه ان تتم المقاصد»

كذلك شأننا مع امتنا . اننا لم نقصر في مانجد اليه سبيلا . نكتب كثيراً ونخطب كثيرا ونتحدث كثيرا في جميع ماذكرتموه من اصلاح العادات والاخلاق وتعزيز الوطنية وصون الكرامة القومية . فلا يقرأ ويسمع الا القليلون والقليل من هؤلاء القليلين يفهمون مايقرأون ويسمعون . والقليل من هؤلاء الفاهمين ينوون العمل بارشاداتنا والقليل من هؤلاء الناوين ينفذون ماينوون . فيكون حسن تأثيرنا على الاقل من قليل من قليل في كل امر ومطلب يدعونا الى معالجة واجبنا الادبي والوطني والانساني . ومن ثم كانت مساعينا عظيمة واما ثمرتها فهي كما قلتم ضئيلة لاتكاد ترى الا بالمكبرات واي مؤاخذة نستحقها من قومنا مادمنا نستعمل في سبيلهم كل ماعندنا من سلاح وهو عقلنا وعلمنا وقلمنا ولساننا

ان الفلاح نشيط مخلص في عمله ولكن الارض قاحلة بخيلة ولا يجد احداً يساعده في اصلاحها وتقويتها مما يتطلب وسائل لاتصل اليها طاقته

وحده . واما غلاء اسعار الكتب والصحف عندنا فلقلة المقبلين عليها فالمؤلف فينا يطبع من كتابه الفي نسخة او نحوها فينفد بعضها بعد الجهد ويكسد بعضها ويسمي ذلك نجاحا واما الغربي فيطبع كتابه عدة طبعات وفي كل طبعة يصدر منه عشرة الاف نسخة فافوق وكلها تروج وهكذا يقال في صحافتنا وصحافتهم فان انجح جريدة عندنا لها من المشتركين عشر العدد الذي تتمتع به الجريدة المتوسطة النجاح عندهم . وكلنا نعلم علم اليقين ان المؤلفين والصحافيين في بلادنا لا تزيد ارباحهم بوجه الاجمال على ارباح باعة البقول واصحاب الحرف البسيطة . فهل يطالبونهم بعد ذلك بالتفتيش عما نحتاج اليه من الكتب فينقلوه او يؤلفوه فلا يكون لهم من وراء ذلك الا خسارة الوقت والتعب واحيانا خسارة شيء من اصل مالهم ايضا وليس ارباب القلم عندنا من اهل الغنى واليسار ليتحملوا هذه التضحيات او يطالبوا بها

هذا مايرد به الادباء عن نفسهم وهو ايضاً رد صحيح حال محله

***

واما انهم مظلومون فلعدم نيلهم النصيب الذي يستحقونه من الكرامة في عيون الشعب وعدم حرص الشعب على حقوقهم المعنوية وعلى شيء كثير من حقوقهم المادية كالاعراض عن مشترى مايكتبون ويؤلفون وكاستباحة بدلات الجرائد والمجلات فساءت بذلك حالهم وضعفت مواردهم المالية . وبالجملة شقوا بامتهم اي شقاء وكان مثلهم معها مثل الشموع تضيء للناس وهي تحترق

هذه دعاوي الادباء على اهل البلاد ولسان حال كل منهم ينشد وهو على باب هاوية البؤس واليأس قول احد اخوانهم المولدين :

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي   لاخدم من لاقيت لكن لأُخدما

أأشقى بــه غرساً واجنيه ذلة   اذن فاتباع الجهل قد كان احزما

وهي دعاو صحيحة وشكوى حقيقية حالة محلها

ولكن الشعب يرد عليها متنصلا منها قائلا : ان فينـا اهل ذوق وحس شريف وفهم وفينا من ليسوا كذلك . وهذه حال غيرنا من الامم فاذا اخل القليل الذوق الضعيف الفهم الخشن الاحساس بكرامة الاديب وغمط حقه فلا يجوز ان يؤخذ بجريرته غيره الذي لا يرى رأيه ولا يسلك مسلكه . واما قلة الاقبال على الكتب فلكثرة الاميين بيننا . وقلة الاقبال على الصحف فلكثرتها الفاحشة في جنب من عندنا من عارفي القراءة والكتابة واما استباحة بدلات الصحف فلا انكر انها جناية ادبية ولكنها لا تقع كلها على المماطلين الممتنعين عن اداء الحق بـل يشاركهم فيها اصحاب الصحف نفسها في كثير من الاحوال اي عندما يبتذلون ثمار قرائحهم فيعرضونها على زيد وعمرو عرضاً ليس فيه شيء من الكرامة فيهون على المرء انتهاك حقها ولا يعدم في ذلك عذراً يلتمسه

وهذه الاعتذارات والتنصلات صحيحة ايضا حالة محلها

***

قدمنـا ان الشعب محق في ما يشكوه من الادباء وفي مـا يرد به عليهم . وان الادباء محقون في مايشكونه من الشعب وفي ما يردون به عليه . فاذا كان الفريقان محقين فعلى من يقع الحق ومـا السبيل السوي لتحصيله ولحسم الداء الدوي ؟

لم يضع حق قط ولن يضيع . وهو هنا موزع على جميع الوجوه التي ذكرناهـا . اي ان الامر يتطلب زيادة في مضاء عزيمة الادباء ليؤلفـوا وينقلوا الينا مانحن بحـاجة اليه من الاسفـار ويتطلب صون كرامتهم والاقبال الكافي على مايكتبونه ويؤلفونه عـدم المطاولة والمماطلة في

اداء مطلوب الصحافة . وعدم ابتذال الصحافيين والادباء لانفسهم . وانزال العقوبة بمن يتهنهم او يعتدي عليهم . والسعي لتكثير سواد عارفي القراءة والكتابة من ابناء الامة

وهذه مطاليب جمة جليلة لم تزل بعيدة التحقيق عنا لاننا فيها متواكلون . افنظل فيها كذلك . وتظل هي عنا مناط الثريا ؟ يتوقع الادباء من الشعب علاجها . وسواد الشعب لايبالي بها بل لايكاد يحس بها وان احس احال الامر على الحكومة والحكومة لها من شواغلها الخاصة ما يفي ويكفي فتنتظر من اعيان الامة واغنيائها وزعمائها ان يقوموا فيها مقامها . وهؤلاء قل فيهم من تذوقوا لذة العلم والادب فكيف يأبهون للعالم والاديب وكيف لايهزون اكتافهم هازئين مومئين الى ارباب القلم ان يتولوا هم شأن نفسهم . وهكذا تعود المسألة دواليك صرفا وتحويلا . على حد مايروى ان رجلا وامرأة احسا ذات ليلة بلص في بيتهما وكانا كلاهما بليدين فقالت المرأة لبعلها ويحك اشعل المصباح لنرى من في الدار فاجابها وهو في فراشه قومي اقدحي لي الكبريت لاشعل لك المصباح وهكذا طال جدالهما بين اشعل لارى وبين اقدحي لاشعل حتى تمكن اللص من اخذ اثمن ما وجده من آنية وانصرف سالما غانما

بديهي ان الادباء نفسهم يجب ان يبدأوا بالعمل يجب ان يقدحوا الكبريت ويشعلوا المصباح وحينئذ لايعدمون اعوانا وانصارا يشاركونهم في التفتيش عن اللص والقبض عليه

ولا يتأتى لهم ذلك الا بجمع كلمتهم وتآزرهم كتلة واحدة تمثلها جمعيات ادبية منتظمة في كل مدينة من مدننا وان تعذر ذلك فلا بأس من انتسابها الى مركزين او اكثر على شرط ان يكون بين المراكز تحالف وتضامن فاذا وجدت هذه الجمعيات امكنها ان تكتسب قوة كبيرة وهيبة عظيمة

ومساعدة الحكومة وكثيرين من الاعيان والزعماء بحيث يتيسر لها تحقيق المطالب التي ذكرناها رويداً رويداً واهمها اصغاء الحكومة والشعب الى ارشاداتها وانتقاداتها ولا بد ان يتسع نطاقها فتتمكن من حسن التأثير على المدارس لاسيما الوطنية منها فتنشطها تنشيطا محسوساً في تربية وتعليم ناشئتنا على شكل يتفق مع مصلحتنا وكرامتنا وحقوقنا بحيث تضمن للبلاد ان تسلخ بعد قليل من الزمان اهابها الحالي وهو بال قديم وتتخذ غيره اهابا جديداً ملؤه الجمال والقوة

من لهذا الصوت مهما ضعفا ... ان يعيه الادباء الحصفا

فهو قد نادى المعالي جملة ... فتشظت معه نفسي نتفا

يا رجال العلم ارباب الحجى ... كيف يبقى نوركم طي الخفا

كل نور ان يطل اخفاؤه ... عن عيون الناس ظنوه انطفا

وبصيص النور من هاومن ... هاهنا لـ نابه نلقى اكتفا

فاجمعوه كتلا وهاجة ... تبهج الشهم وتحيي الضعفا

انما الميدان رحب فانزلوا ... وانتضوا العزم حساما مرهفا

فاذا احجمتم او نمتم ... ساوت الفرسان من يمشي حفى

واذا من كتبوا او خطبوا ... واجادوا الشعر يحوي الطرفا

وافاضوا البحر يدعى كتبا ... واذاعوا الشهب تدعى صحفا

وتولوا غامضات جمة ... اوشكت بالعلم ان تنكشفا

لم يكونوا عصبة واحدة ... وعلى نصر حماهم حلفا

فبمن نرجو فلاحا وعلى ... ابراعي الضأن ام عبد القفا

هذه ذكرى اذا لم يجدنا ... مثلها نفعا فعزوا الشرفا

صوت الم وامل وعتاب

هذه القصيدة نظمها المؤلف في الحفلة السنوية للمدرسة
التجهيزية باللاذقية سنة ١٩٢٦ وهو احد اساتذتها
فالقاها احسن القاء احد طلبتها المقدمين
السيد عز الدين زين

الا ايها السادات لست مرحبا ... فهذا حماكم شاهدين وغيبا
ولو زارنا ضيف قضيتم نظيرنا ... باكرامه حقاً عليكم ترتبا
وليس جميلاً ان نجامل عصبة ... هم خير اخوان كرام واقربا
وما نختشي من مثلكم نقد ناقد ... اذا نهض الاخلاص داس التهيبا
وقائلة لما رأت بشرنا بكم ... اضاء علينا الافق شرقا ومغربا
عجيباً لقلب منكم طار صبوة ... فقلنا لها لو لم يطر كان اعجبا
وقالت ارى صعباً بيان شعوركم ... فقلنا نرى استصعابك الامر صعبا
فاي غموض في الصباح قد انجلى ... وفي الروض قد ذكى النسيم وطيبا
رويدك ليلى ان فينا تعاطفا ... وان سامنا الدهر الهوان وعذبا
متى يجتمع منا قبيل تلمسوا ... العزا في الاسى كالاين صادف كوكبا

***

ايا قومنا طال التردد بيننا ... الاسمي الا ان نقول ونكتبا
اذن شاننا في الويل شان فريسة ... اعد لها السرحان نابا ومخلبا
فلا قوة فيها ولا رحمة له ... ولا الدمع يجديها ولم تلق مهربا
الا يارجال الحي هزوا سلاحكم ... ولاقوا به الذئب الخؤون فيعطبا
اتدرون اين الذئب ماشا نئابه ... الا ان ذاك الوحش يدعى تعصبا

ضحاياه فينا كل يوم كثيرة … وفي كل يوم من بلاه لنا نبا

واعظم مافيه قبيح انقسامنا … به فرقا لن تدرك الدهر مأربا

تقادم عهد الاكرمين بحربه … وحرب لئام ساعدوه فاخصبا

ولم يبق الا ان نحوز تغلبا … عليه فيفنى او نموت ويغلبا

ايغلبكم ياجمع فرد قوامه … عليكم ومنكم ساء ذلك مذهبا

شقينا ولم نملل وكاد يملنا … الشقا والمرزونا عليه تأدبا

ونحن بقايا امة عربية … لها شرف فوق السماكين طنبا

فهل تنقض الدنيا نواميسها لنا … فتعقب اسد الغاب دبا وثعلبا

معاذ إله العرش ماضاع جوهر … ورثناه لكن في تراب الونى اختبا

هلم انفضوا عنه التراب يفدكم … عزائم مجد تترك الطود سبسبا

***

تواصوا جميعا بالمودة والوفا … وصدق اتحاد يجعل العيش طيبا

ولا تحسبن الدين عائق سعيكم … فما الدين الا الفضل النبل هذبا

وليس اختلاف الدين في الفرع ضائرا … وفيه اتفاق الاصل خيراً تجلببا

وكم من ضعيف دينه ذو تعصب … ذميم وذي تقوى التسامح اوجبا

ويا كارها غير بن دينك غاضبا … لدينك قد اصبحت للدين مغضبا

وضيقته عقلا وخلقا وانما … كرحمة ربي دين ربي رحبا

كذلك هو الهدي الجليل اعملوا به … فان اذهب القوم الهدى ذهبوا هبا

ولا تكلونا للتساوم اننا … عهدنا له وجها قبيحا مخيبا

اذا كان عنا ممسكا فضل وده … الى ان يرى من غيره الود معجبا

وامسك عنه غيره الود حيطة … فنحن اذن نقضي الحياة ترقبا

يقولون في فضل الفتى القرب للعلى … نعم غير ان المهتدي بات اقربا

حقائق تدعونا وحاجتنا بها … فلا تطلبوا عنها محيدا ومذهبا

معيشة الخلاء

نظمها المؤلف سنة ١٩٢٨ وكان مصطافاً في القرداحة وهي من اكبر واجمل قرى اللاذقية وعلوها عن سطح البحر ٢٥٠ متراً

احب الخلاء وعيش الخلاء ... فللجسم والنفس فيه صفاء
ارى المدن مبعث داء الهموم ... والقى القرى مبعثاً للشفاء
اذا ما تركت المدينة يوماً ... تركت العنا وتركت الشقاء
واحسست ان صروف الزمان ... تهيبني وانثنت للوراء
وان مزايا الطبيعة تجلى ... لعيني وعقلي اتم انجلاء
وكانت محاسنها في المدينة محجوبة طي الف غشاء
هنالك تحرم اوفى نصيب ... من النسمات ونور الفضاء
هناك تكاليف هذي الحياة ... تنغصها وتثير العداء
هنالك التصنع في كل امر ... يضيق به ذرع اهل الاباء
واما الخلاء ففيه خلو ... فساد الحضارة حين نشاء
يباركه الله من عرشه ... فيصبح للعبد قدس التجاء
نقاء الهوا ونقاء الزرو ... ع يعدي النفوس فتجني النقاء
وكم ربوة فوق واد ظليل ... وسهل خصيب وجدول ماء
تبز شوارع عامرة ... قصور السلاطين والامراء
وكم لقمة من طعام حقير ... بأمن وعافية في العراء
الذ واطيب مما حوت في ... المدينة مأدبة الاغنياء
وكم نومة فوق اخشن فرش ... بكوخ وان شئت تحت السماء
حوت صحة وهناء بعيدين عن نوم قوم من العظماء

فسبحان ربك ان كان اسبغ خيراً على السادة الاقوياء

فما منع الخير من اهون السبل عن عاملي الارض والضعفاء

وسبحان ربك لم يحصر السعد والرغد في الجاه او في الثراء

ولكنه وزع الطيبات فكل له حصة في الهناء

ومصدر كل هناء صحيح هو العقل والخلق والارتضاء

فمن لم يحزها وان حازمن خارج نعما ملؤهن البهاء

جمالا ومالا وعزاً وجاها وبأسا ورهطا ونبل انتماء

فما هو في وسط هذي المواهب الا شقي حليف العناء

كذا الادمي سعادته فيه ماضل عنها سوى الاغبياء

الى السادة المطارنة الناخبين

في الكرسي الانطاكي الارثوذكسي

ما العبر التي ينبغي ان نستفيدها في وفاة المثلث الرحمات

البطريرك غريغوريوس الرابع

نشرها المؤلف في جريدة الف باء الزاهرة بدمشق

توليت لاسعاك للخير قاصر ولاانت مجحود لاالشعب غافل

فليس ظلام الموت ماقدلبسته ولكن خلود نوره متواصل

وليس بنعش الموت ماقدعلوته ولكنه عرش له المجد حامل

وليس ضريح الموت ماقدنزلته ولكنه جسر الى الله اصل

فبوركت من ميت امات قنوطنا واحيا اماني القوم فهي جلائل

على بينه هذي العيون ذوارف ومن عزه هذي النفوس حوافل

اذا ماالتفتنا للحمى وهو ناقص نظرنا الى حسن الوفا وهو كامل

الا في سبيل الله ودين الله وعباد الله كانت حياة فقيدنا العظيم غريغوريوس . ولذلك كانت روحه وذكراه بعد وفاته في ذمة الله وذمة

دينه وذمة عباده . مظاهر فتانة . ومآتم ملكية . وعواطف مضطرمة . وترابط قومي عزيز الجانب . وعبرات ولاء . وعبارات وفاء . كل ذلك عهدناه ووعيناه في مصرع ذلك العظيم الكريم . وحسبنا منه انه صور المسلم مسيحياً والمسيحي مسلما وان شئت دقة التعبير فقل صور كليهما رجلين في روح واحدة شريفة تفيض وطنية وتتدفق حنواً ووداداً . هل يهذ الوطن المحبب الينا الكريم علينا حاجة اعظم من هذه الحاجة او هل له مارب اسمى من هذا المأرب ؟ بل هل موضع الداء والدواء منه في غير ماذكرناه ؟ لا وحرمة الحق ورب الحق

فيا ايها الاحبار الكرام مطارنة الكرسي الانطاكي الارثوذكسي ويااخواننا شركاءهم من اعيان الطائفة في حق انتخاب بطريرك جديد خلفاً للفقيد المظيم . بربكم خذوا للامر اهبته . واعدوا له عدته . تأنياً واخلاصا ودقة فحص وبعد نظر وتجرداً عن كل مأرب خصوصي وعن كل حرمة بشرية الا حرمة الحق وكل دالة مكتسبة الا دالة الاستحقاق . ان الابصار لموجهة اليكم . وان البصائر لمقبلة عليكم . وان الاماني لجانحة اليكم . وان وسائل تحقيقها لمتوفرة لديكم

في وفاة ومأتم بطريركنا الجليل عبر بالغة . وشهادات صدق بليغة . اذا نحن لم نغتنمها فنستفيد منها ونقيس عليها كنا اغفل الغافلين واجهل الجاهلين . وربما وصمنا فوق ذلك بوصمة الغدر والخيانة . والعياذ بالله !

يجب علينا في طليعة مايجب ان ندرك مما سمعناه ورأيناه في تلك المواكب المواجة الرجراجة اختلاف اطوار الطوائف اجتماعيا في هذا العهد عما الفته والف منها في العهود السابقة . بالامس كان تناكر واليوم تفاهم . بالامس كان تعصب واليوم تسامح . بالامس كانت عيشة اعتزال واليوم عيشة امتزاج واحتكاك . بالامس كانت الكلمة النافذة وكان

فصل الخطاب في كل حادث بيد افراد . واليوم اصبح ذلك بيد جماعات اما مباشرة واما عن طريق ممثليها . فلا بد من نبذ عدة تقاليد وعادات يقول الكرام الكاثوليك اكل الدهر عليها وشرب . وأزيد انا على ذلك قولي : اكلت هي ايضا لحومنا وشربت دماءنا . لانها اقامت حواجز مشؤومة بيننا وبين غيرنا وما نحن بمستغنين عنهم ولا هم عنا بمستغنين

ان الفقيد العظيم اوحى اليه ذكاؤه الوقاد واخلاصه وجرأته وجوب تحطيم تلك القيود فحطمها بيديه وداس بقاياها بقدميه . وهنا السر كل السر في فضله وعظمته

فالطائفه الارثوذكسية تريد خلفاً له يحذو حذوه لكيلا تفقد المكانة التي اكتسبتها على عهده وحسن الظن الذي اورثها اياه وهو تراث ثمين كريم نحرص عليه كل الحرص نستزيد منه جهدنا . هذا اول ما يشترطه عقلاء الطائفة وفضلاؤها في انتخاب خلف لغريغوريوس الرابع . وهو الشرط الاساسي تضاف اليه شروط اخرى تعرف بالبديهة من علم وفهم وحسن ادارة ونحو ذلك . فاذا استوفى المنتخب الشرط الاساسي الاول وقصر في شيء من الشروط الاخرى اغتفرنا له هذا التقصير وامكن الطائفة تداركه باقامة اعوان له يسدون تلك الثلمة

ويجدر بكل سيد من مطارنتنا الاجلاء ان يكون بابرشيته صورة صحيحة في العموميات عن روح امام احبارنا بالامس وبذلك يصون كرامته وكرامة شعبه لدى ابناء الوطن الاجانب ولدى الحكومة نفسها فان كثيرين من كبار موظفيها رجال عركهم الدهر وعركوه وعرفوا ان الفضل كل الفضل لا يكون بالتزلف والتذلل والانقياد الاعمى كما لا يكون بالشراسة والشكاسة بل قوامه الفهم وشرف الغاية مع جرأة ادبية غير متجاوزة نحدها ولا مقصرة عنه . فمن كان هذا شأنه وفي حق

تابعيه وحق الاحلاف والاخوان وحق الحكام المنصفين على حد سواء

وقد قال الشاعر العربي :

اذا ماهان امرؤ نفسه   فلا اكرم الله من يكرمه

والمقام الحاضر يقضي علينا بنقل البيت من صيغة الافراد الى صيغة المجموع فنقول :

اذا احتقرت فئة نفسها   فلا اكرم الله مكرمها

واحسن منه في مخاطبة من تفتنه مآثر فقيدنا البطريرك وشدة تأثيرها في النفوس ثم هو يتردد في سلوك منهجه قول من قال :

اذا اعجبتك خصال امرىء   فكنه يكن منك مايعجبك

فليس على الفضل والمكرمات   اذا جئتها حاجب يحجبك

في سبيل معاقرة الخمر

« صورة شعرية رمزية لمجالس الشراب ولمن يفتنه حسنها الخارجي فيغشاها قاصداً لهوا وقتياً غير مبال بمخاطرها لثقته بقوة عزيمته ثقة في غير موضعها فلا يلبث ان يصبح اسير تلك المجالس ثم صريعها

كان شبان الكلية الانجيلية العامرة في مدينة اسيوط اعظم حواضر مصر العليا المعروفة بصعيد مصر او الوجه القبلي قد اسسوا جمعية سموها جمعية الاعتدال غرضها الاول اجتناب المسكرات وكان المؤلف من اساتذة تلك الكلية سنة ١٩٠٥ فرأى من واجباته اجابة اعضاء الجمعية الى ما اقترحوه عليه من القاء خطاب في حفلة كبيرة اقاموها لاجل الغرض المذكور وقد صدر خطابه بالقصيدة الاتية : »

سمى الى عالم الافكار بي قلمي   فقمت اتبعه مستنجدا هممي

مازلت في السير حتى لاح لي نهر   صاف ينال الشفا من مائه الشبم

قد حاطه من رياض الارض اجملها ... وهب فيه مساء طيب النسم

والغيم رق كقلب المرء مغتربا ... والبدر اشبه منكم بنير الشيم

وللطبيعة صمت زاد هيبتها ... ولابن آدم فيها صمت محتشم

هناك اعجبني فتى مرأى شهدت ... سيماؤه انه ابن العز والكرم

مستبشر الوجه مسرور الفؤاد كما ... بشاشة شرخ صباه ظاهر العظم

تهوي النفوس عليه وهو ينعشها ... كالطل للزهر او كالبرء للسقم

***

رأى الفتى مارأى من منظر بهج ... فاهتز وجداً كرمح في بنان كمي

وكان في جانب للنهر قطعة رم ... ل قد بدت مجلساً في مركز وسم

فقام شوقا ليغشاها فقلت له ... مهلا فما هي الا مجلس الند

فسطحها غير مأمون لرقته ... يهوي بصاحبه لليم عن امم

اجاب لاتخش اني حازم يقظ ... وهكذا عن سماعي كان في صمم

تركته يائسا منه وقام الى ... المكان يسعى اليه ثابت القدم

وقال اقضي يسير الوقت فيه فلا ... يغور بي او يكون اللج ملتهمي

***

لكنه ماقضى الوقت اليسير وقد ... اعاره جهده شيئا من الالم

واستنشق النسمات الطيبات من ... المروج تزهو بنور البدر في القمم

وحاك فيه هدوء الليل يقلقه ... صوت من الموج حلو السير منتظم

حتى اهاب به داعي النعاس وما ... النعاس سهل فلم يعرض ولم يجم

اغفى ولم تخف عنه عين مصرعه ... بل كان مجلسه في حكم منهدم

ينهار شيئا فشيئا والشقي به ... ينحو رويداً رويداً عالم العدم

كذا بداني عن بعد فرحت على ... عدو لانقذه من تلكم النقم

لكنني قبلما ادركت موضعه ... جرى عليه قضاء الباري النسم

اغتاله اللج لم يرحم محاسنه ولا صباه وآواه مع الرمم
وبينما كنت ابكيه واندبه مفكرا حائراً في زي ذي لمم
سمعت صوتا من الافلاك يهتف بي رمز الى الــكر هذا فاحفظ وقم

ترجمان القلب الذهبي

في مولد حضرة النبي العربي

« احتفل اخواننا مسلمو اللاذقية بصلاة عيد المولد الشريف للنبي الكريم محمد الهاشمي القرشي العدناني العربي في جامع الشيخ المغربي باواسط ربيع الاول سنة ١٣٤٥ هجرية مما وافق اواخر ايلول سنة ١٩٢٢ مسيحية . وكان جمهور من مسيحي البلدة قد وافوا اخوانهم الى الجامع لاجل تهنئتهم ومشاركتهم في افراحهم ولا سيما في تنظيم تلك الذكرى المجيدة . وعند ختام الصلاة القى المؤلف القصيدة التالية التي لم يتجاوز فيها الحقيقة الواجب عرفان قدرها والعمل بمقتضاها »

العيد للمسلمين اليوم والعرب فيه مع الدين معنى الود النسب
فالعيد مشترك ان خص مسلمنا من جانب الوحي والايمان والكتب
عم المسيحي فينا فهو مفخره من جانب الشمم والاخلاق والادب
بل كان تباع (طه) قبل ان قبسوا من نوره عابدي الاوثان والنصب
في منتهى البعد عن عيسى وملته حتى تدانوا بهدي المرسل العربي
كذاك فضل ابن عبد الله نحفظه عليكم وعلينا طيلة الحقب
واليوم نطرب في تذكار مولده وحق اشرف ذكرى اشرف الطرب

***

عهد التذكر يا قومي انقضى ومضى وحسبنا فيه ماذقنا من النوب

قد اطلعت عبر الدنيا لنا عوضاً   عهد التفاهم من يجفوه فهو غبي

عهد جديد ولكن لم يزل سحرا   ونور ضحوته يشتد في الطلب

ياقوم لاتيأسوا ان يعترض حدث   فالفجر فجر برغم الغيم والسحب

شدوا السواعد لاتنسوا التعاضد كي   تحوزوا الحامد شأن السادة النجب

هل عاقكم نظر هل جازكم اثر   هل فاتكم خبر عن عصرنا الذهبي

عن صالح سلفاً مستكمل شرفا   هاجت له شغفاً احشاء مرتقب

تلكم روابطكم في حقبة عبرت   في حالة غبرت بين اليسر والكرب

في نفع اوطانكم ان الكريم يرى   اوطانه خير ام مرضع وأب

ان ساء بعضكم بعضا فرجعكم   الى التراضي وترك سورة الغضب

وهذه سنة في الكون من قدم   سيف الحبيب على الاحباب من خشب

وكل جدول ماء يعتريه قذى   فانف القذى عنه واشرب صفوه تصب

وجملة القول ان الدار جامعة   والنفس طاهرة والعقل لم يغب

فما علينا سوى عزم نواصله   على اتحاد لنلقى منتهى الارب

صوت لاذقية العرب

في فقيد الامة العربية عموما والشعب المصري خصوصا المرحوم
سعد باشا زغلول المتوفى سنة ١٩٢٨

مع حظ مصر حظنا اسودا   عنها وعنا غيبوا السعدا

اركان يعرب كلها اتصلت   فيميد ذا ان ذاك انهدا

ياسعد خليت الديار وما   خليت الا الحزن والمجدا

الحزن نار قلوب من فجعوا   والمجد نور عقولهم تهدى

ساروا بموكبك العجيب فكا   ن لديه اعظم موكب عبدا

سار[illegible] كبك العجيب وفي   الاحشاء مواكب اقسمت وجدا

وآثارك مثلت حرسا   اتماشي الامراء والجندا

هذي المآتم فيك هن عزا ... ثم منك تبرز شامخا صلدا
فبوحي انضالك قام من كثبهم ... وبروح سعد شيدوا سعدا
اهل الكنانة كم غفوا غبنا ... حتى نهضت فاوقظوا اسدا
اسد مباذلها براثنها ... افتسلم الدنيا لهما حدا
لما رعيت الاسد ضارية ... مستنفداً بسبيلها الجهدا
هشت لمرعاها مشمرة ... حتى تحول هزلها جلدا
لم تفترس في رعيها احدا ... الا الونى والخائن الوغدا
لم تغتصب رزقا لسائغة ... بل رزقها تسعى له كدا
لم تستلب حقاً بثورتها ... بل حقها تبغي له ردا
تأبى الضراغم ان تقيم عليـ ... ـها من سواها سيدا جلدا
تأبى الضراغم غربة بحمى ... هو مهدها وسيفتدي اللحدا
هذي مطالبها مقدسة ... تجد القلوب بنارها بردا
حققت منها البعض سعد وقد ... صيرت طود بقية نجدا
فتراجع الاقوام من دهش ... ثم استبانوا الغي والرشدا
وتيقن المعمور ان ظبي ... في كف سعد الشعب لا تصدا
وتيقن المعمور ان لدى ... مصر رجالا تحفظ العهدا
بل ان ارض العرب ما عقمت ... بل ان منجى العرب ما انسدا
طالت على ذا الشرق خيبته ... وبمثل سعد يبلغ القصدا
فيصيخ للدينين اهلهما ... بتسامح مستبطن ودا
واذا التسامح والاخا رفدا ... اقطارنا نلنا العلى رفدا
هذا الذي اتخذته مصر على ... عهد ابن زغلول وكم اجدى
ياسعد مت ولم تمت نعم ... لك في الديار تشيد الخلدا
فمسالك تبعث امة كرمت ... يوم القيامة لا امرأ فردا

في فقيد اللغه العربية وادابها

المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي

«توفي هذا الفقيد العظيم في المطرية من ضواحي القاهرة سنة ١٩٠٦ واقام انسبائه رهط من مريديه في موسم الاربعين حفلة كبيرة عامرة تليق بفضله الجم تكلم فيها كثيرون نظماً نثراً وهذا الذي قاله المؤلف وكان لم يزل في القاهرة يعمل في صحافتها العربية . وقد عرف الفقيد حق المعرفة فتولاه عليه جزع شديد»

حييت على رغم الحسود حميدا ورحت على رغم المحب فقيدا

وكنت كما يهوى الفؤاد نعيمه فصرت كما يخشي عليه وقودا

فيامن سلا الاخوان عن غير جفوة وامسى على قرب المزار بعيدا

خذ اليوم منا صادق العهد اننا سنذكر اياما مضت وعهودا

سنذكر بحرا من علومك زاخرا وساحل آداب لديه مديدا

ونذكر اقداما وحزما وفطنة وفضلا على القصاد منك عديدا

ونذكر خلقا كالنسيم لطافة فما كنت الا في الاباء شديدا

***

بقية بيت والعلم والفضل والنهى وعلامة الشرق العزيز نديدا

عهدنا الرزايا اذ تلم يعيرنا بقاك من الصبر الجميل برودا

فاما رفيك اليوم فادح رزئنا فقد سرت بالصبر الجميل فريدا

وماذا علينا لو جثونا تجلة حواليك حينا ركعا وسجودا

وماذا علينا لو حملنا ثراك في نواظرنا حتى تصيب جمودا

وماذا علينا لو جعلنا دموعنا دم القلب لا ماء يبل خدودا

الم تك انت العين والقلب بيننا وركن فخار للنفوس وطيدا

الم تك في التصنيف طلاع انجد اذا لم يطق فحل الرجال صعودا

فيا لغويا لم ير الدهر مثله ... ويا شاعرا صاغ الكلام عقودا

ويا كاتبا كالشمس يسطع نظمه ... ويا منطقيا في الجدال سديدا

ويا فلكيا ليس ينكر فضله ... ويا ذا الرياضي الكبير شهودا

سنعرف قدر الفضل فيك متى ادعى ... اليراع ذئاب يحسبون اسودا

وقامت على القطرين فوضى كتابة ... تخلط فينا عسجداً وحديدا

ولا يازجي بينهم يرهبونه ... ولا زاجر من نقسهم فيسودا

كذا نار ابراهيم سوف تنالنا ... وندعو لمصليها هنا وخلودا

فتاتنا والمرآة

سعت مهلا نحو مرآتها ... لتظهر معجز آياتها

ونحن بآياتها مؤمنون ... فما هي غاية غاياتها

سعت وحشانا شكا عيننا ... لما نابه من سجاياتها

قضت عند مرآتها ضعف ما ... قضت في فروض عباداتها

وما طال موقفها ثم الا ... لكيما تطيل نكاياتها

ولم تستعن بالزجاجة الا ... وقد حرمتنا اعاناتها

***

سعت لترى حركات الخيا ... ل مدفوعة من خيالاتها

ثنت قامت ولوت عنقا ... وقامت بتمرين لحظاتها

مناوشة بين غمز ونظر ... ة شزر لتمييز قواتها

تقدر تأثير تعبيسها و ... تقايسه بابتساماتها

تشد المشد الى الخصر وانح ... لال قواها بشداتها

وترفع ذيلا وترجف كتفا ... عجزت . . . فمن لاشاراتها

كذلك تمثل كل صباح ... وكل مساء رواياتها

وفي ذاك تمثيل اخلاقنا المشـ رقية قدام جاراتها

***

اذا كانت الغيد في الالسـ ـن لم تستحق امتيازاتها
وتسمو على غيد لبنان والنيـ ـل لا باتقان حلاتها
وكان ولوع بني الغرب منذ الصبي بالحقائق في ذاتها
تحصل عن علم الامهات بدلك الخدود وصبغاتها
فياشرق اوص فتاتك ان تريد عبادة مرآتها ...

عيد رجال العقول

الى المقتطف الزاهر شيخ المجلات العربية

مجلة المقتطف الشهيرة الصادرة في القاهرة هي مفخر كبير من مفاخر الشرق وما احوجه الى المفاخر في طور انحطاطه الحاضر لكي يوازن بها جزءا من مفاخر سكانه القدماء او من مفاخر اهل الغرب في هذا العصر . احتفل جمهور من العظماء والعلماء والادباء سنة ١٩٢٦ بمرور خمسين سنة على مجلة المقتطف فكانت حفلة شائقة نادرة المثال في بابها على ما قرأناه من وصف مشاهدي العيان لها . وقد ارسل المؤلف في جملة من ارسلوا القصيدة التالية مناسبة لذلك العيد وتلك الذكرى الشريفة . وكان من كتاب ادارة المقتطف والمقطم في الاشهر الاخيرة من اقامته في القاهرة سنة ١٩٠٩

قديم البها لم تزل تستجد فما نال منك كرور الامد
ففيك نشاط الفتى كله وفيك من الشيخ كل الرشد
وانت لنا شاهد عادل وانت لنا حجة لاترد
ونحن على نفسنا حجة ازاءك في بخلنا بالمدد

فما مقتنوك سوى فتنة ولو كنت في الغرب اعيوك عد

على ان اكرامنا لك في عيدك الذهبي انقى من نقد

وكفر عن بعض تقصيرنا وخير لنا من عمانا الرمد

تلألأت مذ فجر نهضتنا فكنت اتم شعاع وقد

وكنت من الفجر رونقه ينير ويؤنس اياً وجد

وماشيت نهضتنا ثابت الخطى نامي الضوء جم المدد

فكنت لنا الفخر والذخر والظهير القدير الذي يستمد

فمن شاء علما فانت له ومن يلتمس ادبا لم يصد

فيالك بحراً لمن يسبحون ويا لك ينبوع صاد ورد

ويا لك من نصف قرن تجسم في ورق بين عين ويد

تعالج اسرار ما لا يحد فيجلى وانت بجهم يجد

حملت لوا العلم في الشرق حتى اسلت من الذهن ما قد جمد

وصحت ببوق النهى صيحة متى اسمعت ايقظت من رقد

وقمت كفيلا لقومك ان علاهم اذا اعتزموا يسترد

فعيدك عيد رجال العقول كانك جمع بفرد احد

اذا هنأوك فما هنأوا سوى نفسهم هي في من تود

وان اكرموك فما اكرموا سوى شرفهم في الفلاح المعد

امقتطف العصر تهو وافتخر فذكر علاك حليف الابد

تخميس نخبة

من قصيدة علي ابن زريق

ناظم هذه القصيدة علي ابن زريق احد سكان بغداد وشعراء العراق في اواسط الدولة العباسية عاق ابنة عم له في موطنه ورأى ان ضيق ذات يده قد يحول دون زواجه بها فقصد ملكا يعرفه من ملوك الطوائف في الاندلس ومدحه بقصيدة عامرة آملا ان يهبه مبلغا كبيرا من المال فلم يعطه الا النزر اليسير . فقال انا لله وانا اليه راجعون . قطعت القفار والبحار الى هذا الملك فلم يعطني الا هذا العطاء . ثم غاب عليه الهم والغم فمرض ومات في الخان الذي نزله ولم يشعر بموته احد في اول الامر . قالوا وكان الملك يريد امتحانه او مداعبته ثم تفقده فاذا هو جثة هامدة في احدى غرف الخان وتحت وسادته قصيدة تشوق وشكوى وتشبيب تذوب رقة وانسجاما فاشتد اسفه عليه وقد اشتهرت تلك القصيدة حتى كان مولدو العرب يقولون : من لبس البياض وتختم بالعقيق وروي قصيدة ابن زريق فقد حاز الظرف كله . اختار المؤلف منها خمسة عشر بيتا نخمسها والقارئ يرى صورتها فيما يلي : وهذه الاقواس « » تكتنف ابياتها الاصلية . وانما استجاز المؤلف ايرادها وايراد شيء يسير غيرها من شعر الغزل والنسيب في الباب الحاضر لانه نزيه اللفظ والمعنى يمكن حسبانه في باب الاخوانيات فضلا عما يشفع فيه من دقة الصنعة ونبل العاطفة الدال على مكارم الاخلاق

لما رجا العقل نار القلب يوسعه … خزيا فهل عجب ان حان مصرعه

يا ربة النصح مهما سال مدمعه … «لا تعذليه فان العذل يولعه

قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه»

اضناه داء الهوى وجداً واذهله ... عن غيره وهو مرغوماً تحمله
ان انت فندته خلى تجمله ... «يكفيه من روعة التشتيت ان له

من النوى كل يوم مايروعه»

ضاقت به في مناه فسحة الحيل ... حتى اضاقت عليه مسكن الحلل
فسار عنها كئيباً واهن الامل ... «كانما هو في حل ومرتحل

موكل بفضاء الله يذرعه»

كم سار في مهمه والنفس جاهلة ... ماخبأته لها الاقدار واجلة
وما الاماني بطول السير حاصلة ... «وما مجاهرة الانسان واصلة

رزقا ولا دعة الانسان تقطعه»

تركت اهلي واوطاني وكيف ترى ... غصن النعيم الذي من دوحه بترا
ياطائر البان قد هيجتني سحرا ... «استودع الله في بغداد لي قمرا

بالكرخ من فلك الازرار مطلعه»

قد كان عندي بانوار يمتعني ... وفي سماء صفاء معه يرفعني
حتى اذا عن غيم البين يفجعني ... «ودعته وبودي لو يودعني

صفو الحياة واني لا اودعه»

يوم الوداع متى انسى صواعقه ... ورسمه اختار احشائي مهارقه
كم حاول الحب فيه ان اوافقه ... «وكم تشفع بي ان لا افارقه

وللضرورات حال لاتشفعه»

وكم تمنى لاقناعي بما اقترحا ... ولحظه صارم في غمده جرحا
وكم ادمس يعقبانا وكم نصحا ... «وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى

وادمعي مستهلات وادمعه»

مضيت عنه ولم اقبل شفاعته ... وبت في ندم اسقى مرارته
اذا شكا القلب لم اسمع شكايته ... «اعطيت ملكا فلم احسن سياسته

وكل من لايسوس الملك يخلعه»

بالله يامحن الدهر التي افترست صفوي ومارهبت بغياولا احترست
الا كففت عن النفس التي بخست «بالله يامنزل القصف الذي درست

آثاره وعفت مذ بنت اربعه»

هل الهناء رأى ماشان صحبتنا معاذ ربي حتى اختار فرقتنا
يامنزل القصف قداضرمت لوعتنا «هل الزمان معيد فيك لذتنا

ام الليالي التى امضته ترجعه

عهد الصفا والوفا ماكان اجمله في منتداك وما احلى تمثله
لم يبق ياقصر الا الاشتياق له «في ذمة الله من اصبحت منزله

وجاد غيث على مغناك يمرعه»

من كنت القى به ليلي ضحى بسما فبت في بعده القى الضحى ظلما
من ذاق مثلي في تشتيتنا الالما (من عنده لي عهد لايضيع كما

عندي له عهد ود لا اضيعه)

من افتديه بروحي من اقل اذى واصطفيه ولو لام الخلي وهذى
ويصطفيني وفي حبي الورى نبذا (ومن يصدع قلبي ذكره واذا

جرى على قلبه ذكري يصدعه)

ان كنت احمل شوقا فيه يوجعني فقلبه باحتمال الشوق في عني
مادام فرط غمومي ليس ينفعني (لاصبرن لدهر لا يمتعني

به ولا بي في حال يمتعه)

تخميس نخبة

من قصيدة

تشوق واستعطاف نظمها شمس الدين الواسطي

تلفنا بكم وجداً ولم تسألوا عنا — وما ندعي فضلا عليكم ولا منا
انا عبدكم والعبد يلك بالحسنى — (انوح اذا الحادي بذكركم غنى
وابكي اذا ما البرق من نحوكم عنا)

بعدتم وطي القلب تخليد رسمكم — هجرتم وبالعينين انفاذ حكمكم
ومهما جرى دمعي طمعت بحلمكم — (وكيف شكا قلبي تداويت باسمكم
ونعم الدوا انتم على قلبي المضنى)

سنشقى بكم حتى نلاقي حيننا — اذا ما اطلتم في القطيعة بيننا
احبتنا لم لا توفون ديننا — (احبتنا اين المواثيق بيننا
زمان خلونا بالحمى وتعاهدنا)

زمان هناء لم نذق فيه غصة — وعهد هناء ما بخسناه قيمة
ولما رأينا منكم الصفو مدة — (ظنناكم للعمر ذخراً وعدة
فيا قرب ماخيبتم فيكم الظنا)

ولم نجن وايم الحب ذنبا بحبنا — وان كان فالاشواق مفرد ذنبنا
فهل ياترى لما وجدتم بقربنا — (سمعتم من الاعداء قولهم بنا
ومن اجل ماقالوا تغيرتم عنا)

واي عدو يخلص القول منصفا — واي حسود يمحض النصح مسعفا
هدمتم جهارا ما بنيناه في الخفا — (واقسمتم ان لاتحولوا عن الوفا
فخلتم عن العهد القديم وماحلنا)

الا فابذلوا في الجور غاية جهدكم — فنبذل اقصى الجهد في حفظ ودكم

ولا نشتكي الا شماتة ضدكم (وقفنا على اوطانكم بعد بعدكم
فذ نحن شاهدنا اماكنكم نحنا)

ذكرنا مزاياهـا باريناس قربها وبيض لياليها وافضال صحبها
فهمنا ولم نبخل بتقبيل تربهـا (ولما تخيلنا جمالكم بهـا
وقفنا على تلك الديار وسلمنا)

خواطر وحكم

عربها المؤلف عن الفرنسوية وهي لكتاب مختلفين

- يشتد ثر العبر في النفس حسب سمو مركزها
- اذا لم يكن عمل عظيم واحد من اعمال الانسان قـد وجد عرضا فكيف يعقل وجود الانسان برمته عرضا
- سيحكم علينا احفادنا كما نحكم نحن على اجدادنا
- انما كانت الرذيلة شديدة الخطر لما يحيط بها من الملذات والظواهر الخلابة
- الطف الناس احرصهم على مداراة انانية الناس
- قد تعيش سعيدا اذا كنت ذا ثروة صغيرة وقليل من الاصدقاء المخلصين و كنت معافى من داء الطمع
- اذا حلت العظمة محلها اقتحمت اقتحام الصاعقة كل مـا يعترض سبيلها
= ان الخداع ولو بولغ في دقة نسجه ينقلب ويلا على صاحبه
- ليس اشد الناس حذقا انصعهم فضيلة
- لا يخلو المرء من الخصوم مادام حياً بحيث تلتهم نار البغض ماينشئه

من المجد فاذا مات عرف فضله

– تضر القدوة السيئة بالنفوس كما يضر الهواء الموبوء بالاجساد

– اذا طالت الصديق الصدوق فاستحقه تجده

– لايتمكن غير اللوذعي من عظائم الامور بضعيف الاسباب

– يذكر الشاب مايفعل والشيخ مافعل والجاهل ماينوي فعله

– كثيراً ما يقوم القلب اعوجاج العقل

– يندر ان تصيب المرء على حالة نفسانية واحدة حتى ان للحكماء نفسهم ساعات رضى وساعات غضب

– اذا اردت ان تحكم حكما عادلا وجب ان تنظر اليه من كلا وجهيه المنير والمظلم

عودوا الناس حسن النظر ودقة الفحص فان فعلوا اجتنبوا النقيصة والجريمة لان كلتيهما لاتثبتان على محك النقد بل يظهر زورها

– كل لذة عنيفة تلبث قليلا ثم تزول تاركة في النفس فراغا مؤلما

– يغلب ان تكون اعظم الاشياء كلفة اقلها قيمة

وجدان يصور وجدا

هذه القصيدة نظمها المؤلف في خريف سنة ١٩١٤ باوائل عهد الحرب الكونية العظمى فاض ذهنه ببعض ابياتها وهو بين جدران مدرسة بكفتين الشهيرة من اعمال الكورة وكان احد اساتذتها ثم فاض بسائرها والناظم جالس على ضفاف نهر ابي علي الجميل في تلك الاصقاع الجبلية . يرى فيها القارىء شيئاً من المعارضة لقصيدة الوزير ابن زيدون الطائرة الصيت التي مطلعها : اضحى التداني بديلا من تدانينا

غبنا وما غاب عنا ذكر ماضينا   ولا خبا بالنوى جمر الهوى فينا
ولم نجد بعدكم الا ازدياد جوى   بكل شيء حسبناه يسلينا
سقيا لايامنا ما كان اهنأها   كأنها اكتسبت من طبعكم لينا
سمحاء ما قصرت في منية معنا   بل ربما قصرت عنها امانينا
لم نعرف الحزن فيها غير مفترض   والهم الا محاكاة وتخمينا
كذاك كنا نكاد الاهل تحسدنا   واليوم نحن بكاد الخصم يبكينا
اذا رقدنا دنا منا خيالكم   وان افقنا فمنه الذكر يدنينا
وان عملنا فذكراكم تروحنا   او استرحنا فذكراكم تعنينا
نقضي الليالي مشوقا تحولها   كأنما العمر ما منه لياليها
اذا رآنا الالى لا يعرفون لنا   الا ظواهرنا حاروا بناحينا
يلقون فينا انقباضا ماله سبب   باد فيقصيهم عنا ويقصينا
هيهات ان يدركوا ما في ضمائرنا   مقدس صونه حتى غدا دينا
كنا كروض وكنتم طيه نسما   ونور شمس فماذا اليوم يزهينا
ذوي بهانا فان طال الفراق فلا   اقل ممن يعزيكم ويرثينا

على مدخل الخمسين العمر

نظمها المؤلف قبل ان يستوفي الخمسين من عمره ببضعة
اشهر وذلك في ربيع سنه ١٩٢٨

حساب الليالي الجاريات اقتضى منا   وصيداً وهذا الشيب ينقله عنا
دلفنا الى الخمسين نقرع بابها   ومن ناهز الخمسين لم تبقه غصنا
شهور واعوام تولت ولم اكد   احس بها الا كطيف الكرى وهنا
اذا ساعة فكرت فيها اختطفتها   فلم يحيها التفكير بل ساعتي افنى

الا في سبيل العقل كانت شبيبتي ... وان هي لم تجف الدعابة والحسنا

فؤادي ولو امسى على الشوق سلمه ... بعيدا باهداء السلام لها يعنى

اويقات انس كان اطيب ما بها ... منى تغلب الالام والخوف والحزنا

منى ان تكن خداعة غير بعضها ... فعندي لها عذر يجنبني الضغنا

نعم خدعتني غير ان خداعها ... خدعت به الدنيا فلم تلق بي جبنا

خدعت به الدنيا فكنت فتى اذا ... رمته توقاها وان عبست غنى

الا ان نجراً في ربيع لدى ربى ... اطلت على بحر بروضاتها الغنا

لدون الصبي في الحسن واللطف والصفا ... فيا ابن الصبي ارتع في حمى الحسن بالحسنى

تمتع به لا قاصرا او مقصرا ... ولا مفرطاً فالاعتدال له اجنى

وليس الصبي مهما لهوت به سوى ... اساس لباقي العمر يحكمه البنا

وان خبيث الطبع يشقى على الصبي ... وان كريم الطبع في شيبه يهنا

ومن يلك ذا خلق قويم وفطنة ... يجد الف فضل في كهولته تقنى

اذا اشتاقت الخمسون ما كان قبلها ... فما بعدها فيه اشتياق لها اسنى

اودع ايام الشبيبة آسفا ... والقى مشيبي راضيا لا ارى غبنا

فيا صبوتي في ذمة العزم ما مضى ... ويا شيبتي في ذمة الحزم ما عنا

ويانفس لم تجني سوى الادب الذي ... على بسطة او ثروة لم ينل اذنا

الشكوه والشكوى بيان ربحته ... به فهي شكر وهو في الفقر قد اغنى

يقولون لي ان الشباب نضارة ... فقلت الى العليا كهولتنا ادنى

فلو انه زهر لكانت ثماره ... ولو انه لفظ لكانت له معنى

وفي كل طور للحياة محاسن ... اذا نحن في استخراجها منه احسنا

فما الطفل محقور ولا الكهل عاجز ... وما ذم شيخ في تجاربه السنا

وقال المؤلف مخمساً . والبيتان المكتنفان بهذه الاقواس « » هما الاصل :

اتيت حماها مستهيما لاجلها　　　بكل عذول او رقيب لسبلها
فلما رآني واستبتني بدلها　　　«اشارت بطرف العين خيفة اهلها
اشارة مشتاق ولم تتكلم»

اشارة ذي عقر يريد التأدبا　　　وقلب رقيق لايطيق التجنبا
فيا لغة الالحاظ افصحت في النبا　　　« فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا
واهلا وسهلا بالمحب المتيم»

وقال من قصيدة عن لسان رجل من اسرته مخاطباً في غرض رجلا من عظماء القوم

فديناك ما اسماك في عين فاحص　　　خبير وما احلاك في بهجة الصب
اذا كنت من قوم كرام اماجد　　　فوالله ماقومي حطيط ولا قلبي
ولكن دهراً حاربتنا صروفه　　　طويلا فبتنا متعبين من الحرب
وما زال تذكار القديم يهيجنا　　　فنصبو الى امثالك السادة الغلب

وقال مهنئا صديقاً له بعيد رأس السنة

على العام الجديد اليك يهدي　　　الفؤاد جديد تهنئة وحب
ولا يهدي السلام فذاك منه　　　بحرب الشوق مات وقاك ربي

ونظم عن لسان صديق ما كتبه المقترح تحت رسم له اراد اهداءه الى صديق اخر

انيس النفس ذكرك بات مسكي　　　ومنه عطر تسليمي عليكا
حملت الشوق ثم ضعفت حتى　　　حملت به على ورق اليكا

وقال فى جملة قصيدة حكمية :

واكرم واحترم كلا ولكن　　　كواجب حقه دون ازدياد
اذا اسرجت بالديباج بغلا　　　فما ابقيت للفرس الجواد

وكتب تحت رسم له

يارسم لاتكرم الا اذا هيكلنا المرسوم لم يلؤم
بل اكرم النفس التي اسكنت قدسية فيه ولم ترسم

وتحت صورة له مكبرة أرسلها الى ابويه واخوته يوم كان في القاهرة

احبتنا هذا اليكم رسولنا فصيحاً بذكر العهد وهو جماد
ولو كان يدري مبلغ الشوق عندنا جرى منه عن دمع العيون مداد

وقال من ابيات في صدر رسالة ودية :

سلام كما يسري النسيم على الزهر وعهد كما تبنى الصروح على الصخر
وذكرى بلاجدوى كظمء بلاارتوا وشوق على شوق كجمر على جمر
وبعد حبيب لا اطيق بعاده كقرب بغيض القلب في نكد العمر
فديتك محبوبا تدللت جائرا علي ولم تحفل بذلي ولا قهري
توهمت بي غيظا فاقبلت عاتبا اصبت ولكن مهجتي بالقنا السمر
اصبت ولكن مهجة قد سكنتها فكنت كمن يغزو حماه ولا يدري

***

واطلع على كلمة مأثورة للفيلسوف الاجتماعي الشهير ليون تولستوي الروسي فاعجبته وهذا تعريبها : «تخجل ذات الوجاهة والثروة اذا استسلمت الى الدعارة والفسق لانها بذلك تزاحم الزانية الفقيرة على رزقها » فعقد المؤلف المعنى في هذين البيتين :

ايا ذات اموال وآل ورفعة تبدد من ماء الجمال على الفسق
اذا لم تخافي الاثم والعار فاكرهي زحام الفقيرات الزواني على الرزق

الباب الخامس

نحن ولغتنا العربية في هذا العصر

خطاب للمؤلف

انشأ المؤلف هذا الخطاب والقاه غيباً في اللاذقية على محفل يضم مئات من كرام القوم بين عالم واديب ومتأدب ووجيه وموظف كبير وتاجر نشيط ومفكر حاذق وذلك خريف سنة ١٩٢٩ فاستقبله القوم استقبال اشتياق واعجاب عظيمين ثم اشارت اليه الصحف التي اتصل بها خبره اشارة كريمة واستحسنته لذاته كما استحسنت موضوعه ايما استحسان تدل ان في القوم هما شريفة لانهاض لغتهم الشريفة وانهاض نفسهم عن طريقها ولكنها همم راقدة او يتنازعها الرقاد واليقظة فلا بد من تنبيهها بالخطابة والكتابة والمحادثة ثم بتأليف اندية ومجتمعات ثابتة. ولما كان الخطاب المذكور شديد الاتصال بهذا الكتاب مادة وروحا اوردناه بحذافيره في ما يلي :

مدخل

ان هذا الموضوع اوسع من ان تستوعبه خطبة اعتيادية اوخطبتان

فهو متشعب الفروع دقيق المسالك اذا اخذ الكاتب على نفسه ان يوفيه حقه من الاستقصاء محيطا بجميع اطرافه داعما كل وجه من وجوهه بالادلة والامثلة والشواهد امكنه ان يكسر عليه كتابا قائما برأسه متوسط الحجم . ولما كان ذلك يتعذر على الخطيب القاؤه وعلى السامعين سماعه في مقامنا الحاضر اقتصرت من وجوه البحث على اعظمها شأنا والصقها بمجتمعنا واكتفيت من الادلة والامثلة بما قرب تناوله وكان الطبع اليه اميل مختارا الاجمال على التفصيل ولكنه ليس بالاجمال المبهم الجاف فان بعض مناحيه لاتحرم من البسط والافاضة نصيبا اذ رأيتها بحاجة الى ذلك . ومن ثم قسمت الموضوع الى اربعة اجزاء هي هذه : اولا اللغة العربية ومحاسنها وحقها على ابنائها — ثانيا تقصيرنا فيها ومضار التقصير وعاره - ثالثا اسباب التقصير واعذار وحجج اصحابه ودحضها = رابعا علاج التقصير

***

﴿ اللغة العربية ومحاسنها وحقها على ابنائها ﴾

ان لغتنا العربية من امهات لغات البشر ولها محاسن جمة بهية فتانة . فان فيها اتساعا وقوة ودقة وسلاسة وتفننا وثبات قوام . وهي فوق كل ذلك ذات تاريخ مجيد واضحة آثاره متوهجة انواره

اما اتساعها فلما فيها من كثرة اوضاع المفردات و كثرة المترادفات كما تشهد بذلك معجماتها . ومن تعدد وجوه التعبير واساليبه للمعنى الواحد كما تشهد بذلك كتابات البلغاء من منشئيها ومنظومات الفحول من شعرائها

واما قوتها فلما فيها من كثرة صيغ المشتقات وصيغ المزيدات حسب اختلاف المعاني المقصودة وابواب المجاز والكناية مما يكسبها ميدانا فسيح الارجاء الى ابعد حد يحتاج اليه البشر في معايشهم والتعبير عن اغراضهم

ثم ان قوتها في صبغ المزيدات ذاتية اي ان اعتمادها في ذلك على نفسها فهي منتزعة من احشائها بخلاف الحال في معظم اللغات الاوربية فانها تعول في الشيء الكثير من ابنيتها وقوالب مزيداتها على اللاتينية واليونانية القديمة او على مزج لفظتين او اكثر وجعلها كلمة واحدة للتعبير عن معنى واحد . ولا يخفى موضع الضعف في كلا الامرين اي في تلك الاستعارة وفي هذا المزج وكأن لغتنا العربية في هذا الشأن بئر ذات ينبوع فياض ثجاج لاتنقطع مادته . وغيرها من اللغات العصرية صهريج يجمع الماء من فضلات مافوقه من السطوح. وشتان مابين ماء الينبوع والماء المجموع

ذكرت من عوامل القوة للغتنا صيغ المشتقات ذلك لان ابواب الاشتقاق فيها اصولا وفروعا بضعة عشر بابا . وذكرت ايضا صيغ المزيدات لانها لاتقل عن ثلاثين نوعا من مبالغة ومطاوعة وتعدية ومشاركة وتكلف الشيء بمشقة او تدريج ومن سلب وتحول واصابة الشيء على صفة وجعله على صفة وتظاهر بما يخالف الواقع وغير ذلك

واما دقة العربية فلما فيها من حسن التفريق في التعبير عن المتقاربات جنساً المختلفات ذاتا وعن درجات الشيء الواحد قوة وضعفاً اوقلة و كثرة والامثلة على ذلك اكثر من ان تحصى ولكن لابد لي من ايراد نتفة اجعلها ككاس ماء من ذلك البحر الخضم الزلال السلسال يعرف بمذاقها مذاقه . ويدرك بشفائها ترياقه . فمن ذلك تقسيم مراتب الحب فهو في العربية الاستحسان فالميل فالعلاقة فالصبابة فالعشق والغرام والشغف فالولوع فالهيام فالتدله. وتقسيم مراتب الخوف فهو الايجاس فالاشفاق فالخوف والفرق والفزع والرهبة فالجزع فالرعب فالذعر فالهلع . ومراتب البخل من امساك فضنة فبخل فشح . وغير ذلك شيء كثير من مراتب اسماء المعاني ولا يقل عنها استيعابا تقسيم المراتب للاشياء المحسوسة

كدرجات التلال والجبال والوهاد والانهار ويلحق بهاذكر قيود الاصوات بجمل اسم خاص لصوت كل حي او جماد . وقيود الاولاد والمنازل وانواع السير ومتعلقات الطعام والشراب والمنام والامراض والعاهات والمحاسن وساعات الليل والنهار . كل ذلك مع اضعاف اضعافه على نحو جميل جليل يملأ ذهن المطلع عليه عجبا كما يملأ قلبه اعجابا . ولكن ما اوردته الى هذا لايخرج عن التمثيل على دقة لغتنا العربية في اوضاع مفرداتها . بقي علي ان اشير الى دقتها في مركباتها . فهناك العجب الاعظم في مزاياها واسرارها بالتقديم والتأخير والذكر والحذف والاضمار والاظهار والتعريف والتنكير والحصر والاطلاق والوصل والفصل مما هو مبسوط في فن المعاني وعليه مداره

ويضاف الى هذه الدقة دقة المعنى والتعبير في لوجوه الاعرابية : ومنها قولهم (كم كتاب لك) اذا تعجبت من كثرة كتبه . و (كم كتابا لك) اذا سألته عن عددها . (ما اجمل سجايا فلان) بفتح اجمل اذا تعجبت من جمالها و (ما اجمل سجايا فلان) برفع اجمل اذا سألت عما يمتاز منها في الجمال (سافر عمك وابوك) اذا سافرا على غير تعيين مرافقة بينهما و «سافر عمك واباك» اذا سافرا مترافقين و (سافر عمك وابيك) اذا حلفت له بابيه ان عمه سافر (اي رجل جاء) برفع اي اذا سألت عمن جاء و (اي رجل جاء) بنصب اي اذا سألت عن الجائي الى اي رجل كان بجيئه . (مهدنا مسالك الجبل حتى قمته) بنصب قمة اذا شملها التمهيد و (مهدنا مسالك الجبل حتى قمته) بخفض قمة اذا جاورها التمهيد ولم يشملها (إن خالداً متكل على عمرو وبكر) اذا كان متكلا على الاثنين و (إن خالداً متكل على عمرو وبكرا) اذا كان خالد وبكر متكلين على عمرو و (اما ثبتت في الحاكم براءة فلان) تقول في الجواب نعم اذا لم تثبت براءته وتقول بلى اذا ثبتت براءته . الى

كثير من هذه الوجوه التي يعرفها دارسو النحو

(هذه الطرف الاعرابية افرد لها الباب الثالث من هذا الكتاب وفي جملتها الامثلة الواردة هنا)

وفي هذا القدر كفاية لبيان الاتساع والقوة والدقة في لغتنا ولتفنيد زعم من يزعمون ان اتساعها وغناها شيء لاطائل تحته لانه ينحصر في ايراد مترادفات للجمل والفرس والاسد والخمر والفلاة والسيف والرمح واشباه ذلك . ولا اظن بين احاديث اهل الارض في مشارقها ومغاربها حديثاً مفترى كهذا الحديث ولا تحكماً جائراً بارداً كهذا التحكم. ولكن لابدع فان الحكمة العربية تقول « الناس اعداء ماجهلوا »

« وفي تعب من يجحد الشمس ضوءها ويجهد ان يأتي لها بضريب »

واما سلاسة اللغة العربية فدليلها الجلي البارز للعيان ان السلاسة شرط اساسي من شروط الفصاحة فيها وقد جعل ائمة البيان لذلك قيوداً وحدوداً فانكروا استعمال اللفظة الثقيلة في السمع والعسيرة في النطق لتنافر حروفها وانكروا استعمال الجملة المضطرب معناها المتنافرة كلماتها بعضها مع بعض . وانكروا التعبير الذي لايستخرج معناه الا بعد الجهد فهم لايقبلون « ماء نقاخ » عوض « ماء زلال » ولا « الصيلم الخنفقيق » عوض (الداهية الشديدة) ولا (الغدائر المستشزرات) عوض (الغدائر المفتولة) ولا (مابالكم تكأكأتم علي افرنقعوا عني) عوض (مابالكم اجتمعتم علي انصرفوا عني) ولا (امرأة درد بيس) عوض (امرأة عجوز) ولا (ليس قرب قبر حرب قبر) عوض « لاقبر بجانب قبره » ولا « ما مثل زيد الا رجل ابو امه هو ابو زيد » عوض (مامثل زيد الا ابن اخته) ثم ان مثل السلاسة والسهولة في منظومات ومنثورات اللغة العربية يجتمع منها اذا اريد اختيارها مئات من المجلدات الضخمة في كل عصر

من العصور . فاذا وجد قليلون ممن زاولوا صناعة القلم من اصحابها تغلب على اقوالهم الخشونة والوعورة فليس الذنب على عجز في اللغة العربية ولا على فساد في قواعد بيانها بل الذنب كل الذنب على عجز وضعف في عقول اولئك المتوعرين وعلى فساد في اذواقهم ولا تنسوا ان لغتنا لا تنفرد باحتمال المصيبة في وجود اولئك بل يشاركها في احتمال مثل مصيبتها بوجود امثالهم كل لغة من لغات المعمور

واما التفنن بالعربية والذهاب في تعابيرها كل مذهب يأخذ بمجامع القلوب فهو امر قد استفاض وشاع . واصبح ملء الاذهان والاسماع . ولم يقتصر الالمام باخباره على خاصة اهل العلم والادب ولا على من دونهم من المتأدبين ومتقدمي الطلاب . بل تناول باعة البقول في حوانيتهم . والعملة في مصانعهم . والفلاحين في حقولهم فكل فئة من هؤلاء فيها اناس اتصل باسماعهم شيء من النكات الادبية البليغة . ونوادر اهل الفصاحة المستظرفة وجوامع كلمهم التي يقام لها ويقعد . فكم كلمة في تاريخ الادب العربي اثارت حربا او وضعت اوزارها . واستجلبت عفوا . وبدلت بالكدر صفواً . وحلت معضلا . او اصابت مقتلا . وسخت بخيلا . وبخلت سخياً . وشجعت جبانا . وجبنت شجاعا . وجزعت صبوراً . وصبرت جزوعا . ورفعت وضيعا . ووضعت رفيعا . وكيف لا تكون الحال كذلك والعربية مفتوحة في آدابها الابواب الواسعة لاهل الاجتهاد والذكاء والذوق السليم يدخلون منها على ما يشاؤون من انواع القول الخلاب الفتان عن طريق عيون المحسنات البديعية . ضاربين صفحا عن تافهها وباردها وعن طريق الاركان البيانية ومخالفة مقتضى الظاهر وطريق الايجاز والاطناب وهو اوسع تلك الابواب واضمنها للداخل سواء السبيل بالمعنى الدقيق واللفظ الجليل . ومن امثلة الايجاز المعدود من مأثور

الكلام عند العرب قولهم « استكرمت فارتبط » اي اتيت قوما كراماً فانزل بينهم على رحب وسعة واربط دابتك وارحها . ومن الايجاز ايضا قول الشاعر :

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

وهذا بيت لو اردنا بسطه لاستغرق عدة سطور . ومن الاطناب ان شاعراً ذهب الى بستان مع اصدقاء له ثم استوحشوا لغياب احدهم فعوض ان يقول له ذلك الشاعر : قصدنا بستانا جميلا واشتهينا فيه وجودك معنا . وهو معنى مبتذل ليس عليه من رونق الكلام قطرة اخرجه مخرجا مقبولا مستحسنا وتأنق فيه بالاطناب قائلا

ولما نزلنا منزلا طله الندى انيقا وبستانا من الزهر حاليا

اجد لنا طيب المكان وحسنه منى فتمنينا فكنت الامانيا

واما ثبات قوام العربية فلعله اظهر مزاياها السابقة الذكر . فاي لغة من اللغات الحية اليوم باقية مثل اللغة العربية كما كانت منذ خمسة عشر قرنا . فهذه اللغة الفرنسوية مثلا تنكر وجهها عما كانت عليه منذ قرنين او ثلاثة قرون فقط بحيث يتعذر على عارف الفرنسوية الحديثة ان يفهم الفرنسوية القديمة . وانما يحتاج لاجل ذلك ان يستغرق شيئا غير يسير من العناء والوقت وهكذا يقال عن اليونانية الحديثة واليونانية القديمة والعبرانية الحديثة والعبرانية القديمة وغيرها وغيرها

واما العربية فان جوهرها باق هو هو من العصر الجاهلي الاخير قبل ظهور الاسلام بنحو قرنين الى عصرنا الحاضر فلم يطرأ عليها من التغيير الا دخول طائفة من الالفاظ اقتضتها اصطلاحات الدين والشريعة والعلم والفن والادارة والسياسة . وهذا تحوير يتعلق بالفروع دون الاصول فلا يحول دوننا ودون فهم ما كتبه اسلافنا الجاهليون . فان المتوسط العلم

« لايرجون احد الا ربه . ولا يخافن الا ذنبه . ولا يستحي اذا سئل عما لايعلم ان يقول لا اعلم واذا لم يعلم الشي . ان يتعلمه »

وهذا القدر كاف لاظهار ثبات جوهر العربية واساليبها وتعابيرها الفصيحة منذ ١٥٠٠ سنة الى يومنا هذا وستظل على هذا الثبات العجيب الى ماشاء الله

واما ان للعربية تاريخاً مجيدا طيبة آثاره . متوهجة انواره . فلانها كانت ناقلة علوم وفنون الحضارات القديمة من يونانية وفارسية وسريانية ونبطية وقبطية وهندية وغيرها الى فجر الحضارة الحديثة في اروبا . فقد استصفت ماعند اولئك الامم من تاريخ ورياضيات وطبيعيات وفلسفة وطب . ولما اشتد ساعد العرب في التحصيل العلمي والفي ومضى على نقلهم مانقلوه مئة سنة او تزيد قليلا تسنموا درجة اعلى من النقل والترجمة فجعلوا يعيدون نظرهم في ماعرفوه وطالت الفتهم له فوجدوا فيه مواضع نقص اتموها ومواضع ابهام جلوها و كشفوها ومحصوا اشياء وافاضوا في اشياء . ومن من ادباء العرب او الافرنج يجهل اسم . فضل ابن المقفع وابن رشد وابن سينا والفارابي والرازي وابن حزم وابناء شاكر وابن الاثير والطبري وابن العبري والقزويني وابن التلميذ وحنين . قسطا بن لوقا وابناء بختيشوع .

ومن من ابناء العرب خاصة والمستشرقين الفرنجة يجهل اسم وفضل فحول اهل الفقه والخطابة والانشا والشعر وعلوم اللسان كالخلفاء الراشدين وايمة المذاهب الاربعة والغزالي والشريف الرضي والصاحب بن عباد والهمذاني والثعالبي وقس بن ساعدة وسحبان وائل وابن العميد والصابي . والجاحظ والكسائي وسيبويه وامرىء القيس وزهير بن ابي سلمى والاعشى والنابغة الذبياني وحسان بن ثابت والاخطل وجرير

والفرزوق وابي تمام والبحتري والمتنبي وابن هاني الاندلسي وابن سهل الاشبيلي وابي فراس الحمداني وابن زيدون وابن الفارض وبهاء الدين زهير مع مئات غير من ذكراهم . إلا ان لهم ذكرا طيبا سيظل مسجلا في صدور الصفحات ، صفحات الصدور مادامت الارض ارضا والسماء سماء

وحسبنا ان نقول ان القرون الوسطى التي يسميها الافرنج بحق العصور المظلمة بالنسبة الى اسلافهم لما كانوا عليه من التأخر والانحطاط فيها هي نفسها التي نسميها نحن بحق العصور الذهبية للادب العربي والمعارف العربية والمدنية العربية . وما ظنك بعهد نرى في حقبة من حقبه الخليفة العباسي السابع عبد الله المأمون بن هرون الرشيد يأمر لمن يضع كتابا مفيداً او يترجم كتابا مفيداً بزنة ذلك الكتاب ذهبا . وكان يجمع المصنفين والمترجمين في دور متجاورة لهم ولعيالهم ويجري عليهم الارزاق الوافرة لكي يخرجوا للناس احسن ماتنتجه قرائحهم وما تستطيعه جهودهم ويقاس على مآثر هذا الخليفة العظيم في تنشيط العلم ونشره وتوسيع نطاقه كثيرون غيره من الخلفاء والامراء والوزراء واعيان القوم كل منهم على قدر طاقته . وهكذا كانت اسباب ووسائل التنور البشري اعظم مطلب يتفاخر به المتفاخرون ويتنافس عليه المتنافسون . وقد دامت هذه الحال المتناهية في الشرف والعظمة نحو تسعة قرون متوالية ابتداؤها المئة الثانية للهجرة

وبناء على ذلك كانت مدنية العرب خير صلة بين مدنية الامم القديمة ومدنية الامم الحديثة وكان العرب تلاميذ نجباء لمن قبلهم واساتيذ البناء لمن بعدهم . ولم تزل الى الان مكاتب اوربا العمومية والخصوصية متحلية بمئات الكتب العربية القديمة وهم يحرصون عليها اشد الحرص . ثم ان

دولة العلم لم تذهب من العرب مع ذهاب دولة السيف والسياسة منهم بل ظل لهم حيز كبير في عالم العقل مدة غير يسيرة بعد ذلك. وظل كثيرون من اهل الغرب ينتجعون فضلهم . ويغتبط طالب العلم منهم اشد الاغتباط حين يظفر بعالم عربي يأخذ عنه مايستطيع اخذه فكان العرب بهذه المزية مثل امة اليونان حين تغلب عليهم الرومانيون وضموها الى املاكهم قبل التاريخ المسيحي بنحو قرنين . فقد ظلوا هم وسواهم ينتجعون فضلها في العلم والفن ويتخذونها قدوة ومثالا

وقصارى القول ان لغتنا العربية لم تقصر في استيعاب شيء من الاداب والفنون المختصة بها ولا في استيعاب العلوم والفنون التي اخذتها عن الاقدمين بل وعت ذلك كله وما يعوزه من الوف المفردات والمركبات الاصطلاحية ورأى فيها كل من زاولوها طواعية ومرونة وغزارة مادة بالتأليف والتصنيف والنظم والخطابة والترجمة والتلخيص والتطويل

اتضح لكم الى هنا صحة الحكم السابق بان لساننا العربي له سبع مزايا في منتهى النبل والخطورة وهي : الاتساع والقوة والدقة والسلاسة والتفنن وثبات القوام والتاريخ المجيد . واذا لم تكن هذه الشروط كافية لجعل اللغة التي تستوفيها في قمة لغات الادميين فلا ادري ولا اظن غيري يدري كيف تكون شروط ذلك

وبديهي ان لسانا كهذا اللسان يكون له على ابنائه حق مزدوج في العناية به والاستناد اليه والحرص على كرامته . اولا جانب الحق العام من جهة هذه المزايا العظيمة واقتضائها لكل عناية ورعاية . ثانيا جانب الحق الخاص من جهة ان لسان كل قوم هو عنوان فضلهم ودليل قوميتهم ورابطتهم المادية والادبية ومهماز لوطنيتهم واثر تاريخي وذكرى مجيدة لاسلافهم الكرام . ويضاف الى جانبي هذا الحق جانب ثالث جليل الشأن

يختص باخواننا المسلمين العرب ومنهم معظم ابناء اللسان العربي . اريد به جانب الدين والشريعة فان العربية لسانهما وبها مبسوطة اصولهما وفروعهما . والاديب العربي المسيحي اذا استشعر قلبه نور الفطنة والحق وعرفان الجميل شارك اخاه ومواطنه المسلم مشاركة صحيحة في هذا الجانب ايضاً برعاية لغته لان قسطا كبيراً مما حصله وتمتع به من كنوز هذه اللغة انما مصدره كتب الدين الاسلامي والشرع الاسلامي ولاسيما القرآن الكريم فضلا عن ان جوهر ما وجده في هذه الكتب لايخرج عن جوهر ما عهده واعتقده من تفاصيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كتب الدين المسيحي . فالعربية اذن هي لابنائها لغة الدين والدنيا لغة المبدإ والمعاد

***

تقصيرنا في العربية
وعار ومضار هذا التقصير

ان تقصيرنا في لغتنا العربية اصبح كبيراً واضحاً وهو على ازدياد سنة بعد سنة وشيوعه في الناشئة المسيحية اكثر منه في الناشئة الاسلامية وان كنت لااخلي شبان المسلمين من تقصير غير يسير . واخشى اذا بقي التيار القذر على ما نراه ان يصبح المسلمون بعد سنوات في هذا التقصير بمثابة المسيحيين منه اليوم على حين يكون المسيحيون قد اصبحوا من لغتهم العربية الشريفة واصبحت هي منهم صفرا الى الشمال والعياذ بالله

التقصير يظهر في ضعف همة الناشئة بتحصيل اللغة بين جدران المدارس . ويظهر في حالة جماهير من الشبان والشابات — ولا اقول كلهم — تركوا المدارس فهم في منتهى الضعف بالعربية الى حد لايستطيعون معه كتابة بضعة اسطر ولو في رسالة اعتيادية مألوفة الموضوع ولا التكلم في المحافل بلهجة مقبولة اي بما يفوق اللهجة العامية قليلا ولو كان الكلام

المقصود وجيزاً في حاجة بسيطة غير متشعبة المسالك والى حد يصعب عليهم معه قراءة مقال في صحيفة عربية او كتاب عربي مع تفهم كلياته وجزئياته او قراءة بيتين من الشعر قراءة صحيحة معربة . ويظهر التقصير في فلتات احاديث كثيرين منا وبها اشارة الى عدم مبالاتهم بلغتهم او الى يأسهم منها او الاستغناء عنها بسواها ويظهر التقصير في عدة اشياء ومظاهر ككتابة بطاقاتهم وشعارات محال تجارتهم وصناعتهم بالافرنجية دون العربية الى ما شاكل هذه الامور التي تحسب صغيرة بظاهرها وحدذاتها . ولكنها كبيرة بباطنها وقبح مدلولاتها

الا ان احكام العقل والنقل تنبئنا - ونبأها لا يدفعه دافع ولا ينازعها فيه منازع - ان المرء لا يزهد في لغته التي رضعها مع حليب امه الا بعد ان تزهد فيه النخوة و كرم الطبع ورقة الشعور وقوة الادراك فتذهب عنه قصياً . وتتركه كما ترك لغته نسياً منسياً . هذا ولو كانت لغته في الدرك الاسفل بين لغات البشر ضعفاً وعجزاً وخمولا . فكيف بها اذا كانت في الاوج الاعلى مثل لغتنا العربية مما تقدم معنا بيانه . ولم لا يكون الامر كذلك واللغة هي مفخر الجنس ورابطة القومية والوطنية فمن تهاون في لغته احتقر جنسه فاهان نفسه ومن لا يعن برابطته القومية والوطنية فهو عند التحقيق حرف شائع تحت الشمس ليس له قومية ولا وطنية . هذا عارنا بتقصيرنا في لغتنا

واما مضار التقصير فلا تقل عن عاره فداحة وشناعة . سلوا عن هذه المضار من اختبروها في انفسهم سلوهم يخبروكم كم قاسوا وكم يقاسون من المزعجات والمخجلات ودواعي خسران شيء من المال او فوات الفرصة لربح شيء منه بسبب ضعفهم في لغتهم العربية وهم فوق ارضها وتحت سمائها وعند مجاري مائها وفي وسط ابنائها . يخبروكم انهم كل اسبوع ان لم نقل

كل يوم يصطدمونه في اشغالهم ومعاملاتهم بعوائق ناشئة عن ضعفهم وتقصيرهم في لغة البلاد . ولا بدع فهذه نتيجة طبيعية في نواميس الاجتماع وكلما كان المرء العربي المقصر سامي المركز كان شعوره بتلك العوائق والمزعجات اشد ألماً ومضضا

ثم ان العربي الذي يحكم لغة اجنبية وهو ذكي مستنير وقد ضرب بسهم صالح من المعارف الاكتسابية عن طريق تلك اللغة يحتاج اشد الاحتياج ان يكون غير ضعيف في العربية لغة البلاد لكي يستطيع ان يبرز مكنونات صدره من العلم والعرفان ويظهر جوهر فكره في هذا المجتمع العربي تارة بحديثه وطورا بكتابته وان شاء فبخطابته والا كان حكمه وحكم الجاهل شيئا واحداً او قريبا من الشيء الواحد وانقلب ذكاؤه في عيون القوم بلاهة وبلاغته عيا وحصراً . وكان اشبه المخلوقات باسد هصور مسجون في قفص من حديد على حين يرى مادونه من الحيوان المطلق السراح احسن منه حالا . وانعم بالا . واهول تكشيرا . واعظم تأثيرا

وآخر ما القيه على اسماعكم من هذا الوجه في بحثنا الحاضر ان جماعات من فضلاء الاوربيين المختلفي الامم يعنون وهم في عقر دارهم بلغتنا العربية شغفا بمحاسنها الجمة وقد تبوأوا منها سدة علماء محققين مدققين ونشروا بشأنها مؤلفات ممتعة . فهل يليق بنا ويطيب لنا ان تعنى جماعات من الفرنجة بلساننا المضري المبين ثم تكون بيننا جماعات لا يأبهون له ولا يبالون به . اللهم ان هذا لغبن عظيم وانه عذاب اليم

***

اسباب التقصير

واعذار وحجج اصحابه ودحضها

اول واكبر اسباب تقصيرنا في لغتنا هو التفرنج الذي لم يزقنه

لزمان منه الا ناحية ذنبه وقذره من رقص ونقص وخلاعة ورقاعة وغرور وحب ظهور وتبذير وتصنع وسكر ومقامرة وتكبر ومكابرة وتخنث الفتيان واسترجال الفتيات وهي آفات جهنمية يبرأ منها وينزه عنها اهل العقل والفضل من الافرنج وطالما استنكروها باحاديثهم وكتاباتهم وانه يأتيها بينهم من هم دون تلك الطبقة على تفاوت في مقدار ارتكابها حسب قرب او بعد كل فئة من ميدان الفضيلة ورصانة الطبع. ولو رزقنا الزمان التفرنج من ناحية صدره وهامته لطوينا كشحا عن هذه الافات الشائنة المدمرة . واستبدلنا بها صفات وسجايا سامية نيرة غلبت على اركان المجتمع الافرنجي اليوم وسلمت الى اهلها ازمة المعمور كما غلبت على أركان المجتمع العربي في عصرهم الذهبي وجعلتهم بين معاصريهم القادة السادة . تلك الصفات والسجايا هي الاجتهاد والثبات والاتحاد والصدق والجرأة الادبية والغيرة الوطنية والعطف على الانسانية والتبحر في العلم والفن والصناعة وقرن العلم بالعمل. هذا هو الصحيح من تفرنج اليوم وهذا هو الصحيح من استعراب الامس. فوا ويلاه! ماصبغتنا نحن اذن وكنه امرنا على ما اعلم وتعلمون . ومن اي الفريقين نحسب اذا التفتنا الى جوهر الانتماء دون عرضه . اننا وايم الحق لا من هؤلاء وان ادعينا التفرنج ولا من اولئك وان سمينا عربا . فاذا اردنا الشروع في اتخاذ لون معروف لقوميتنا نتميز به ونأمن على انفسنا الضياع بين الامم والشعوب فعلينا بتشريف رابطتنا اللغوية قبل كل شيء. ان العرب يوصوننا بذلك لان اللغة لغتهم . والافرنج يدلوننا على ذلك لان التفرنج الصحيح يقضي بالحرص على القومية والوطنية . واكبر صلة للمرء بقوميته ووطنيته هي لغته

قلت ان التفرنج الكاذب الواصل الينا من ناحية ذنبه كما يحسب

عاملا كبيراً لكثير من عيوبنا ونقائصنا الاجتماعية بحسب ايضا الباعث الاول على تقصيرنا في لغتنا . وهنا اقول ان فريقاً من هؤلاء المقصرين المتفرنجين بلغت منهم الاوهام الصبيانية مبلغا هي من مضحكات الدهر ومبكياته . يتوهمون انهم بما يفعلون بعدما يتعلمون التشدق بالفاظ لغة اجنبية يشعرون قلب العربي الوطني هيبة واعجابا . وقلب الافرنجي محبة لهم وعطفا عليهم . فيعدهم ذلك ارقى منه مقاما . ويعدهم هذا داخلين في قوميته محسوبين منه وعليه . بيد ان غرضهم يلتوي عليهم تمام الالتواء . فان العربي ينكرهم وينفر منهم فؤاده . والافرنجي يهزأ بهم ويحتقرهم لانه تعود ان يحتقر كل من لاوطنيـة عنده ولا مبدأ له . وان داراهم فدارانه لهم إما شفقة عليهم وإمـا لمآرب في نفسه . وان جاملهم فتلك المجاملة الظاهرة داخلة عنده في باب التهكم الخفي . فلينعم اذن بال هؤلاء المتفرنجين المتلئين حصافة وعقلا . . . وليغتبطوا بخياناتهم التي يحسبونها مجداً وفخاراً . وبتذبذبهم الذي يعدونه حزما وانتصاراً

«يؤذي الجهول نفسه فان جنى ... يوما عليك لايلام بالاذى»

وللتقصير في لغتنا سبب آخر هو عدم عناية كثير من مدارس بلادنا بهذه اللغة العناية الكافية ولكن الذنب في ذلك ليس منحصرا في اولياء هذه المدارس بل يشاركهم فيه الطلبة وآباؤهم واهلهم فلو اظهروا رغبة كافية في اللغة وغيرة وافية عليها وتذمروا من التقصير في تدريسها تذمرا متواصلا فعلا لرأينا من تلك المدارس غير مانراه الان في امر العربية . لرأينا نطاقها اوسع في لوائح الدروس وعلاماتها افعل في تحصيل الجوائز والشهادات ومعلميها انشط في الافادة والتعليم

واما اعذار المقصرين واعتراضاتهم فهي اوهى من بيت العنكبوت . يقولون ان اللغة الفرنسوية او الانكليزية او الايطالية مضمونة الفوائد

لابنائنا ضامنة لحسن مستقبلهم فما لنا وللعربية بعد ذلك ؟ فنجيبهم : نحن
لانشير على ابنائكم ان يتهاونوا في تحصيل لغة اجنبية حية راقية بل نحثهم
على الاجتهاد فى تحصيلها على ماهم فاعلون ونوصيهم بالمثابرة على ذلك .
ولو كانوا في تحصيل اللغة الاجنبية زاهدين مقصرين للمناهم وحذرناهم
عاقبة الكسل والقينا الخطب عليهم وعلى اهلهم في هذا السبيل نظير
ماتسمعون خطابي هذا في سبيل العربية . ذلك لان نهضتنا العلمية الادبية
الحاضرة غضة الاهاب ضئيلة النور قريبة العهد بمخرجها لايرتقي تاريخها
الا الى عهد محمد علي باشا مؤسس الاسرة الخديوية اي من ثمانين او تسعين
سنة فنحن لم نزل نحتاج الى اغتراف ماعند الافرنج من علم وفن وصناعة
ولا يتأتى لنا ذلك الا بتحصيل لغاتهم واجادتها واستخراج تلك الكنوز
منها ونقل نخبة من خيرة كتبهم وآثار حضارتهم الى لغتنا وهكذا كان
يفعل اسلافنا العرب في اوائل نهضتهم بالاستفادة من اليونان والفرس
والسريان وغيرهم بعد اتقان لغات هؤلاء ونقل ماعندهم من ذخائر العلم
الى اللسان العربي . هذا فضلا عن فوائد معرفة اللغة الاجنبية في تولي
وظيفة او مباشرة تجارة او نحو ذلك . واما الذي نأخذه على ناشئتنا او
على فريق كبير منهم فهو زهدهم وتقصيرهم في العربية لا اجتهادهم في
غيرها وشتان مابين الامرين . وقد تقدم معنا مافيه بلاغ ومقنع من
حقوق العربية على ابنائها ومن فوائدها المادية والمعنوية حتى في اظهار
فضل ورونق مايحصل من العلم والادب في اللغة الاجنبية نفسها

ويقول المقصرون ان مدارسنا او المدارس التي يوافقنا ارسال اولادنا
اليها عاجزة عن تدريس العربية على وجه مثمر فياض بالفوائد . فنجيبهم
لو شئتم لم يكن لهذا العجز عين ولا اثر . لو جاء كل مدرسة مقصرة في
العربية وفد من متقدمي الطلبة واوليائهم وسألوا مدير المدرسة بالحاح

ازالة العجز او الضعف لازل موضعه بين صباح ومساء . هذا فضلا عن ان من صحت عزيمته على اجادة لغته من ابناء العرب وجد الوسائل متوفرة لديه إما بالمطالعة والدرس لنفسه . وإما بتلقي دروس خصوصية في ساعات قليلة من اوقات فراغه

ويقول المقصرون ان في تحصيل العربية صعوبة ووعورة لكثرة قواعدها ولما فيها من السماعي والشاذ وكثرة الغريب من كلمها فاحكام هذه اللغة يستغرق سنين طويلة لاتتسع له اوقات الدراسة المعينة لاولادنا . فنجيبهم ان هذا الكلام بعضه وهم وتحكم وفي بعضه الاخر مبالغة وتهويل فالعربية لاينكر اتساعها ولكن الطالب المتوسط الفهم ولا اقول الباهر الفهم والذكاء يمكنه ان يحصل فيها درجة حسنة بدراسة اربع او خمس سنوات بعد طور الصبوة الاولى اي من سن الثانية عشرة الى السابعة عشرة او من الثالثة عشرة الى الثامنة عشرة

وقد اصبح في العربية كتب تدريس سهلة المنال حسنة الترتيب والتبويب واضحة العبارة مدعومة بالتمرينات الكافية غير عظيمة الحجم تساعد التلميذ والاستاذ اعظم مساعدة في سهولة التحصيل واختصار الوقت . ولم يكن الامر كذلك في القرن الماضي . واما الشذوذ والسماع في لغتنا فموجود مثله في اكثر اللغات الحية . ولا يلزم من يطلب درجة حسنة في العربية ان يحيط او يقارب الاحاطة بالشواذ والسماعيات ودقائق القواعد والملاحظات وغريب الكلام بل ان يستوعب من ذلك نخبة هي اشد ضرورة من سواها واشيع استعمالا . فان اراد الطالب ان يرتقي الى مافوق هذه الدرجة اي الى درجة اهل الاخصاء او مايجاورها فهذا امر اخر نحمده عليه ولكنه خارج عن الحد الذي نطالب به ابناءنا عموما . واهل الاخصاء في اي لغة كانت وآداب اي لغة كانت يحتاجون

الى الدرس التنقيب مصاحبة عمرهم لانهم اتخذوا العلم والدرس غاية لا واسطة

ومحصل القول ان اعذار واعتراضات المقصرين في العربية من قومنا لاتمشي مع الحق والصواب بضع خطوات في صعيد واحد فهي في واد والحق والصواب في واد آخر .

***

علاج التقصير

ان علاج هذا التقصير كعلاج كل تقصير غيره اذا طالبنا بمباشرته واجتياز شوطه الاول سواد الشعب كنا كمن يضرب في حديد بارد . لان سواد كل شعب ينظر الى ماتطلبه وتفعله خاصته فيتبعها فيه راضيا مسرورا ان ضلت الخاصة ضل معها وان اهتدت اهتدى . وبناء على ذلك نطالب خاصة قومنا بالاصلاح وتدارك الخلل في هذا السبيل . نطلب من اهل العلم والادب والفضل والوجاهة والشعور الوطني الحي في كل اقليم عربي ان يتضافروا على تنبيه المدارس والطلاب واولياء امورهم الى العناية بالعربية ناشرين المقالات في هذا الشأن ملقين الخطب فيه حينا بعد حين مغتنمين كل فرصة للتحدث عنه في كل اجتماع يضم اناسا يتوسمون فيهم فهما وذوقا

ولكي تكون هذه المساعي الشريفة سائرة على نظام يجمع شتاتها ويضمن ثباتها ويجعل لها مظهرا محسوساً فعالا لابد من تأليف جمعية في كل اقليم يكون اعضاؤها من اهل العلم والفضل والوجاهة والنشاط وغرضها تنشيط التعليم العربي في مدارس الاقليم وملاحظته وحضور امتحاناته وما يعقبها من الاحتفالات ان وجدت وتوزيع الجوائز من كتب وطرف مختلفة على من يظهر نبوغهم وتقدمهم في الصفوف العربية واثبات

اسمائهم في سجل الجمعية ونشرها في احدى الصحف المحلية مع نشر اسماء بقية الطلاب ودرجاتهم في الامتحان وخلاصة ماجرى في كل امتحان واحتفال . ولعل هذه الجمعيات تتمكن بعد مدة ان تكون ذات صبغة رسمية او شبه رسمية وتجعل فروعا تابعة لمجمعنا العلمي وان كان ذلك متعذرا في الوقت الحاضر

والجمعية الواحدة منها لاتقتضي الا قليلا من الوقت والعناء والمال لان جلساتها يكفي ان تكون شهرية والجوائز التي توزعها ليست كثيرة لانها منحصرة في اصحاب الدرجة الاولى وما يجاورها من تلاميذ الصفوف للمدارس التي لها شأن يذكر في الاقليم

فما رأي ابناء هذا الاقليم اللاذقي وطننا الاصغر المحبوب ان نكون السابقين الى هذه المكرمة بتأليف الجمعية المطلوبة . اذا وجد بين الاخوان الكرام واحد ترتاح نفسه الى اخراج هذه الفكرة الى حيز العمل فانا شريكه . واذا التأمت الجمعية فانا مستعد بعد تأسيسها باشهر قليلة ان اعين شيئا من ساعات فراغي كل اسبوع لتدريس العربية وقواعدها وآدابها وممارسة الانشاء والترجمة فيها لمن يشاؤون ذلك من شبان الوطن على شرط ان يكونوا قد درسوا شيئا من هذه الدروس فلا يحتاجون فيها الا الى تقوية وتكميل . ولست اتقاضى على هذه الخدمة من اجر . الا ما اشعر به من لذة وفخر . وما توفيقنا الا بالله

بني وطني هذه المساعي كفيلة — بعز وفوز وهي مطلوبة منا
انقعد عنها يا كرام تهاونا — فمن يتولى امرها نائبا عنا
وهل حك جلد المرء شيء كظفره — وهل نرتجي الاقصى اذا خاننا الادنى
ايعوزنا فهم ومال وقوة — ونبل شعور لابل الهمة الحسنا
كأن لنا ارضا براحا رحيبة — ومن صالح الاحجار والكلس ماشئنا

ومـا بيننـا سبعين كفا لبيقة   بكـل بنـاء ثم لانجد المبنى
فـلو عملت تلك الاكف هنيهة   لشادت لنا قصرا تطيب به السكنى
اذا نحن ضيعنا الوسائل كلها   فلا امل يحيا ولا حسرة تغنى

***

الباب السادس

لمحة في نوادر الفصحاء

الصلات والصلاة

الصلات بكسر الصاد جمع صلة بمعنى عطية . ومن ظريف مانقل عن التجنيس بين الصلات والصلاة ان الوزير احمد بن المدبر كان اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد فلا تفارقه حتى يصلي مئة ركعة ثم خله . فتجنبه الشعراء الا القليلين المجيدين منهم . وجاءه ذات يوم الحسين بن عبد الرحمان البصري فاستأذنه في النشيد فقال :

هل عرفت شرطي ورضيت به . قال نعم ثم انشد ابياتا جيدة جاء فيها قوله :

فقالوا يقبل المدحات لكن   جوائزه على المدح الصلاة
فقلت لهم وما تغني صلاتي   عيالي انما تغني الزكاة
فيأمر لي بكسر الصاد منها   لعلي ان تنشطني الصلات

فضحك واستظرفه وامر له بمئة دينار

عائد المريض والعائد الى الموصول

عائد المريض هو زائره . والعائد الى الموصول في صناعة النحو هو ضمير الذي يعود اليه . اغتنم هذه المناسبة احد الشعراء اغتناماً افادته

مالا وانتشله في ضيقه وذلك ان هذا الشاعر مرض فارسل بضعة ابيات الى احد الامراء الاسخياء وكانت له حرمة لديه وآخر ابياته هو هذا :

انا كالذي يحتاج مايحتاجه   فاغنم دعائي والثناء الوافي

يريد : انا كالاسم الموصول «الذي» واحتاج الى مايحتاج اليه «الذي» وكان الامير اديباً نبيها فلم يفته موضع التوريه وبراعة الطلب في البيت وتذكر ان حاجة الذى وسائر الاسماء الموصولة هي الصلة اي الجملة التي بعدها والعائد . فاتى شاعره وقال له : انت الذي وانا العائد (اي زائرك) وهذه الصلة (اي العطية) وقدم له صرة دنانير

الخليفة ومغنيه الشاعر

غنى احد الخلفاء مغنيه الخصوصي بشعر له وكان شاعراً مجيداً فطرب الخليفة وقال للمغني احسنت احسن الله اليك . فخشي الشاعر ان يكتفي الخليفة بهذه الجملة جزاء له وانما هو يحتاج الى مال فاجابه . انما يحسن الله الي بك ياامير المؤمنين فامر له بعطية سنية

كلمة تزيل سخط الملك

سخط احد الخلفاء على احد اكابر مملكته لتهمة وجهت اليه فهرب الرجل وقال الخليفة : لئن امكنني الله منه لافعلن به ، لاصنعن . ثم ارسل في اثره الجواسيس والاتباع يبحثون عنه وشدد الاوامر الى عماله في القبض عليه . حتى امسك الرجل بعد جهد عنيف وزمان طويل . فلما مثل بين يدي الخليفة سأله : هل لك ماتنطق به دفاعا عن نفسك فاجاب : لاحاجة بي الى الدفاع يا امير المؤمين ولكن تذكر ان الله صنع ما احببت فاصنع مايحب الله . فسكن غضب الخليفة وعفا عنه

عفو معن بن زائدة

اتي معن بن زائدة باسرى من اعدائه في الحرب وكان ينوي ضرب

اعناقهم فلما دخلوا بيته قال له زعيمهم . انا جياع يامعن اتقتل اسراك وهم جياع . فامر لهم بطعام وشراب فلما فرغوا . قال زعيمهم . كنا اعداءك ثم دخلنا دارك واكلنا طعامك وشربنا ماءك فاصبحنا ضيوفك فهل تقتل ضيوفك يامعن فضحك وعفا عنهم

معن بن زائدة ومادحه

مدح مطيع بن اياس معن بن زائدة بقصيدة عامرة فلما فرغ من انشادها قال له معن لقد احسنت نظما وانشادا فان شئت مدحناك كما مدحتنا وان شئت اثبناك (جزيناك) فاستحيا مطيع من اختيار الثواب على المديح وهو محتاج الى الثواب فانشأ يقول

ثناء من امير خير كسب　　لصاحب نعمة واخي ثراء
ولكن الزمان برى عظامي　　وما مثل الدراهم من دواء

فضحك معن حتى استلقى وقال لقد تلطفت حتى تخلصت منها ثم امر له بثلاثين الف درهم وخلع عليه وحمله (امر له بدابة تحمله)

دفع التهمة بالتهمة

مدح احد اهل الوقار والعلم خليفة زمانه بقصيدة جيدة صدرها حسب عادة كثير من الشعراء بابيات خمرية اي متضمنة وصف الخمر ومجلسها وتأثيرها . فقطع الخليفة عليه الانشاد قائلا له : لااظنك الا شربتها لانك احسنت وصفها . فاجابه يا امير المؤمنين لئن رابك مني اني احسنت وصفها فقد رابني منك علمك باني احسنت ذلك . فضحك الخليفة وقال : لله درك لقد اقلتك فاقلني

الخليفة الاموي وقيس بن الملوح

نمي الى الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان هيام قيس بن الملوح العامري المشهور بمجنون ليلى بحبيبته ليلى العامرية وجنونه في هواها

على غزارة فهمه وادبه . فاشتهى ان يرى تلك الفتاة فلما مثلت بين يديه ونظر اليها وجدها ذات لمحة اعتيادية من الحسن ليس فيها شيء من مدهشات الجمال فصرفها وامر باحضار مجنونها اليه فلما حضر قال له : ياقيس باي عين نظرت الى ليلى فهمت بها هذا الهيام وهي ليست اجمل النساء فاجابه : بالعين التي نظر بها اليك الناس فجملوك خليفتهم وملكهم وانت لست افضل الرجال . فتبسم عبد الملك وصرفه بلطف عنه

مغنية واديب

غنت مغنية في مجلس انس وطرب قول بعضهم :

اناس مضوا كانوا اذا ذكر الأُلى　　مضوا قبلهم صلوا عليهم وسلموا

وكان في الحضرة اديب فرأى في هذا البيت شبه تعريض باهل زمانه في انهم لايكرمون ذكر اسلافهم كما كان اسلافهم يكرمون ذكر من سبقوهم فاخذته الغيرة على معاصريه وقال للمغنية غني بعد هذا البيت البيت الاتي وانشد بديها

وما نحن الا مثلهم غير اننا　　اقمنا قليلا بعدهم وتقدموا

كعب بن زهير بين ابيه واحد الامراء

انشد زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر الجاهلي المشهور احد امراء زمانه قصيدة بمدح عامرة ولكنه زل في احد ابياتها وهو قوله :

تزول الارض إما زلت منها　　وتبقى مابقيت بها ثقيلا

فلما وصل اليه استبرده السامعون وقطب الممدوح حاجبه واحس الشاعر بزلته فسقط في يده وكان الى جنبه ابنه كعب وهو في ريعان صباه فقال للممدوح . إن ابي نسي بيتا من القصيدة يلي قوله : تزول الارض اما زلت منها : وهو قوله ثم انشد بديها :

لانك موضع القسطاس منها　　فتمنع جانبيها ان يميلا

وقد اصلح بهذا البيت المعنى الذي يستخرج من ظاهر البيت السابق فسر الممدوح. المأمون بهذا الاستدراك اللطيف وامر الامير بجائزتين سنيتين لكعب وابيه

الجارية وفاحصها

عرض على المهدي الخليفة العباسي جارية حسناء اديبة فاراد قبل مشتراها ان يعرف منزلتها من اللغة العربية وآدابها فكلف العالم الضرير ابا العيناء ان يمتحنها في ذلك فالقى عليها عدة اسئلة ولعله تشدد فيها حتى حنقت عليه ثم سألها هل تقولين الشعر فاجابته نعم فقال اجيزي قولي (احمد الله كثيرا) فقالت بديها «حيث انشاك ضريرا» فالتفت الى الخليفة قائلا اشترها يا امير المؤمنين فقد احسنت في ابياتها. فضحك الخليفة واشتراها.

اعرابي وزوجته

كان احد الاعراب راضيا عن جمال زوجته وذكائها وامانتها فاراد ان يمتحنها في قول شيء من الشعر دون ان تشعر بذلك فتظاهر بانه ينوي السفر الى شقة بعيدة لاجل الارتزاق وعند ساعة الوداع قال لها.

عدي السنين لغيبتي وتصبري ودعي الشهور فانهن قصار

فثارت شجونها واجابته

واذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار

فسر بما سمعه منها واخبرها بان ما فعله حيلة عليها وهكذا عاد الى منزله وقد زادت زوجته علوا في عينيه

اجوبة سديدة من باب عكس الجمل

من هذه الاجوبة ان احد الاسخياء قيل له: لاخير في السرف. اجاب: لاسرف في الخير. وان احد علماء الدين المسيحي سئل: لماذا

لازواج في الجنة . فاجاب . لانه لاجنة في الزواج . وان الشاعر الكبير ابا تمام انشد قصيدة في قصر الخليفة فاراد احد الحاضرين من اعيان القوم ان ينتقده ويسقط من منزلته فقال له يا اباتمام لم لاتقول من الشعر ما يفهم فاجابه وانت لم لاتفهم من الشعر ما يقال . فافحمه واخجله

ابو تمام والمعترض عليه

واتفق لابي تمام ايضا في مجلس الخليفة انه انشده قصيدة مدح جاء فيها قوله .

إقدام عمرو في سماحة حاتم   في حلم احنف في ذكاء اياس

فقال له احد الحاضرين الا تستحي ان تشبه امير المؤمنين بمثل هؤلاء الاعراب وهو اعظم منزلة من ذلك . فلم يرد عليه بل انشد بديهيا بعد البيت السابق مما ينطبق على وزن القصيدة وقافيتها

لاتنكروا ضربي له من دونه   مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره   مثلا من المشكاة والنبراس

فتعجب القوم من سرعة خاطره وقوة حجته

ادیب بين عدو وصديق

اراد احد الامراء ان يقتل الاديب ابن منقذ لضغينة يضمرها عليه فاحس الاديب بذلك وفر من وجهه وبعد مدة قال الامير لكاتبه اكتب اليه عن لساني كتابا لطيفا واستقدمه فيه الينا فاذا جاءنا فعلنا به مانشاء . وكان بين الكاتب والهارب صداقة متينة لايدري الامير بها . فكتب الكاتب ما اراد الامير وجعل في آخر الكتاب كلمة ان شاء الله وشدد نون إن ثم اطلع الامير على الكتاب ولم ينكر منه شيئا فامر بتسييره . فلما وصل الكتاب الى ابن منقذ ورأى نون إن مشددة فطن الى ماقصده صديقه الكاتب من تحذيره اشارة الى الاية القرآنية « ان الملأ

يأتمرون بك ليقتلوك . فاخرج اني لك من الناصحين » فكتب الجواب وزاد الفأ على ان من ان شاء الله . فلما اطلع الامير والكاتب على ذلك لم ينتبه الامير الى شيء بما قصد واما الكاتب فعرف ان الشاعر اشار الى الاية القرآنية : « انا لن ندخلها ماداموا فيها » فاطمأن باله على صديقه الذي نجا بفطنة لاثنين

سيف الدولة بين المتنبي واحد حساده

جرى ذكر المتنبي في حضرة ممدوحه سيف الدولة بن حمد ان امير حلب فاثنى الامير على ادبه وشاعريته ثناء جما هاج شجون حساده فقال له احدهم . ليقترح علي الامير اذا شاء معارضة احسن قصيدة من قصائد هذا الرجل فاعارضها ومتى اطلع الامير على القصيدتين ايقن انه انزل المتنبي فوق برجه . واركبه غير سرجه . فتبسم سيف الدولة وقال : لابأس عليك . عارضه اذن في قصيدته التي مطلعها :

لعينيك مايلقى الفؤاد وما لقي وللحب مالم يبق مني ومابقي

فذهب الرجل الى منزله وتناول ديوان المتنبي ونظر في القصيدة المطلوبة فاذا هي من متوسط شعر المتنبي لامن جيده . فقال لابد ان الامير اقترح علي معارضتها دون غيرها من القصائد التي تفوقها لامر يضمره ثم اعاد نظره فيها فاذا الشاعر يقول . والضمير عائد الى ممدوحه سيف الدولة

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غباري ثم قال له الحق

فوقف عند هذا البيت مفكراً ثم قال : لاشك ان الامير اراد ان يسخر بي معتبراً هذه القصيدة من غبار شاعره ومعتبراً اياي احمق يلهي بلحيته . فعدل عن المعارضة ولما حضر مجلس سيف الدولة سأله هذا اين قصيدتك . فاجابه : اني اضن بلحيتي ان يلهو به احد يامولانا . فضحك

الامير واعفاه وراءه غير خال من العقل والفطنة

المتنبي ودمه يسيل في انشاده

اتفق للمتنبي ذات يوم ان انشد سيف الدولة بن حمدان قصيدة ضمنها ابياتا يعاتبه بها عتابا غليظا لافرق بينه وبين التوبيخ حتى امتشاط الامير غضباً وتغامز الحاضرون على المتنبي ثم قذفه احدهم وهو ابن خالويه النحوي — اذا لم تخنا الذاكرة — بمفتاح كان بيده وشتمه فاصاب رأسه وشجه وسال دمه على وجهه . فلم يحرك الشاعر ساكنا ولم يمسح دمه بل توقف هنيهة وقال بديهيا على اثر الشجة مخاطبا الامير والبيت يلتحم مع القصيدة وزنا وقافية

ان كان سركم ماقال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم الم

فرق له سيف الدولة زال عنه غضبه وزاده اليه تقريباً

دفاع وانتقام في جواب وجيز لطيف

زار احد الاعيان عالما وجرى بينهما ذكر عالم اخر في البلدة فتنقصه العالم المزور ونال من منزلته كثيراً . وبعد ايام زار ذلك الوجيه العالم الاخر وجرى بينهما ذكر الاول فاخذ المزور يثني على غزارة علمه وادبه فقال الزائر : ولكن رأيه فيك هو غير رأيك فيه . فاطرق قليلا ثم قال : الصحيح ان كليا مخطيء في رأيه

جواب كريم

لام بعضهم احد الاسخياء المحسنين على شدة اتلافه للمال فاجابه : ان الله عودني ان يتفضل علي وعودته ان انفضل على عباده فاخشى ان يقطع عادته عني اذا قطعت عادتي عنهم

ابو جعفر المنصور والشاعر

مدح احد الشعراء الخليفة العباسي ابا جعفر المنصور بقصيدة اعجبته

ووعده بجائزة سنية عليها ثم نسي وعده والشاعر في انتظار انجازه على احر من الجمر . وفي تلك السنة حج الخليفة وجمل في رجال حاشيته الذين صحبوه ذلك الشاعر . وبينما كانوا في بعض الطريق تقدم الشاعر من المنصور وقال له اعتباطا : امامنا من هذه الجهة يا امير المؤمنين بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص الشاعر

يابيت عاتكة الذي اتعزل   حذر العدى وبه الفؤاد موكل

فتعجب الخليفة من ذلك التحرش الخارج عن حد اللياقة في حديث لاداعي له وقال لابد ان الرجل يضمر به غرضا في نفسه . ولما رجع من حجه امر بديوان الاحوص فاحضر اليه ونظر في القصيدة التي منها ذلك البيت واذا بين ابياتها قوله ذاكرا ممدوحه

واراك تفعل ماتقول وغيرهم   مذق اللسان يقول مالا يفعل

ففطن الى سابق وعده بالجائزة ونسيانه اياها وعلم ان الشاعر بتلميحه في حديثه على طريق الحج اراد التعريض به فاحضره وامر له بجائزة سنية وقال له متبسما : ونحن ايضا ياهذا نفعل مانقول . فاجابه الشاعر : اصلح الله امير المؤمنين ومن اولى منه بان يكون خير قوال وخير فعال

جواب مختصر

مرض احد شيوخ العلماء فلما قارب الاحتضار دخل عليه ولده وسأله يا ابت ماتشتهي ؟ فاجابه : ان اشتهي . فتعجب الحاضرون من ان غمرات الموت لم تحل بينه وبين بلاغته في ايجازه

مزج اركان دينيه وقاعدة نحوية

كان احد العلماء يوصي ولده بحذف الف ما الاستفهامية اذا دخلها حرف جر ثم ينسى الولد القاعدة ويعمل بما يخالفها فلما مرض ابوه وثقل مرضه دخل عليه ولده وسأله : بماذا توصيني يا ابي فاجابه : بالصوم والصلاة

والحج والزكاة وحذف الف ما الاستفهامية كلما دخل عليها حرف جر

شاعر يستنجز وعدا

مدح شاعر احد الامراء بقصيدة جيدة فوعده الامير بصلة سنية ثم امتدت الايام والاسابيع ولم ينجز وعده حتى عيل صبر الشاعر ومل الانتظار فترقب خروج الامير في موكبه ذات يوم واعترضه في بعض الطريق وهو بين خدمه وحشمه وجماعات المستشرفين للنظر اليه والى الموكب واخذ بعنان فرسه وانشده

اطلت علينا منك يوما غمامة　　تهلل راجيها وابطا رشاشها
فلا غيمها يجلى فييأس طامع　　ولا غيثها يهمي فتروى عطاشها

فتذكر الامير وعده للشاعر وتبسم ثم اعطاه من المال فوق ما امل

خطبة في سطر

لما عهد معاوية بن ابي سفيان مؤسس الخلافة الاموية بالخلافة من بعده لولده يزيد جاعلا الخلافة بالوراثة بعد ما كانت بالانتخاب كان الناس بين راض بذلك ومكره عليه فقام صاحب الجيش على المنبر وقال : ايها الناس هذا امير المؤمنين (واشار الى معاوية) فان هلك فهذا (واشار الى يزيد) ومن ابى فهذا (واشار الى سيفه مستلا اياه) ثم نزل عن المنبر فقال له معاوية اقعد فانك سيد من خطب

عي يظهر بلاغته في اعتذاره

اراد احد شجعان الامراء ان يخطب في قومه فلما ارتقى المنبر وهم بالكلام ارتج عليه فنزل يتنازعه الخجل والغيظ ثم انشد

اذا لم اقم فيكم خطيبا فانني　　بسيفي متى جد الوغى لخطيب

فاعجب السامعون بهذا البيت وصرخ احد اعيانهم قائلا : انا الى امير فعال احوج منا الى امير قوال

رماه بحجره

قصد اعرابي الامير ابا دلف منتجعا اياه وانشد فيه قصيدة مدح فلما فرغ منها سأله الامير ممن انت يا اخا العرب فقال من تميم . فانشد الامير متمثلا

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت

فاستاء الاعرابي من تلك المباغتة في هجو قومه وقال للامير . اذن بتلك الهداية قصدتك ايها الامير . يريد ان الطريق الى بيته كان طريق لوم . فوجم ابو دلف ولم يحر جوابا

داود المهلبي ومادحه

قصد شاعر اعرابي الامير داود بن المهلب فخرج اليه داود بالسيف مسلولا وقال له : اتقبل ان تسمعنا شعرك على شرط انه اذا اعجبنا حكمناك في الجائزة واذا لم يعجبنا قتلناك . قال نعم . ثم اندفع ينشد ابياتا جيدة منها قوله

امنت بداود وجود يمينه من الحدث المخشي والذل والفقر

فتى تفرق الايام من جود كفه كما يفرق الشيطان من ليلة القدر

فلما فرغ قال له داود قد اعجبنا شعرك وحكمناك فان شئت على قدري وان شئت على قدرك . فقال بل على قدري انا ايها الامير . فامر له بمئة الف درهم فلما اخذها عاتبه احد الحاضرين قائلا . هلا جعلت التحكيم على قدر الامير . فقال وهل في خزائنه مايفي بقدره . فقال الامير انه بكلمته اشعر منه في شعره اعطوه مئة الف اخرى

الفضل بن يحيى ومادحه

انتجع اعرابي الفضل بن يحيى البرمكي وانشد فيه بيتين فاراد البرمكي مداعبته وقال له لعلك سارق هذا الشعر فهات غيره فانشده بيتين آخرين

ثم سأله غيرهما عدة مرار والشاعر يرتجل فلما فرغ امر له الفضل بالف دينار فلما اخذها وانصرف قال للفضل احد رجاله اتعطي هذا العطاء الجزيل لاحد اجلاف العرب على ابيات لعله استرقها من افواه الناس فارى ان تمتحنه امتحانا حاسما بان تصوب عليه سهما من قوسك فان رده ببيت من الشعر كان صادقا في ما ادعاه من النظم والا كان كاذبا فتسترد منه مالك وتعطيه شيئا قليلا . فاخذ الفضل قوسه وصوب السهم عليه وقال يا اخا العرب رد سهمي ببيت من الشعر فانشد

قوسك قوس الفضل والوتر الندى وسهمك سهم العز فارم به فقري

فضحك الفضل وزاد في جائزته وصرفه

هرون الرشيد والمتظلمون من عامله

جاء الخليفة هرون الرشيد وفد من احد اقطار مملكته يتظلمون من عامله عليهم ويقولون انه باغ جاهل متكبر سيء الادارة . فقال لهم الرشيد بل وليت عليكم فاضلا عادلا لبيبا لكنكم قوم مفترون منافقون فانبرى له شيخ الوفد وقال : صدقت يا امير المؤمنين وما الكاذبون المفترون الا نحن . ان عاملك ممتلىء عدلا وفضلا وعقلا ولكن في مملكتك سبعين كورة مثل كورتنا وقد تمتعنا بمحاسنه اربع سنوات ولا حق لنا ان نستأثر به اطول من هذه المدة لانك لو وزعت بقية عمره على سائر اقطار المملكة لما نال الواحد منها الا بضعة اشهر . فضحك الرشيد وعزله عنهم

هشام بن عبد الملك مع صبي

قحطت البادية في عهد هشام بن عبد الملك فجاءه منها وفد يستغيثون به وقد تقدم الوفد صبي فصيح ذكي فقال : يا امير المؤمنين اصابتنا ثلاث سنوات فسنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة حزت في العظم .

وبين يديكم فضلات مال فان كانت للناس فلا تحرموهم اياها وان كانت لله فلا تحبسوها عن عباده وان كانت لكم فلا تبخلوا بها على رعيتكم . فقال هشام لم يترك لنا الغلام في الثلاثة مخرجا . ثم امر بمئة الف دينار توزع على منكوبي المجاعة

طموح وصد خفيان

اتفق ان فتاة اعرابية حسناء مرت بين الرصافة والجسر في بغداد فلقيها شاب اعرابي ونظر اليها ثم قال رحم الله علي بن الجهم . فرمقته شزرا وقالت : بل رحم الله ابا العلاء المعري فنكس رأسه واستأنف طريقه . وكان بالقرب منهما احد رجال العلم فلم يفهم ما تلاحنا به فلحق بالفتاة وقال ما الذي قصدتماه في قولكما . فقالت اراد ان يعلم هل في مطمع فقال يغازلني خفية رحم الله علي ابن الجهم اشارة الى مطلع قصيدة لهذا الشاعر وهو

عيون المهى بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

فاردت ان اخبره باني لست كما توهم وقلت له رحم الله ابا العلاء فعلم اني اقصد قوله

فيادارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

وهكذا انصرف عني مخزيا

كم مضى من عمرك

سأل رجل احد البلغاء : ماسنك . فقال عظم . قال ماهذا اردت . قال فما الذي اردت . قال كم سنك قال اثنتان وثلاثون ست عشرة من اعلى وست عشرة من اسفل . قال ماهذا اردت . قال ما الذي اردت قال ما اتى عليك . قال لو اتى علي ويل لاهلكني . قال ماهذا اردت قال فما الذي اردت . قال ابن كم انت . قال ابن اثنين اب وام . قال ماهذا اردت . قال فما الذي اردت . قال كم عمرك . قال لايعلم عمري الا الله . قال فكيف

اقول . قال . قل كم مضى من عمرك

هرون الرشيد وعامله العابث بالمال

نمي الى هرون الرشيد ان احد عماله عبث بشيء من المال الذي جباه فاحضره اليه وقال له . اتأكل مال الله ياعدو الله . فاجابه مال من آكل يا امير المؤمنين اذا لم آكل مال الله . آكل مال ابليس اني لو خدمته سبعين سنة لما خرج لي عن فلس من ماله فضحك الرشيد ولم يشدد عليه في مناقشته الحساب

الحجاج والمرأة الطالبة العفو

كان لامرأة زوج وابن واخ امسكوا جميعاً في فتنة واراد اميرهم الحجاج بن يوسف الثقفي ان يضرب اعناقهم فتقدمت اليه المرأة وسألته العفو عنهم بعدما بذلت جهدها في تكذيب ما اتهموا به فقال لها . اختاري واحدا من الثلاثة اطلق سبيله . ففكرت قليلا ثم قالت . الزوج موجود والابن مولود والاخ مفقود . خل ايها الامير عن اخي . فاعجبه وفاؤها لاخيها واطلق لاجلها الرجال الثلاثة

بين الشعر والشعير

مدح احد الشعراء اميرا فامر له بمد من الشعير لكي يسخر به ثم ارصد له في الدهليز من يسأله عن جائزته ويلومه على قبولها فلما خرج وبلغ الدهليز وسأله الكامن له ولامه انشأ يقول

يقولون لي ارخصت شعرك في الورى فقلت لهم من عدم اهل المكارم
اجزت على شعري الشعير وانه كثير اذا خاصته من بهائم

فلما وصل البيتان الى مسامع الامير استظرفهما وضحك لهما وخاف سطوة لسان الشاعر فاسترجع منه الشعير واعطاه بذله عطية سنية

خلعة امير ام كسوة حمير

مدح شاعر احد الاعيان فامر له ببردعة حمار فحملها على كتفيه وخرج فسأله بعض اهل الدار ماهذا الذي انت حامل فاجاب مدحت صاحبكم باحسن قصائدي فخلع علي احسن ثيابه . فلما بلغ الممدوح ذلك تبسم وامر له بخلعة فاخرة ودنانير

طبخة غريبة تغني صاحبها

كان ابو الرقعمق شاعراً ظريفا خفيف الحال فقصد بعض اخوانه من اهل اليسار نزهة ذات صباح وارسلوا رسولهم يدعوه اليهم ويخيره في اللون الذي يشتهي ان يطبخ له فلم يجد الشاعر عنده حلة لائقة يلبسها ويلحق بهم فارسل اليهم هذين البيتين

اخواننا قصدوا الصبوح سحرة ⁂ واتى رسولهم الي خصوصا

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ⁂ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

فلما وقفوا على البيتين ضحكوا ورثوا لحال صديقهم وارسلوا اليه عدة حلل فاخرة من عند كل منهم حلة ومع الحلل صرة دنانير واعادوا عليه الدعوة فلبس احدي تلك الحلل وبادر اليهم

كلمة ملكة حزينة شكورة

بعد وفاة هرون الرشيد بنحو سنتين فقدت زوجته الملكة زبيدة ابنها الامين ايضا في حربه مع اخيه المأمون الذي خلصت له الخلافة . فرأى المأمون زبيدة تكثر من الحزن والبكاء فعطف عليها ورد لها ممتلكاتها وكرامتها وقال لها : لاتجزعي ياخالة ولا تبكي فاني اكون لك ابنا بعد ابنك . فقالت كيف لاابكي على ابن اكسبني ابنا مثلك

التائب عن الخمر

سئل احد التائبين عن الخمر : كيف تركتها وهي رسول السرور

الى القلب . فقال واكنهابئس الرسول نرسله الى اسفل فيذهب الى اعلى

شكوى لطيفة

اشتدت الحاجة بسيدة ارملة كانت من اهل الكرامة فذهبت الى امير البلد تشكو اليه حالها وتسأله اسعافها بشيء من بيت المال فوجدت عنده اناسا وخجلت من السؤال امامهم فقال لها الامير مابالك فقالت . مشت جرذان بيتي على العفاء (اي التراب) ففهم مرادها دون جلسائه وقال لها سادعهـا نثب وثب الاسود . ثم ارسل اليها من الميرة والمؤونة مايكفيها حولا كاملا

مهر يمسخ خمرا

رأى احد الادباء صديقاً له من اهل الادب في جماعة من الناس وهو مشجوج معصب فراعته حاله وسأله . ماجرى عليك . فقـال : ركبت البارحة مهري الاشقر فكبا بي . فلم يفهم الحاضرون من هذه العبـارة الا ظاهر معناها . واما الصديق ففهم ما كنـاه بذلك عن انه شرب الخمرة الشقراء اللون فاسكرته واسقطته

الاصمعي ومنظف الكنف

روى الاصمعي قال : وجدت في البـادية رجلا ينظف الكنف وهو ينشد متمثلا

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فاردت العبث به وقلت له . اما سداد الثغر فلا علم لنا به واما سداد الكنف فنعم فرمقني شزراً ثم اعرض عني وهو ينشد

واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي

فقلت له . واي كرامة ابقيت لنفسك بعد الذي نراك فيه . فاجابه ليس من الهوان ان اشتغل واكتسب مالا حلالا اعول به نفسي وعيالي

ولكن الهوان كل الهوان ان ابقى فارغا من العمل واحتاج الى الوقوف على باب لئيم مثلك اسأله كسرة خبز . ثم انصرف عني وقد الجمني وملأني عجبا منه واعجابا به

ابو الاسود الدوءلي واولاده

قال ابو الاسود الدؤلي واضع علم النحو لاولاده ذات يوم : اعلموا يااولادي اني احسنت اليكم كبارا وصغاراً وقبل ان تولدوا . فقالوا له : قد علمنا يا ابانا انك احسنت الينا كباراً وصغارا ولكننا لانعلم كيف احسنت الينا قبل ان نولد . قال : لاني اخترت لكم من الامهات من لا تسبون بها

جارية بجوابها تحمي سيدتها

اتفق ان احد الاعراب تزوج على امرأته فكانت جارية الزوجة الجديدة تأتي كل صباح الى باب البيت الذي فيه الزوجة القديمة وتنشد بصوت عال قول بعضهم

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى　　وثوب بايدي البائعين جديد

ولا يخفى ما في هذا البيت من التعريض المؤلم وروح الشماتة مما كان يزيد عيشة الزوجة القديمة نكداً فلما طال الامر اياما اغضبت لهذه المظلومة جاريتها فقامت الى بيت الزوجة الجديدة وانشدت بصوت عال قول القائل

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى　　ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى　　وحنينه ابدا لاول منزل

فلما سمعت السيدة الجديدة وجاريتها ذلك اسقط في يديهما وانقطعت الجارية عن معهود تعريضها

شاعر يروج بضاعته بشعره

يحكى عن مسكين الدارمي احد سكان المدينة المنورة في صدر الاسلام وكان شاعرا تاجرا انه استبضع من بلاد الشام في احدى السنين نقبا سودا فلم تقبل نساء المدينة على شراء شيء منها غير مستحسنة لونها فحار في امره وتوقع خسارة جسيمة ثم اعمل الحيلة ونظم بيتين من الشعر ودسهما الى بعض المغنيات الشهيرات ان يغنين بهذين البيتين وهما

قل للمليحة في النقاب الاسود ماذا صنعت بناسك متعبد

ترك العبادة وانثنى متهتكا لما عرضت له بباب المسجد

فاشتهر البيتان والغناء وهاجت رغبة النساء في شراء النقب السود فاقبلن عليها افواجا واخذتها باغلى الاسعار وهكذا انقلبت خسارة الشاعر التاجر الى ربح عظيم بفضل الاعلان الادبي التجاري معا مما لايقل عن دهاء امهر تجارنا اليوم

(انتهى ولله الحمد)





فهرس ذخيرة المتادب

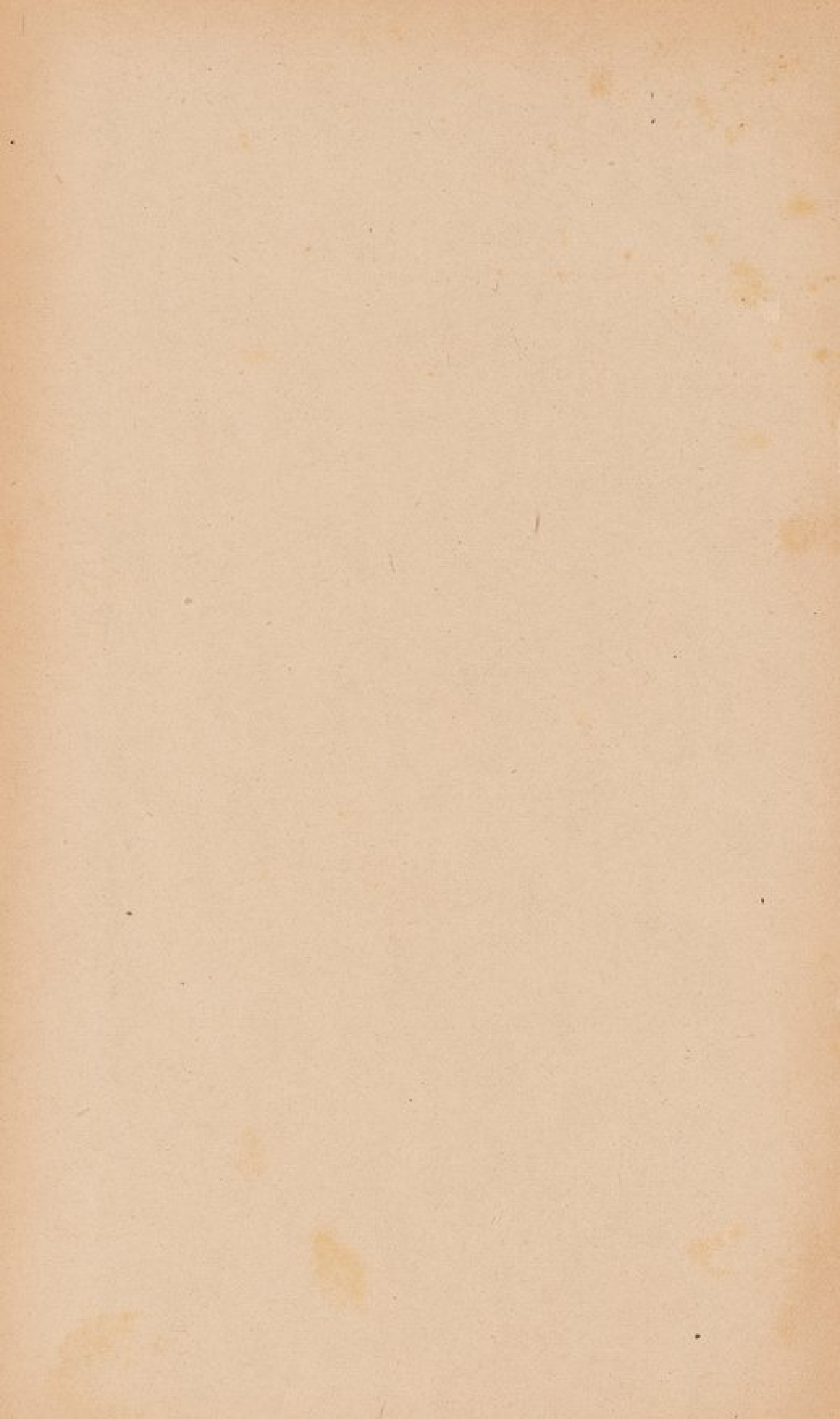
وجه

اصلاح المهم من خطا الطبع

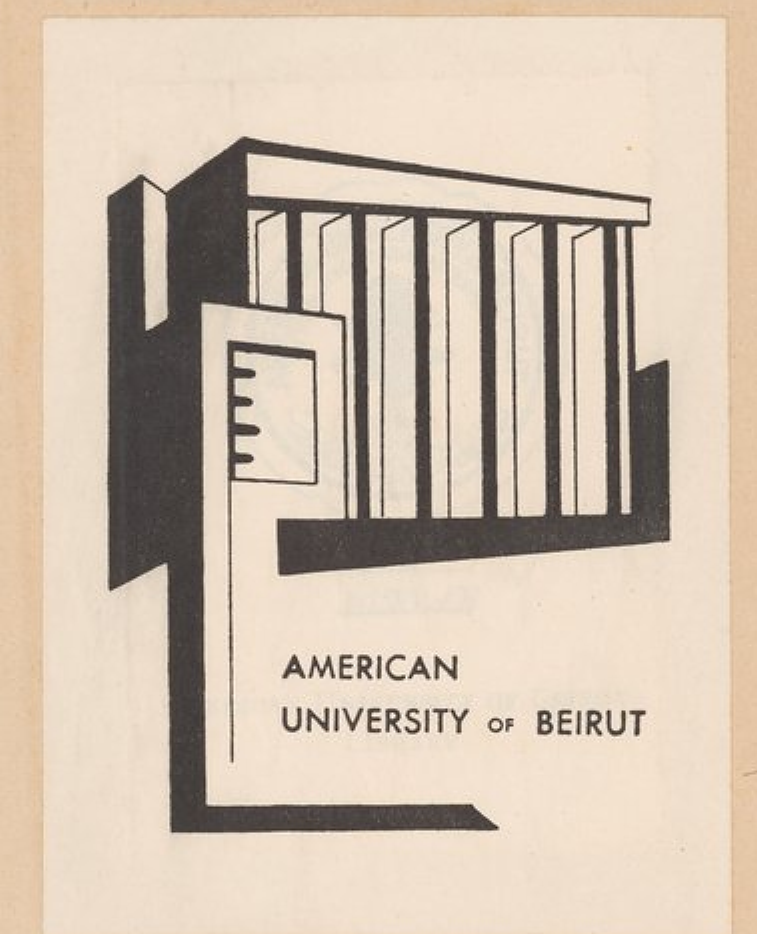
وجه	سطر	خطأ	صواب
٢	٥	يقع	حين يقع
٣	٢	واضافة	او اضافة
١٤	١٢	اي طناعيا	اصطناعيا
١٦	٣	ونسفل	وتسفل
٢٠	٢	وو كدته	وو كنته
٢١	٣	فوق لغوية	فروق لغوية
٢٤	٤	ولجينة	ولحيته
٣٢	١و٢	اللذع	اللدغ
٣٨	٢	المتقلد الرمح	المعتقل الرمح
٤٤	١٩	لمن الماء	من الماء
٤٦	٢١	وبالسكر	و بالكسر
٥٠	١٧	وسحب	ونخب
٥٢	١٤	الظبيين	الطبيين
٥٤	٢	بقريب	بضريب
٥٨	١١	نبتت	نبثت
٦٠	١٦	لديباجته	لديباجتيه
٦٣	٦و٧	فصل · تفيد	فضل · تفيدك
٦٧	٧	ان اخوك كريما	ان اخوك كريم
٧٥	١٣	مفعول مطلق	مفعول له
٧٨	٩	تنم	تتم

وجه	سطر	خطأ	صواب
٧٩	٦	في الذي	الذي
٨٠	٢٢	عدم	وعدم
٨٢	١٠	الحفا	الخفا
٨٣	٩	وما نختشي من منكم	وما نحن نخشى منكم
٨٣	١٢	صعبا	اصعبا
٨٤	١٩	ده	وده
٨٦	٣	رباك	ربك
٨٦	١٥	لا الشعب	ولا الشعب
٩٠	٢	ينير	نير
٩٠	٤	فتى مرأى	مرأى فتى
٩١	٨	١٩٢٢	١٩٢٦
٩٤	٢١	وز كن	ور كن
٩٨	١٨	الصفة	الصنعة
٩٩	٨	مجاهرة	مجاهدة
١٠٢	٨	ثر	اثر
١١٥	٢٣	تغدو	اتغدو
١١٦	٩	من بك	ومن بك
١٤٠	٨	قوسك	لقوسك
١٤٦	٦	ان يغنين بهذين البيتين	ليغنين بهما في البيوت








AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

